

مفالمطات تقريرالآارجية الأمريكية عن الكويت

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1605) 12 - 18/6/2004 (Year 35)

العدد (١٦٠٥) ٢٤ - ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ / ١٢ - ١٨ يونيو ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

خطة «غزة أولًا»: عرفات بدون
صلاحيات.. لصالح «دحلان»

«أهوال» سجون الموصل لا تقل ضراوة عن «أهوال» أبوغريب

ياسر ضياء: قلت للأمريكي الذي
يعذبني.. ماذا تستفيد من قتلي؟

قال: أنت الذي تستفيد كثيرا لأنك
ستذهب إلى الله... ستذهب إلى
الجنة!!.. وبدأ ينادي بمكبّر
الصوت: ياسر تكلم معي..
أنا الله!!.. ثم قال لي:
كلم الله وقل له أن
يخلصك!!



سجينات أبوغريب.. بين حمل العار والانتحار

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ براهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

كل سيارة لديها شيء واحد نعتز به...
لكن هناك سيارة واحدة تجمع كل مانعز به السيارات.



من ينجح عن تعداد أسباب اختياره كامري يلخصها عادة بكلمة ، الجودة.
كامري توفر لك ، المتانة ، الأناقة ، الرفاهية ، القيمة ، والثقة التي تشعها دائما في الصداقة . . بكل جدار

CAMRY

شغف الريادة

شركة سعة للخطوط جوية الخاصة ومدة



السيارات في إتفاقية ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣
www.alj.com

مستأجر من المالك سعة للتأمين العام والخاص
مستأجر من المالك في مدينة



موطن البخور والعطور معمول وبنور أمل الكويت

أنفاس الطبيعة في كل بيت

تشكيلة فريدة
خلطت بعناية
سرية فائقة

جودة تستحقها



أمل الكويت
Amal Al-Kuwait

الجودة الفائقة

QUALITY - FRAGRANCE - TRADITION

الإدارة مركز أمل الكويت النقرة الجنوبي مجمع الرحاب جمعية الرميثة مجمع أجيال
2640000 2638888 2626699 2652229 5654838 3929100

Email: amal@amalalkuwait.com

Website: www.amalalkuwait.com

طلبة التغير

أين أنت يا جراهام؟



احتل الهاتف دوراً كبيراً كأحد أقدم وسائل الاتصال في العالم، وسأهم مساهمة فاعلة في سهولة تبادل المعلومات والأخبار. ولقد تطورت تقنية استخدام الهاتف ووسائل الاتصالات، مما جعل العالم قرية واحدة.

وعندما طرحت التساؤل: أين أنت يا جراهام؟ أردت تسليط الضوء على الانتشار السريع والتغير المطرد في أجهزة الهاتف وأشكالها، وانتشار حمى اقتنائها لدى شرائح المجتمع المختلفة. بدون النظر إلى الغاية الحقيقية من هذا الاقتناء، بل إن الأمر يأخذ شكل القرف الاجتماعي، من حيث التباهي بالنوعية التجارية للهاتف، والمميزات الخاصة بالجهاز وأشكاله وألوانه، بل إن بعض النساء أخذن يتفنن في اختيار لون الجهاز ليتلاءم ولون الفستان الذي يرتدينه! وقد أثار عالم الفيزياء البريطاني جيرارد هايلاند في بحث نشرته مجلة «لانسيت» مخاوف جديدة مما قد ينجم عن الإشعاعات الصادرة عن هذه الهواتف، قال: «إن الصبغة الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، أكثر عرضة لخطر الإشعاعات، لأن أنظمة المناعة في أجسامهم أقل من البالغين».

ويتفق العلماء على أن الإشعاعات الكهرومغناطيسية الصادرة عن أجهزة الهاتف النقال تسخن أنسجة المخ، رغم أنه لم يثبت بعد أنها تتطوي على خطر صحي للإنسان. غير أن هايلاند يقول: «إن الخطر الحقيقي يكمن في الإشعاع المنخفض الكثافة المعروف باسم «الإشعاع الفاتر» وليس في سخونة خلايا الدماغ».

ويضيف هايلاند: «إن الأثر الناجم عن موجات قصيرة من الهاتف النقال تشبه إلى حد ما التداخل في موجات الراديو، وأهم آثارها ما يتعرض له الجهاز العصبي والصداق وفقدان الذاكرة واضطرابات النوم». ليتنا ننتبه لهذه الأخطار والتحذيرات، ونرشد استعمالنا للهاتف النقال، قدر استطاعتنا.

مريم القطان - الكويت

يربو تعداد المسلمين على المليار نسمة يتوزعون على بقاع العالم، فيهم صفوة مختارة من العلماء والمفكرين والأدباء والكتاب والمخترعين وأصحاب التخصصات المختلفة، وهؤلاء يشكلون الطليعة والنخبة المتميزة التي يمكن أن تقود الأمة إلى بر الأمان. وهذه الفئة ربما يصل تعدادها إلى عشرات الآلاف. من هذه الفئة التي ذكرناها يمكن أن نستخلص ٥٠٠ رجل هم خلاصة الخلاصة وهم الفئة المطلوبة.

لكن ما الغرض من اختيار هؤلاء الناس؟ إن الأمر يبدو خطيراً جداً، فالأمة الإسلامية تتعرض للإبادة المنظمة والبطيئة والمستمرة من عقود طويلة وحتى الآن، والشعوب المسلمة مازالت تلاقي الويلات والمصائب والكوارث ولا أحد يقف الموقف العادل والنصف من قضايا المسلمين والأدهى من ذلك أن يقوم أعداء الأمة الإسلامية برسم مستقبلها والتدخل في شؤونها.

من أجل ذلك أقترح على المسلمين أن يستخلصوا من بينهم أولئك الخمسمائة وأن يطلبوا منهم أن يجلسوا ويتناقشوا في مستقبل أمة الإسلام ويرسموا لها طريق الخلاص والنجاة، وأن يبعثوا فيها روح العمل والتحدي والصمود وأن يسعوا لإزالة الظلم الواقع على الكثير من الشعوب الإسلامية. فهل نستطيع أن نقوم بهذا التحرك قبل فوات الأوان أم أن الكسل والخوف مازالا يسيطران علينا؟

عبد الجليل الجاسم - البحرين
aljassim@batelco.com.bh

ردود خاصة

الأخ: مصطفى محمد البركي.
بريطانيا: هل تريد من مطالبتك بعدم زيارة القذافي ولو للمطالبة بإطلاق السجناء أنه لا يمكن الالتقاء مع الحاكم المستبد مهما كانت الظروف، لئلا نعطي الشرعية ولكي لا يعتبر ذلك نوعاً من أنواع الاعتراف به؟ إن كان ذلك كذلك فانت تنادي بمثالية ترفض السعي لتحصيل الحقوق بالوسائل المتاحة، وتستعيز عنها استسلاماً للواقع لا يسمن ولا يغني من جوع.

بريدة.. تودع علما من أعلامها

كان نبأ وفاة الشيخ المعلم محمد بن علي بن سليمان السعوي وزوجته وابنه حسان، إثر حادث مروري أليم على طريق الرياض - القصيم وذلك يوم الجمعة ٢ / ٤ / ١٤٢٥ هـ، محزناً للجميع لما كان يتمتع به - رحمه الله - من تواضع وحلم وحب للخير وإخلاص في حياته التي قضاه إماماً وخطيباً لجامع بريدة الكبيرة، ومعلماً في معهد بريدة العلمي، بالإضافة إلى الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها داخل بريدة وخارجها، رحمه الله.

أبا عبدالله.. رحلت وكلنا والله راحل، لكن القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا. لقد ودعته بريدة في منظر مهيب وحشد منقطع النظير، خرجت الجموع شيباً وشباناً عرفاناً بما قدمه رحمه الله من تعامل وتعاون على البر والتقوى مع الصغير والكبير طيلة حياته رحمه الله.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

علي بن سليمان الديخي - بريدة، السعودية

أضعف الإيمان



تلبية لنداء الواجب الديني والإنساني حيال إخواننا في فلسطين فإنني أرى القيام بتسجيل ما قام به الصهاينة في فلسطين وإرساله إلى الرأي العام العالمي على شكل صور في بطاقات بريدية والتعليق عليها بلغة البلد المرسل إليه أو أشرطة وثائقية في شكل CD ووضع صور المجازر في شكل مجلة وتوزيعها على السفارات والهيئات الأجنبية.

صاحبي حاج بلقاسم
sahbi_21@hotmail.com



كابريس LTZ
69
2003



مسابقة شاملة مجانية لمدة سنة
(من الألف إلى الياء)

شفروليه لومينا
55
2003



غراند ماركيز
59
2001
2003



ميتسوبيشي ماجنا
49
2003



باتفايندر
69
2003



لاند كروزر
99
2003



شفروليه وانيت 4x4
89
2003



جي ام سي سفاري
69
2003



\$250,000
سعر التمويل من 40 إلى 60 شهرا
T + 4.75% (T = 12%)

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

بنوك الكويت
Bank of Kuwait

www.kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأسواق المالية



سارع بالإختيار مع أفضل الأسعار

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٥ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للبريد الإلكتروني: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥١٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موسعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها - ولا تعبر
بالضرورة عن رأي التحرير.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

أهذه الحرية التي يروجون لها؟!

في معرض تناولها لتطورات الأوضاع في أفغانستان في ظل حكومة كرزاي المدعومة من واشنطن، كشفت إذاعة ال - بي بي سي، العربية يوم الثاني من يونيو الجاري عن انتشار المراقص والأفلام الخليعة وفتح الخمارات بصورة علنية وانتشار دور البغاء وتشجيع الشذوذ. ذلك هو الحصاد المر لشعارات الحرية والديمقراطية التي روجت لها الآلة الإعلامية الغربية خلال الحملة العسكرية لاحتلال أفغانستان، وإزالة الحكومة القائمة وتعيين حكومة عميلة محلها. إن المخططات تتكشف يوماً بعد يوم، ولم نعد في حاجة إلى تقديم أدلة على أن الحملة العسكرية الأمريكية استهدفت.. قبل كل شيء.. أخلاق وقيم ومشاعر الشعب الأفغاني، وتسعى لهدمها وضربها في الصميم عبر حكومة كرزاي.. لكن هيهات.. فتحتدي مشاعر المسلمين في عقيدتهم أو أخلاقهم بوضع مشاعرهم ويزيد من رقة الكراهية للسياسة الأمريكية ويشعل العداء ضد الحكومات العميلة. ■

فما هذا العدد



٢٠ سجينات أبو غريب بين حمل العار والانتحار:

شهادات موثقة من منظمات عراقية
وأجنبية تكشف هول معاناة المرأة العراقية

٣٨ بين المشاركة والمقاطعة والعصيان المدني:

تونس: صيف سياسي ساخن.. في ظل
هيمنة سلطوية ساحقة

٥٠ ما الغريب؟

في مشهد التعذيب
في سجن أبو غريب،



١٢ تمهيداً لطلب التعويضات:

الكيان الصهيوني يتسلم وثائق
يهود العراق من واشنطن

٣٠ خطة «غزة أولاً»:

هل هي «فخ»
إسرائيلي لمصر؟

٤٢ في غياب حقوق الأقليات المسلمة:

مساعي تثبيت الاستقرار في البلقان
وأوروبا الشرقية.. إلى أين؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مغالطات تقرير الخارجية الأمريكية عن الكويت

في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان، وجهت الخارجية الأمريكية اتهامات باطلة للكويت بانتهاك حقوق الإنسان والانتقاص من حقوق المرأة، وهي اتهامات لا تعدو أن تكون مغالطات لتشويه سمعة الكويت أمام المجتمع الدولي من جانب، ولتشويه الإسلام والزعم بانتهاكه حقوق المرأة من جانب آخر.

وبالتوقف أمام الاتهامات التي ساقها التقرير يتبين ما يلي:
أولاً، ما يسمى بحقوق المرأة السياسية

يعتبر تقرير الخارجية الأمريكية عدم إدخال المرأة في العملية السياسية تصويتاً وترشيحاً في المجلس النيابي بمثابة معاناة، ويضعها في مقدمة البنود التي أوردتها دليلاً على انتهاكات حقوق المرأة وهنا فإننا نؤكد ما يلي:

١. أن هناك فتوى صادرة من لجنة الفتوى بالأزهر في رمضان من عام ١٣٧١هـ الموافق يونيو عام ١٩٥٢م بعنوان «حكم الشريعة الإسلامية في إشراك المرأة في الانتخابات للبرلمان»، وفتوى صادرة عن الهيئة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية في ٢١ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٥/١١م، تؤكدان «عدم جواز مساهمة المرأة في الانتخابات وترشيحاً وتصويتاً».

٢. أن هذا الأمر يتعلق بالشعب الكويتي ذاته، ويتعلق بمجلسه النيابي المنتخب انتخاباً حراً، وإذا احتكنا للمنطق الديمقراطي، فإن غالبية الشعب الكويتي ترى عدم إدخال المرأة في العملية السياسية، وتؤكد بقاء المرأة بعيداً عن البرلمان انتخاباً وترشيحاً، فقد أكد استطلاع للرأي أجرته صحيفة القيس الكويتية ونشرته في عدد ٢٤/٦/٢٠٠٣م، أن ٦٥% من الناخبين الكويتيين يرفضون إدخال المرأة في العملية السياسية.

كما نشرت جريدة «الرأي العام»، الكويتية استبياناً آخر في ٢٧/٥/٢٠٠٤م، أكدت فيه أن ٤٨،٦% من الكويتيين يرفضون ذلك..

وفي ديسمبر من عام ٢٠٠٣م رفض المجلس النيابي الكويتي مرتين الموافقة على إقرار السماح للمرأة بالدخول في العملية السياسية انتخاباً وترشيحاً، فإذا كانت غالبية الشعب الكويتي وبرلمانه المنتخب يرفضون ذلك، فبأي مبرر إذاً تعطى الولايات المتحدة نفسها الحق للتدخل بهذه الصورة في شؤون دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة، محاولة القفز فوق رغبة الشعب ومجلسه النيابي؟ إن العرف الديمقراطي الذي تطعن به الولايات المتحدة يحتم النزول على إرادة الشعب واحترام قرارات المجلس النيابي، ثم لماذا تشغل الولايات المتحدة نفسها بهذا الأمر وبهذه الصورة، محاولة فرض ما تريد وبطريقة توحي بأن هناك أموراً تدبر لبليل؟

ثانياً، زواج المسلمة من غير المسلم

يعترض التقرير الأمريكي على القانون الكويتي والقوانين العربية التي تحرم زواج المسلمة من غير المسلم، متجاهلاً أن المسيحية تحرم زواج المسيحية من غير المسيحي، ففي قانون الأقباط الأرثوذكس المصري الصادر عام ١٩٣٨م تنص المادة السادسة على أن «اختلاف الدين مانع من الزواج»، بل إن بعض مذاهب المسيحية يحرم الزواج من المذاهب الأخرى، فالكنيسة البريطانية ما زالت تحرم زواج ولي عهد بريطانيا تشارلز، البروتستانت المذهب، من كاميليا باركر الكاثوليكية، علماً بأن الإسلام لا يمنع زواج المسلم بالكتابية.

ثالثاً، الحضانة عند الطلاق

ورد في التقرير الأمريكي أن القانون الكويتي يحرم غير المسلمة المتزوجة من مسلم من الحق في حضانة أولادها عند الطلاق.

وهذا فيه مغالطة ظاهرة، فالمادة ١٩٠ من قانون الأحوال الشخصية الكويتي التي حددت شروط من يستحق الحضانة اكتفت بالعقل والبلوغ والأمانة والقدرة على تربية الصغار.

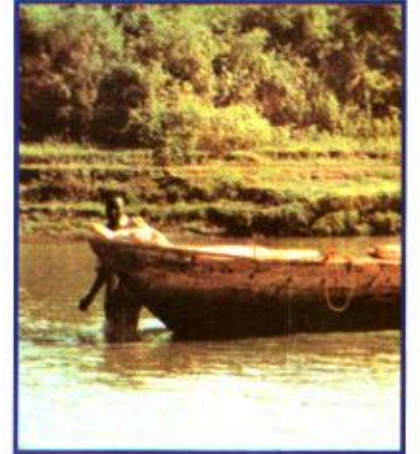
بل إن المادة ١٩٢ صرحت للمرأة غير المسلمة بحضانة طفلها المسلم حتى يعقل الأديان أو بلوغ سن السابعة من عمره.

رابعاً، تعرض التقرير لآراء المرأة المسلمة وشهادتها أمام القضاء، وهذا أمر حسمه الإسلام بأحكام إلهية قاطعة، وردت في القرآن الكريم، ولذا فهو من ثوابت الدين التي تناولها الكتاب والسنة المطهرة، بالشرح والتعليل الشرعي، والمسلمون ملتزمون بدينهم ومتمسكون بشرعهم وهم لا يكتفون باحتجاج من الخارجية الأمريكية أو غيرها، لأنه يمثل لديهم تدخلاً مرفوضاً ومستنكراً، لمساسه بالثوابت الإسلامية.

وبعد، فإن الكويت بلد مسلم متمسك بإسلامه، كما أن الكويت دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في هيئة الأمم المتحدة، كما أنها بلد لا يقبل المساس بثوابته الإسلامية أو التدخل في شؤونه الداخلية.

وان أي تدخل من أمريكا أو غيرها أو مساس منها بالثوابت الإسلامية أو الشؤون الداخلية، أمر مرفوض ومستنكر. ■

﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ (٤٢) مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾ (٤٣) (إبراهيم)



في ظل التدخلات الغربية في السودان: ٢٨

هل يكون النيل.. الحسد الجنوبي لكيان بني صهيون؟

جميل بن منصور: ٤٠

لا اعتقالات بين الإسلاميين.. لأن موريتانيا معتقل كبير

سميحة رحيل قاضي حسين: ٦٠

تعهدنا بنصرة نساء المجاهدين العرب.. ورفضنا إصلاحات «مشرف» حول المرأة

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

فيما يتعلق بمجالات عمل وزارة الشؤون للاحية
حريات العمل العام وللاحية تعامل الكويتيين مع
العمالة وللاحية القيود على الحريات الدينية
لجماعات غير معترف بها وتحرك السفارة في
هذا السياق.

النائب جاسم الكندري:

الحرص على سيادة دولة الكويت مسؤولية الجميع وليس الإسلاميين وحدهم

أكد النائب جاسم الكندري أن الحرص على سيادة دولة الكويت هو قضية جميع
الكويتيين دون استثناء، وليس الإسلاميين وحدهم، وقال في تصريحات نشرتها صحيفة
الوطن الكويتية يوم الاثنين الماضي ٦/٧/٢٠٠٤ م: «إن الدفاع عن هذه السيادة يجمع
الحكم والحكومة والشعب في موقف واحد، وصف واحد بغض النظر عن أية فروق في
التوجهات الفكرية أو السياسية، وهو بالتالي ليس شأنًا خاصًا بهذا التيار أو ذاك».

وأضاف: إذا كانت الخارجية الأمريكية نفسها
تؤكد أن موظفي السفارة ينسجون علاقات مع
جماعات غير معترف بها، لا تسمح لها وزارة
الشؤون بالترخيص أو بمقرات لاجتماعها، وتؤكد
أن السفير الأمريكي نظم اجتماعات في مايو
٢٠٠٣ م ويناير ٢٠٠٤ م للدبلوماسيين والمحققين
المسؤولين عن شؤون العمالة في سفارات الدول
التي تصدر العمالة للكويت، فكيف يجوز للوزير
الحجي أن يقول إن السفارة تكفي بطرح بعض
الأسئلة على السلطات؟ وإذا كانت الخارجية
الأمريكية نفسها تقول إنها تعمل وتتسق مع بعض
الجمعيات بخصوص برامج وخطط عمل محددة
بشأن قضايا خلافية. كما هو موضوع حقوق
المرأة السياسية. فكيف يقول الوزير الحجي إن
الأمر يقتصر على تقارير تحوي بعض الملاحظات
المبنية على ناحية نظرية؟

وشدد الكندري على أن رفض أي تدخل
خارجي. من دول كبرى أو صغرى لا علاقة له
البتة بوجود أو عدم وجود مشكلات داخلية
«فليس هناك بلد في العالم يخلو من مشكلات
وأوجه ظلم وشكاوى. بما هي ذلك الدول الكبرى.
لكن معالجة هذه المشكلات والشكاوى والممارسات
التي تسيء إلينا هي مسؤوليتنا نحن، سواء في
الحكومة أو المجلس أو مؤسسات المجتمع المدني
التي تعبر عن هموم وتوجهات شعبنا، وإذا كان
بعض الوزراء يهتمون بالأسئلة والاقتراحات
والتوجهات الخارجية. فالأحرى أن يهتموا
ويتجاوبوا مع المقترحات الثيائية والشعبية التي
تصب في قلب عملية الإصلاح النابع من قيمنا
ومبادئنا وشرعنا ودستورنا».

ولفت إلى أن «الغمز من زاوية الشوايات
الدستورية، والغمز من زاوية الشوايات الشرعية
والأحكام الشخصية لجهة الزواج والطلاق،
ومعاملة غير المسلمين والإرث، وشهادة المرأة،
وأحكام السفر للنساء، هي مسائل استثنائية
للشعور الوطني والوازع الديني، ولا يمكن قبولها
بأي شكل من الأشكال في دولة عربية
وإسلامية».

وجدد الكندري القول: «إن أي إصلاح في
البلاد هو شأن الكويتيين، سواء في التشريع أو
القوانين أو السياسة فهو شأن يجب أن يترك
للكويتيين، ويتم وفق أحكام الدستور، وأي تغيير
يجب أن يتبع الخطوات الدستورية. وليس بضغط
خارجي، سواء كان هذا الضغط مادياً أو توجيهياً،
وأياً كان حجمنا ■

في تصريحه الأخير حول
هذا الموضوع تعود لمعلومات
قديمة. لكن يبدو أن الوزير
لم يطلع على بعض
النصوص الأمريكية حول
وقائع وإثباتات تحرك
السفارة في مجالات عديدة
وفق التوجهات الشرق
أوسطية للخارجية
الأمريكية، فالوقائع هي
التي استدعت إصدار
موقفنا من دور السفارة



جاسم الكندري

الأمريكية، وكنا نتمنى على الوزير أن يطلع عليها،
إذ يبدو أن أموراً كثيرة قد فاتته، فجاء رد فعله
على عواهنه وقبل أن يتبين الخطأ من الصواب،
وربما لو كان اطلع على نصوص وزارة الخارجية
الأمريكية لتأكد أن ما جاء بها أكبر من إسائة».

وقال: «إن النص الكامل للإثباتات التي
طالب بها وزير الشؤون الاجتماعية والعمل حول
الضغوط وتحرك السفارة الأمريكية لفرض
التوجهات الشرق أوسطية على الكويت موجود
لدى عدد من المعنيين، وهو متوافر على مواقع
وزارة الخارجية الأمريكية»، مشيراً إلى أن نسخة
من هذا النص هي في الطريق إلى وزير الشؤون
نفسه «لتكون بيّنة له كما طالبنا وحتى يتسنى له
الاطلاع الكافي وليتيقن بما جاء في سجل
الولايات المتحدة لدعم الديمقراطية وحقوق
الإنسان في الكويت للعام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م، وفيه
وقائع مثبتة وليس مجرد آراء أو نقد كما يقول
الوزير الحجي».

واستغرب الكندري نفي الوزير لما تؤكد
وزارة الخارجية في «السجل المذكور» وخاصة

وأعرب الكندري عن
ارتياحه العميق لتصريح
وزير الخارجية الشيخ
الدكتور محمد الصباح
الذي أكد فيه حرص
الدولة والحكومة على
رصد أي عمل يتنافى مع
ما أقرته اتفاقية فيينا التي
تحكم العمل الدبلوماسي،
بينما رأى الكندري -
مغالطات عديدة ومؤسفة

في رد فعل وزير الشؤون
الاجتماعية فيصل الحجي وتصريحاته المنشورة
الأحد ٦/٦/٢٠٠٤ م حول هذا الموضوع، معتبراً أن
وزير الشؤون غير مطلع بشكل كاف على جوانب
هذا الملف.

ونبه الكندري إلى ضرورة عدم الخلط بين
الحفاظ على مقومات السيادة واحترام الدول
لبعضها البعض من جهة، وبين دور الولايات
المتحدة الأساسي في تحرير الكويت من الاحتلال
الصدامي في العام ١٩٩١ م بعد فضل الله
وحرص الكويت على علاقات الصداقة الخاصة
مع أمريكا وتقديرها لذلك الدور من جهة ثانية،
وأكد «أن تمسكنا وحرصنا على الشؤون
السياسية، هو حق وواجب مبدئي يعليه دورنا
التشريعي في الحفاظ على قيم ديننا وعقيدتنا
وأخلاقنا وكذلك على الدستور ومبادئه وعلى
القوانين وأحكامها».

فالعلاقات الصداقة وتقدير الدور الأمريكي،
أو تقدير دور أي دولة أخرى، لا تجعل أي كويتي
يقبل أي تدخل في شؤون بيتنا الداخلي».

واعتبر الكندري أن آراء الحجي التي قالها

وعدنا ووفينا

الفيلات... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٣ غرف جلوس واسعة



فيلا ٣ أدوار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام فخام مع جاكوزي

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

رثاء

رثاء المرحوم بإذنه تعالى عبدالرزاق عبدالله الفوزان
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته



أدنُ شعراً قَرَبِي يا معاني
وأفِيضِي لنا بكل بيان
عاجز حائر فأين مدخرات
ما ترى الشعر قائل فيك يا من
أنت عبد الرزاق نلت سمواً
نلت في هذه الشهادة أجراً
غائب أنت حاضرياً عزيزاً
كل فجر أمام عيني تبدو
ومحبوك كلهم لك يدعو
يعجز القول عند وصفك حقاً
كنت منذ كنت يافعاً وصغيراً
خلق عفةً ودين قويم
قدوة أنت في الشبَاب ونور
قد ترفعت عن جميع الدنيا
لا نعزي بفقدك اليوم حقاً
ونهنّي الأم الحبيبة فيهم
ونهنّي قرينة ذات صبر
ونهنّي الإخوان من كل شهم
ونهنّي من غاب عنهم صفاراً
كلهم في الفؤاد يحنو عليهم
بلغوا مبلغ الرجال فصاروا
رب فاجعله من محبيك واقبل
رب واجعل له الخلود مقاماً
رب وسع في قبره بنعيم
رب أمطره صيباً منك وارحمه

أنا في حاجة إليك تعالي
من ينابيع قد صفت كالزلال
كن عندي يلمعن مثل اللآلي
كنت في القلب دائماً والخيال
رب أتك منه خير منال
يحظى فيه ذوو المقام العالي
لم تغيبك قط سود الليالي
فأناجيك بالدعا المتتالي
في دجى الليل أيهاذا المثالي
يا شهيداً بلغت حد الكمال
بإديات عليك سيما الرجال
تنطق الحق صادقاً لا تبالي
بجميل الأقوال والأفعال
وارتقت فيك ساميات الخصال
بل نهني أقبارباً وأهالي
بشفيع السبعين يوم المآل
ثبتت طيلة السني الخوالي
لكرام الرجال خير مثال
جمعتهم براءة الأطفال
من أحبباء بين عم وخال
هم حماة الأوطان يوم النزال
منه يا رب صالح الأعمال
وتقبله يا مجيب السؤل
من رضا الخالق الكريم الوالي
فأنت الرؤوف في كل حال

أرسلت أحد أعضائها لكي يتفقد الأوضاع

«المشركة للإغاثة» تحذر
من كارثة إنسانية في دارفور

دعت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، المسلمين إلى إغاثة أهالي دارفور السودانية الذين نزحوا عن منازلهم جراء الحروب الأهلية إلى معسكرات للنازحين لا تتوافر فيها الحدود الدنيا للحياة الإنسانية.

وكانت اللجنة قد أوفدت أحد أعضائها (بدر الشمروخ) لتفقد الأوضاع الإنسانية في منطقة النزاع والوقوف على احتياجات أهالي دارفور وأبرز التحديات التي تواجههم.

وأكد بدر الشمروخ أنه اجتمع بحكومة الولاية ومفوضية العون الإنساني وإدارة اللاجئين ورئيس الإدارة الأهلية بمنطقة غرب دارفور وتفقّد معسكرات اللاجئين، مشيراً إلى أن عدد النازحين يبلغ ٢٨٨٢١٥ نسمة، حيث يعيش أكثر من ١٣ فرداً في كوخ يبدو من الوهن كبيت العنكبوت.

وقال الشمروخ: إن مناظر النساء والأطفال التي شاهدها تدمي القلب، فالذباب يفترس الأطفال والنساء عراة تماماً إلا من بعض الخرق البالية، وهم يعيشون في حالة من البؤس الشديد، فلا طعام يقتاتونه ولا مياه تروي ظمأهم.

وحذر من كارثة إنسانية مرتقبة في دارفور خاصة مع بداية موسم الأمطار الذي بدأت بشارته، وما قد يترتب على ذلك من انقطاع السبل عن المدينة، مشدداً على أن الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها أبناء دارفور أبلغ من أن تصنفها الكلمات أو تنقل مشاهدتها الكاميرات.

وأكد عضو المشتركة للإغاثة أن هناك مواد إغاثية متراكمة في مطارات الخرطوم والأبيض ونيالا، ولكن الحكومة السودانية عجزت عن نقلها إلى ضحايا الحرب في دارفور، وهو الأمر الذي يتطلب من المسؤولين في الكويت وخاصة في وزارة الدفاع تخصيص طائرة لنقل هذه المواد.

وقال: إن الحاجة ماسة إلى توفير كميات من الدواء والمبيدات والغذاء والأدوات الزراعية وحفر وتركيب وحدات مياه شرب وتوفير فرق طبية لأن سوء الأوضاع يهدد بكارثة صحية أيضاً. ■

MPH اوتو تريدا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تمهيداً لطلب تعويضات:

الكيان الصهيوني يتسلم وثائق يهود العراق من واشنطن!

حصل الكيان الصهيوني - من واشنطن - على وثائق حول

الطائفة اليهودية العراقية. حيث زعمت الوكالة الفرنسية للأخبار أنه تم العثور عليها في بغداد، وأنه يمكن استخدامها في إطار طلبات تعويضات عن الأملاك التي تركها يهود العراق عند هجرتهم الجماعية عام ١٩٥٠. وقالت ناتان تشارنسكي الناطقة باسم الوزير الصهيوني المكلف بما يسمى «العلاقات مع الشتات»: إن شعبة في وزارة الخارجية الأمريكية سلمت الحكومة الصهيونية لائحة أوراق منسوخة، بدون أن تذكر كيف حصلت عليها.

وأضافت أن هذه الوثائق تتضمن نحو ٨٠٠ صفحة، وتشمل لائحة مجزأة بأموال يهودية والمئات من وثائق الزواج والوفاة ما بين ١٩٤٩ و ٢٠٠١، مشيرة إلى أن الوثائق مهمة للغاية، وأنها تسهم في ما وصفته بـ «تقييم الأملاك، ودراسة تاريخ الطائفة». وكان بيان باقر صولاغ وزير «إعادة الإعمار والإسكان العراقي» السابق أكد في ٢١ مارس الماضي حق اليهود العراقيين في استعادة ممتلكاتهم في العراق. ■

٦٩٪ من العراقيين يرفضون التعامل مع الاحتلال

الشعبي للتعامل أو العمل مع قوات الاحتلال الأمريكي وحلفائها، مشيراً إلى أن ٦٩٪ من الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون أن أقاربهم الذين يعملون مع قوات الاحتلال في وضع خطر، خاصة إذا تبين أنهم يتعاونون معها. غير أن هذه النسبة ترتفع إلى ٩٣٪ في محافظات ديالى والأنبار والموصل وصلاح الدين، وهي ما تعرف بالمثلث السني. حيث تبدو المقاومة شديدة ضد الاحتلال، أما في بغداد فقد بلغت النسبة ٨٨٪،

لترتفع في منطقة الصدر (إحدى ضواحي بغداد) إلى ٩٧٪. وعلق د. نهاد أحمد رئيس مركز بغداد للبحوث والدراسات الاستراتيجية على نتائج الاستطلاع قائلاً: إن تجارب عام من عمر الاحتلال أعطت صورة واضحة لطرفي المعادلة، الاحتلال والشعب العراقي، مشيراً إلى أن الاستراتيجية لدى الاحتلال باتت واضحة ومكشوفة لتففيذ مآربها في العراق والمنطقة. ■

أعلن استطلاع للرأي أن ٦٩٪ من العراقيين يعتبرون أن أقاربهم الذين يعملون مع قوات الاحتلال الأمريكي في خطر، رافضين تعاملهم مع تلك القوات، مهما كانت المبررات. وأكد الاستطلاع الذي أجراه مركز البحوث النفسية والتربوية في جامعة بغداد وشمل ٢٥٠٠ شخص، ينتمون إلى محافظات العراق المختلفة، باستثناء المناطق الكردية، تنامي حالة الرفض

الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي:

الحكومة الجديدة تحمل إيجابيات وبعية عن المحاصصة الطائفية

قال الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي إياد

السامرائي إن الحكومة الجديدة تحمل الكثير من الإيجابيات، وهي تمثل حاجة عراقية في هذه المرحلة. وقال إن رضا العراقيين عن أي حكومة أمر في غاية الصعوبة، فكل واحد ينظر إلى الأمر بنظرته الخاصة، مشدداً على أن الحكومة الحالية أفضل من السابقة، وعلينا أن نعطيهما الفرصة، ومن ثم تصدر الأحكام عليها؛ خاصة إنها تضم وزراء لم يخوضوا تجربة الحكم من قبل. وأوضح أن هذه الحكومة

بعيدة إلى حد كبير عن المحاصصة الطائفية، التي كانت سائدة في حكومة المجلس الانتقالي، والدليل على ذلك أن الكثير من العراقيين حاولوا أن يطبقوا المعايير الطائفية على الحكومة الجديدة فوجدوا صعوبة في ذلك. وعن الوزارة الوحيدة التي حصل عليها الحزب الإسلامي قال السامرائي: أعتقد أننا كنا مؤهلين لأكثر من ذلك، ولكننا نقدر أن هذه الحكومة مؤقتة. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني



الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

القضاء الصهيوني يستأنف محاكمة «رهائن الأقصى»



الشيخ، رائد صلاح

بعد توقف دام ثلاثة أشهر، استأنفت المحكمة المركزية في حيفا برئاسة القاضي ميخائيليندشتراوس جلسات الاستماع للنياحة في قضية «رهائن الأقصى».

وكان العشرات من أبناء الحركة الإسلامية قد تظاهروا أمام مبنى المحكمة خلال انعقاد الجلسات مطالبين بالإفراج الفوري عن رهائن الأقصى وفي مقدمتهم الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨، معتبرين أن اعتقالهم سياسي بالدرجة الأولى.

وقال الشيخ رائد صلاح: إننا على يقين بأن الصهاينة لا يملكون أي دليل ضدنا، وما روجوه على مدى أكثر من سنة أكاذيب محضه وهم يحاولون أن يلعبوا بعقول الجماهير، بإيهامهم أن هناك شيئاً مخفياً، ولغة الجلسات السرية هي إحدى هذه الألاعيب.

وأوضح أن رجال الأمن الصهيوني يحملون كراهية سوداء وأحقاداً دفينية ضد العرب والمسلمين، وقد كشفوا عنها أثناء التحقيقات حينما قالوا: «إن الإسلام دين إرهابي ومتطرف» وأن الله أخطأ عندما خلق المسلمين، مشيراً إلى أن هذا الحقد الصهيوني الأعظم هو الذي دفعهم إلى اعتقالهم (في إشارة إلى رهائن الأقصى) ■

مايو الماضي.. أعلى عدد من شهداء غزة منذ عام ٦٧



سجل شهر مايو الماضي أعلى نسبة في عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال شهر واحد في غزة منذ حرب عام ١٩٦٧، وأعلى نسبة شهداء منذ عامين في الأراضي الفلسطينية. وأشارت الإحصائيات إلى أن

١٢٩ شهيداً سقطوا خلال مايو، بينهم ١٠٣ شهداء من غزة نصفهم من رفح، ليرتفع بذلك عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية هذا العام إلى ٢٦٨ شهيداً. ويأتي هذا الشهر من حيث

الدموية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد شهر أبريل من عام ٢٠٠٢ حينما اجتاحت قوات الاحتلال الضفة الغربية فيما يعرف باسم عملية «الصور الواقي»، حيث سقط في ذلك الشهر نحو ٢٠٠ شهيد. ■

«حماس»: يجب ألا يتحمل أي طرف العبء الأمني مقابل الانسحاب

«إن فكرة الانسحاب تدرج في سياق مخطط صهيوني يسعى إلى تحقيق أهداف خبيثة بات يدركها الشعب الفلسطيني، ومسؤوليتنا تهدف إلى قطع الطريق أمام هذا المخطط وإجهاد تطلعاته العدوانية، معتبرة أن تآزيم المشروع الصهيوني هو الذي دفعه إلى التفكير الجدي بالانسحاب من غزة والبحث من جديد عن شريك أمني بغية التخلص من المقاومة» ■



الفلسطيني لن يقبل منطق المساومة بالانسحاب من القطاع دون بقية الأراضي الفلسطينية. وقالت الحركة في بيان لها:

في الوقت الذي حذرت فيه من الأهداف الكامنة لشارون بشأن الانسحاب من غزة، أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن جلاء القوات الصهيونية عن أي جزء من الأراضي المحتلة هو ثمرة لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته ووحدته، وإن هذا الاندحار خطوة على طريق تحرير بقية الأراضي، مشددة على أن الشعب

توصيات تحت دروز فلسطين المحتلة على عدم الخدمة في جيش الاحتلال. وإلى ذلك اعتبر ناطق باسم قوات الاحتلال أن ظاهرة إحجام الدروز عن الخدمة في الجيش الصهيوني «هامشية وغير ملحوظة»، في الوقت الذي دعا فيه عدد من أعضاء البرلمان الصهيوني إلى اجتماع لمناقشة نتائج الاستطلاع، حيث اعتبر بعض النواب أن عدم المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنود الدروز ونظراتهم الصهاينة هو السبب الحقيقي وراء إحجام الدروز. ■

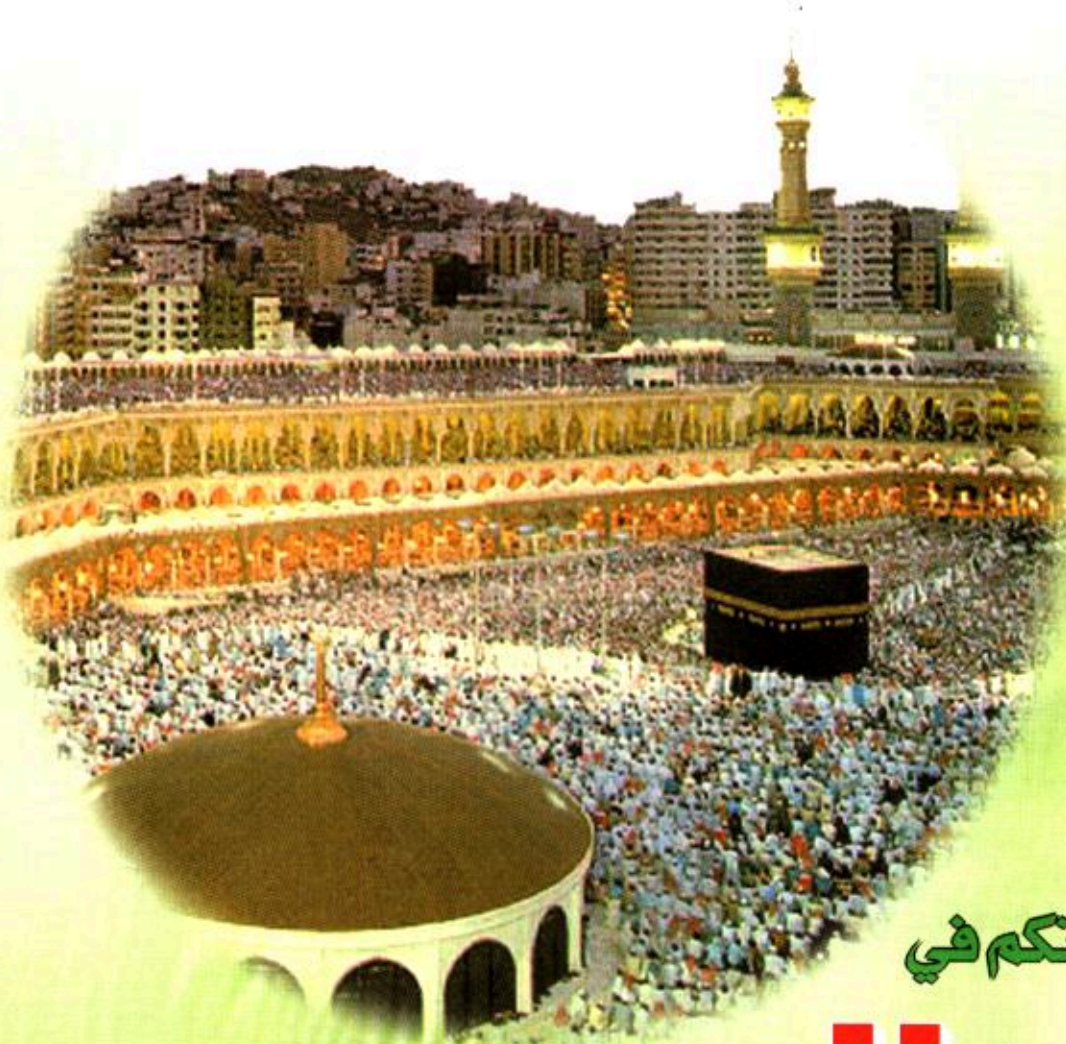
أجرته حديثاً صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن هذه الظاهرة بلغت ذروتها مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠. وأشارت لجنة المبادرة الدروزية إلى أن نسبة الشبان الدروز الراضين للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال الصهيوني تصل إلى ٤٠٪. وكانت شخصيات عربية درزية من سورية ولبنان والأردن وفلسطين، قد عقدت قبل نحو ثلاث سنوات اجتماعاً في الأردن، لبحث ظاهرة خدمة العرب الدروز في قوات الاحتلال الصهيوني، وصدر عن الاجتماع المذكور

٤٠٪ من الدروز يرفضون الخدمة في الجيش الصهيوني

أظهرت نتائج استطلاع للرأي أن ظاهرة رفض الشباب العربي الدرزي للخدمة في قوات الاحتلال الصهيوني تتنامى بشكل مطرد. وأوضح الاستطلاع الذي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

انتخابات أفغانستان.. في سبتمبر المقبل

القانون الجديد يمهّد طريق الرئاسة أمام زعماء الحرب والأثرياء

إسلام أباد: فهيم الله

وسط انتقادات حادة، وقع رئيس الحكومة الانتقالية الأفغانية حامد كرزاي قانون الانتخابات الذي يفتح الطريق لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقاليم أفغانستان في سبتمبر المقبل.

واعتبر هذا القانون - الذي اشتمل على ١١ فصلاً و٦٢ مادة - أن كل من يحمل الجنسية الأفغانية وأكمل ١٨ عاماً من عمره، وحصل على بطاقة انتخابية، من حقه أن يدلي بصوته.

فيمّا يحق لكل من يحمل الجنسية الأفغانية - وفق القانون - أن يرشح نفسه لرئاسة البلاد، والبرلمان وشورى الولايات، ويمنع القانون كلاً من رئيس الدولة، ورئيس المحكمة العليا، ورؤساء المحاكم الإقليمية والأعضاء في القوات المسلحة والشرطة، من ترشيح أنفسهم للانتخابات، إلا إذا استقالوا من مناصبهم قبل إجرائها بـ ٧٥ يوماً على الأقل.

ولا يعطي القانون الحق في الترشح للرئاسة لمن أساء إلى دين الإسلام، أو القانون الأساسي الأفغاني، وكذلك الحاصلين على الدعم المالي من المؤسسات الأجنبية، والذين يحصلون على الأصوات بالقوة.

ووفق هذا القانون، فإن مجلس النواب يتكون من ٢٤٩ نائباً يختارهم الناخبون في جميع الولايات بالاقتراع المباشر وبالتناسب السكاني، حيث يعهد إلى لجنة الإحصاء أن تتقدم بالإحصائية السكانية قبل إجراء الانتخابات العامة بـ ٩٠ يوماً في كل ولاية إلى اللجنة المركزية الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ويجرى اختيار أعضاء شورى الولايات والمديريات عبر انتخابهم مباشرة، ويكون عدد الأعضاء في شورى الولايات وفق النسبة السكانية، على أن يضم شورى كل ولاية اثنتين من النسوة على الأقل.

تعرض قانون الانتخابات لانتقادات حادة من جانب بعض السياسيين والمختصين، حيث وجهت معظم الانتقادات إلى المادة ٤٤ التي تلزم المرشحين لرئاسة الجمهورية، أن يقدموا صور بطاقات آلاف الناخبين الداعمين لهم مع خمسين ألف روبية «ألف دولار أمريكي» إلى لجنة الانتخابات وذلك قبل انعقادها بـ ٧٥ يوماً.

ويقول إسماعيل قاسميار الذي رشح نفسه لرئاسة الجمهورية إنه قد بقي على إجراء الانتخابات حوالي ثلاثة أشهر وقد لا يستطيع الكثير من المرشحين أن يقدموا صور بطاقات عشرة آلاف ناخب من جميع أنحاء أفغانستان قبل انعقادها بـ ٧٥ يوماً، مشيراً إلى أن تقديم مثل هذه الكمية من بطاقات الناخبين يتعارض مع سرية الانتخابات التي ينص عليها القانون الأساسي للبلاد.

ومن جانبه يقول ودير صافي أستاذ القانون في

جامعة كابول إن وضع الشروط بهذا النمط في قانون الانتخابات يمهّد الطريق أمام زعماء الحرب والأثرياء، إذ لا يوجد في أفغانستان من يمتلك الثروة الاقتصادية والإمكانات التي تساعد على استيفاء هذه الشروط إلا فئة قليلة.

وأردف قائلاً: بسبب هذا القانون لا يستطيع الرجل العادي - مهما كان مشهوراً بين الناس - أن يرشح نفسه في الانتخابات، وهذا معناه أن الحكومة المقبلة ستكون قائمة على قاعدة القوة العسكرية والثروة الاقتصادية.

لكن أستاذ القانون نصر الله إستانكزي يرى أن قانون الانتخابات خطوة إيجابية نحو انتخابات نزيهة وصحيحة، ووفق وجهة نظر إستانكزي فإن هذه الشروط معمول بها في كثير من دول العالم، موضحاً أن مسودة هذا القانون لم تصل إلى جميع مناطق أفغانستان وبالتالي لم تتم مناقشته في المحافل السياسية والثقافية. ■

آخر «تقاليع» رئيس تركمانستان؛

وقف بناء المساجد وتسمية الشهور بأسماء أسرته!

في أحدث حلقة من سلسلة قراراته الغريبة التي يصدرها الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف أصدر مرسوماً بوقف بناء المساجد في البلاد، بدعوى أن البلاد بها ما يكفي من المساجد! وتغيير أسماء الشهور وتسميتها بأسماء أفراد أسرته!

ونقلت القناة الروسية في تقرير لها أنه خلال زيارة نيازوف للمناطق الغربية في الجمهورية أعلن أن المسجد الذي شيد بمسقط رأسه قرية «كيشاك» قرب العاصمة عشق أباد «سيتم تزيين حوائطه وسقفه بالآيات القرآنية وبفصول من كتاب ألفه، ويروي قصة حياته

يسمى «رسالة الروح» أو «الروحنامة» إلى جانب الآيات القرآنية، مبرراً ذلك القرار الغريب برغبته في إبراز القومية التركمانية، وأن معظم التركمان لا يعرفون العربية وإنما يعرفون التركمانية التي حرر بها كتابه. وأضاف: «إن هذا المسجد

سيكون بمثابة البدء لصعود العرقية التركمانية في العالم ورمزاً للقومية التركمانية! وكان نيازوف قرر من قبل تدريس كتاب «رسالة الروح» أو «الروحنامة» في المدارس الابتدائية، واشترط حفظه للنجاح في الشهادة. ■

بعد تجميد التعليم العالي

مشروع جديد يفتح أبواب المدارس التركية أمام المسلمين واليهود!!

إسطنبول: طه عودة

بعد تجميدها مشروع قانون التعليم العالي الذي يفتح أبواب الجامعات والوظائف العامة أمام الطلاب الإسلاميين، تستعد الحكومة التركية إلى اعتماد مشروع جديد «للدروس الاختيارية»، وبموجبه يستطيع الطلاب المسيحيون واليهود تلقي دروسهم الدينية في المدارس التركية.

وكان الرئيس التركي أحمد نجت سيزر قد رفض قانون إصلاح نظام التعليم الذي يفتح أبواب الجامعات والوظائف العامة أمام الطلاب الإسلاميين، وهو القانون الذي يثير مخاوف العلمانيين من التحول نحو الإسلام في الهيئات الرسمية بتركيا، إلا أن حكومة حزب العدالة والتنمية - التي تراجعت عن تشريع قانون التعليم بناءً على رفض سيزر - فجرت مفاجأة جديدة باقتراحها مشروع قانون ينص على «الدروس الاختيارية» بما يتيح للطلاب المسيحيين واليهود تلقي دروسهم الدينية في المدارس التركية تحت حجة الانفتاح العلماني.

وفي هذا الإطار، يقول طيار التيكولوج رئيس لجنة التعليم في البرلمان وعضو حزب العدالة والتنمية إنه بموجب هذا المشروع فإنه يصبح بإمكان الحاخام والقسيس منح دروس دينية في المدارس، ومن المتوقع أن يثير هذا المشروع غضب الأوساط الإسلامية. ■



في إسبانيا.. طرد المسلمين بالشبهة!

الإسلامية مجرد الاشتباه في اتصالهما بهجمات مدريد.

ونقل موقع «ويب إسلام» الإسباني بياناً أصدرته اللجنة قالت فيه إن أكثر ما أثار استياءها

أعربت اللجنة الإسلامية في إسبانيا عن استيائها وقلقها إثر نيا طرد مواطنين من الجالية

تصريحات لمصادر من الشرطة ووزارة الداخلية الإسبانية. ليس من اللائق أن تصدر من قبل أشخاص مسؤولين عن دولة القانون وتنفيذ الشرعية.

وأشارت اللجنة إلى أن هذه المصادر اعترفت بأن الشخصين اللذين تم إصدار أمر بطردهما ليس هناك اتهامات جنائية ضددهما، لكنه يشتبه في اتصالهما بهجمات ١١ مارس، محذرة من تكرار هذا النوع من الإجراءات في المستقبل ضد مواطنين آخرين. ■

المواظب الإسلامية ممنوعة في التلفزيون الألماني!!

ومن جانبها، قالت أنجيس تسولتير- المتحدثة باسم قسم البرامج في القناة الثانية بمحطة ZDF إن طلب تقديم عظات إسلامية يجب أن يأتي من المسلمين وليس من الكنيسة.

ورحب نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - من حيث المبدأ - بفكرة تخصيص برنامج أسبوعي للمسلمين، مؤكداً أن تنفيذه سيغطي جوانب غير موجودة في برامج القنوات الألمانية، وسيعطي في الوقت نفسه إشارة إيجابية في اتجاه إتاحة فرصة عادلة للمسلمين في وسائل الإعلام الألمانية بما يحقق نوعاً من المساواة بينهم وبين المنتمين إلى العقائد الأخرى. ■

ويعزز اندماجهم في المجتمع الألماني.

وتعنى رئيس الكنيسة البروتستانتية الألمانية - التي تضم في عضويتها نحو ٢٦ مليون فرد - أن يترك لمسلمي البلاد اختيار مواد هذه العظات الإسلامية بحيث لا تكون نسخة مكررة من عظات الأحد الموجهة للمسيحيين التي تبثها القناة الألمانية الأولى منذ ٥٠ عاماً.

وفي أول رد فعل على دعوة الأسقف، قال الكسندر شتوك - رئيس القسم الإعلامي بقناة ARD إن القناة غير مهتمة بتخصيص وقت أسبوعي لبث المواد الدينية الإسلامية باعتبارها صيغة لا تتناسب مع طبيعة برامجها!

رفضت القنوات الأولى والثانية شبه الرسميتين في التلفزيون الألماني دعوة وجهها رئيس الكنيسة البروتستانتية الألمانية الأسقف فولفجانج هوبر لهما لتخصيص فقرة أسبوعية لبث مواظب دينية إسلامية كل جمعة أسوة بمواظب يوم الأحد الموجهة للنصارى الكاثوليك والبروتستانت!

واعتبر هوبر - في مقابلة مع صحيفة «بيلد أم زونتاج الشعبية» - أن منح القنوات أو إحداهما فترة أسبوعية من البث للأقلية المسلمة المقدرة بأكثر من ٣,٥ ملايين نسمة لتقديم مواد دينية خاصة بهم باللغة الألمانية يعد عاملاً مهماً يلبي الاحتياجات الروحية للمسلمين،

فرنسا أصبحت بلد ١٥٥٤ مسجداً

«احتوت فرنسا حتى نهاية ٢٠٠٣ على نحو ١٥٥٤ مسجداً»، هذا ما رصدته دراسة جديدة تحت عنوان «خطر الإسلاموفوبيا»، تضمنتها الطبعة الجديدة المنقحة لكتاب «فرنسا المساجد» للصحفي الفرنسي

والمختص في الأديان بجريدة لوموند الفرنسية «إكسافييه ترنيزيان».

ويحسب الدراسة - التي ظهرت إلى النور في الأسبوع الماضي - فإن أهم منطقتين من حيث تزايد عدد المساجد هما منطقة سانت ديني في الضواحي الشمالية للعاصمة الفرنسية باريس؛ حيث احتوت على ٩٧ مسجداً، تلتها منطقة شمال فرنسا التي ضمت ٧٣ مسجداً.

ووصف ترنيزيان المساجد بأنها «أكثر الرموز الإسلامية بفرنسا».

التي تتعرض لأعمال العنصرية ضد الإسلام»، مشيراً إلى أنه منذ عام ٢٠٠١ تعددت هجمات الحرق وإلقاء عبوات المولوتوف ورسم الصليبان المعقوفة - إشارة إلى النازية - على المساجد، ومنازل الأئمة.

وزعم الكاتب أن إسلام فرنسا أصبح اليوم «إسلام القضاء العام، وفي غالب الأحيان فإن المساجد أصبحت أملاكاً خاصة للمسلمين، ولا تخضع مساحات هذه المساجد للإيجار كما كان عليه الأمر من قبل». ■

اعتقال معلم تركي لتكفيره - مصطفى كمال

اعتقلت الشرطة التركية معلماً للتربية الإسلامية في مدرسة ثانوية خاصة بإسطنبول بتهمة تكفيره لمصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية العلمانية.

وجاء الاعتقال بناءً على بلاغ تقدم به أحد الطلاب العلمانيين مع والده ضد المعلم، حيث أخبر الطالب قوات الشرطة بأن المعلم، ويدعى عمر شاهين افتتح حصته الدينية بقول: «من يلغي الشريعة فهو كافر...»، ومن أتى بقوانين علمانية من سويسرا ليستبدلها بالشريعة الإسلامية فإنه الكافر الأكبر، وعندما سأله أحد الطلاب: «هل تنعت أتاتورك بالكافر؟»، فرد المعلم: «أنا لا أتحدث عن هذا الرجل، فالقانون يحميه، دعونا نرزم إليه بخ».

وأضاف الطالب في أقواله للشرطة بأن المعلم قال أيضاً «أنا أتمنى أن يحل النظام الإسلامي مكان العلماني اليوم، وأنا بدوري أ دعم كل منظمة تعمل في هذا الاتجاه».

وبعد استماع الشرطة إلى شهادة تسعة طلاب ممن حضروا الحصة الدينية، قررت محاكمة المعلم بموجب المادة ٥٨١٦ من القانون الدستوري بدعوى خطورته على الشعب وتحريضه ضد النظام العلماني.

يشار إلى أن مصطفى كمال ألقى الخلافة الإسلامية في ١٩٢٤، والوظائف الدينية، وأمم أوقاف المسلمين وألقى وزارة الأوقاف الإسلامية ونظام الوقف والمحاكم الشرعية وقوانينها، ومنع الحجاب ■

التحرك الأكبر؛ نظراً لأنه من بين المعتقلين سبعة مهندسين أغلبهم من محافظة الإسكندرية، التي شكّل مهندسوها وفداً التقى أعضاء لجنة تسيير نقابة المهندسين - المقروض عليها الحراسة القضائية - وطالبوها بالدفاع عن زملائهم، والتحرك الفعلي من أجل الإفراج عنهم، وإعادة فتح المكاتب والشركات التي تم إغلاقها.

وفي القاهرة، أبدى أعضاء لجنة «مهندسون ضد الحراسة» انزعاجهم من حملة الاعتقالات، وطالبوا د. أحمد محرم - الحارس القضائي على النقابة - بالتضامن معهم في تحركاتهم ضد الظلم الواقع على زملاء المهنة ■

بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

ففي نقابة الصيادلة، بدأ مجلس النقابة تحركات عدة مع عدد من المسؤولين بوزارتي الصحة والداخلية والنائب العام؛ من أجل الإفراج عن الصيدلي محمد رمضان الذي تمّت مدهامة صيدليته ثم إغلاقها.

وقدم المجلس بلاغاً يطالب فيه بإعادة فتح الصيدلية، لما يسببه إغلاقها من أضرار مادية ومعنوية على صاحبها والعاملين فيها، وأوضح أن مدهامة الصيدلية ثمّ غلقها تمّ بالمخالفة للقانون، ودون مراعاة لخصوصية مهنة الصيدلة.

وشهدت أوساط المهندسين

مصر: تحركات شعبية للإفراج عن الإخوان المعتقلين

بدأت في ست محافظات مصرية تحركات شعبية داخل النقابات المهنية المختلفة من أجل إطلاق سراح أعضاء هذه النقابات ممن طالتهم حملة الاعتقالات الأخيرة التي شملت ٥٥ مواطناً

الحقائق: تعثر على ٣١ مقبرة جماعية في البوسنة

سراييفو: عبد الباقي خليفة



أعلن رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عمر ماشوفيتش أنه يوجد ٢٥٠٠ ضحية داخل المقابر الجماعية الـ (٣١) التي عثرت عليها لجنة تقصي الحقائق حول مجازر سريرييتسا. وقال ماشوفيتش إن ١١ مقبرة مازالت غير معلومة لدى اللجنة، وأنه بعث برسالة إلى ميلان باغدانيتش رئيس لجنة تقصي الحقائق من أجل البدء في تيش

المفقودين. وأضاف أن اللجنة التي يرأسها بدأت في ٣ يونيو الجاري عملية التيش في إحدى المقابر الجماعية بسرييرييتسا، لافتاً إلى أن هذه المقبرة واحدة من ثلاثة اكتشفت حديثاً.

وقال رئيس لجنة تقصي الحقائق: لقد أعلننا عن وجود ٣١ مقبرة جماعية جديدة لضحايا الإبادة من المسلمين في جيب سريرييتسا، وذلك بالتعاون مع حكومة صرب البوسنة وشهود عيان ■

المقابر الجماعية، لاستباق موعد هطول الثلوج موضعاً أن مباشرة العمل في المقابر المكتشفة تجرى بالاتفاق مع السلطات المحلية والقضائية ومحكمة جرائم الحرب واللجنة الدولية للبحث عن

زيفي: تل أبيب قد تدفع ثمن تورط أمريكا في العراق

لن تحسم في غضون السنتين القريبتين.

وقال زيفي: نتيجة للأوضاع في العراق، سيزداد تمويل أمريكا على الدول الأوروبية والأمم المتحدة، وقد تؤدي ممارسة الضغوط على الأمريكيين لدفعهم الثمن بعملة «إسرائيلية»، أي أنهم قد يمارسون الضغط على «إسرائيل» من أجل الظهور بمظهر

حذر رئيس شعبية الاستخبارات العسكرية في الجيش الصهيوني اللواء أهارون زيفي، من أن تل أبيب قد تدفع ثمن تورط أمريكا في العراق. وذكرت الصحف الصهيونية أن زيفي تحدث في اجتماع أمام الحكومة الصهيونية، عن غرق الأمريكيين في المستنقع العراقي، مشيراً إلى أن الأمور في العراق

سجينات أبو غريب.. بين حمل العار وإثم الانتحار

شهادات موثقة من منظمات عراقية وأجنبية
تكشف هول معاناة المرأة العراقية

تعرضت «السجينات الأمنيات» العراقيات في سجن أبو غريب إلى عمليات اغتصاب وإذلال متنوعة؛ مما دفع ببعض اللواتي أطلق سراحهن إلى الانتحار هروباً من الواقع الأليم، بينما قتل البعض الآخر منهن بيد قريب أو نسيب غسلاً للعار. وفق منظمات غير حكومية وشهادات جمعتها وكالة الأنباء الفرنسية، ووردت في سياق تقرير نشرته يوم ٢٨ مايو الماضي.



أشاهدها قبل
خروجي فتأكدت
أنهم أطلقوا
سراحها...
وعندما سألت
عنها أخبروني
أن شقيقها قتلها
فور الإفراج عنها..

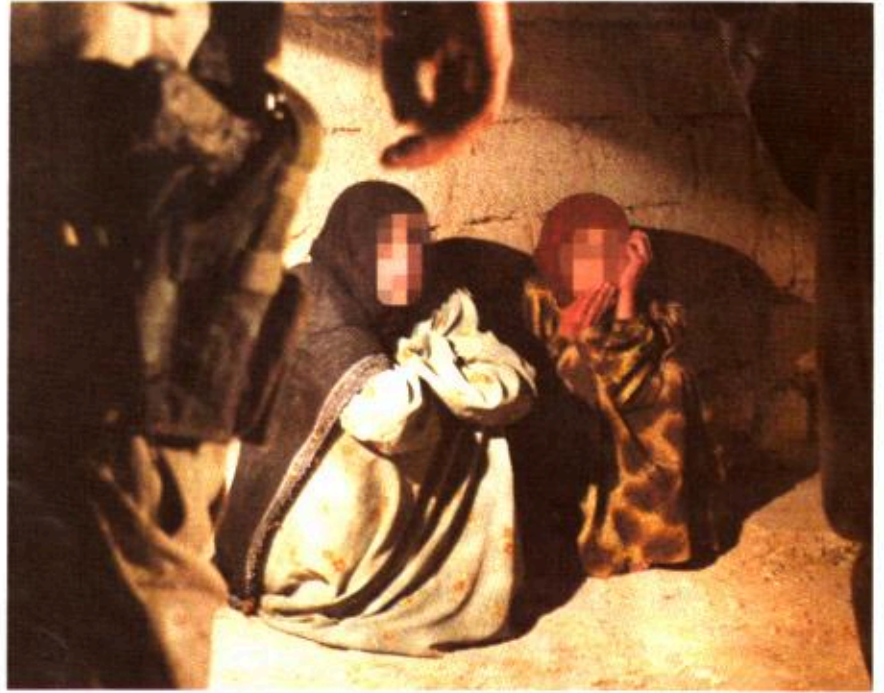
وتشدد إيمان خماس على صعوبة توثيق
الشهادات «بسبب رهض السجينات وأقربائهن
التعاطي مع وسائل الإعلام حتى بأسماء
مستعارة. فالمرأة تفضل الموت غسلًا للعار على
أن تلوث سمعة الأسرة والعائلة والعشيرة».

أمام السجناء

وتضيف: «روت لي أستاذة اقتصاد في
جامعة بغداد كيف تم اغتصابها أمام عدد من
السجناء العراقيين في أبو غريب.
همست بنفاصيل عذاباتها في أذني رغم أننا
كنا في الغرفة لوحدها. في اليوم التالي عادت
مع شقيقها وطلبت تمزيق شهادتها».
كما قتلت العائلات ثلاث شابات من منطقة
الأنبار السنية (غرب العراق) فور الإفراج عنهن
وهن حوامل من سجن أبو غريب. واستقت وكالة
الأنباء الفرنسية هذه الحادثة من ثلاثة مصادر
كل على حدة: إيمان خماس ومحمد دهام
المحمد.. إضافة إلى هدى النعيمي الأستاذة
في قسم العلوم السياسية في جامعة
بغداد، الناشطة في مجال حقوق الإنسان.

مأساة عائلية

وتروي هدى النعيمي: «التقيت شاباً مثقفاً
أخبرني عن حالة الضياع التي مر بها عندما
خرجت شقيقته من السجن حاملاً وهو واثق من
أن شقيقته ضحية.. لكن ماذا يفعل بالجنين؟»
وتضيف: «استشار رجل دين نصحه بالآي قتلها»
ولا أعرف ماذا حل بها فيما بعد.
وترى النعيمي أن السجينات «يتجنبن البوح
بتعرضهن شخصياً للتحرش الجنسي أو
الاغتصاب».. وتقول: «السجانون يستخدمون
النساء كموضوع للتعذيب وكأداة لتعذيب الرجال».
وتترواح التهم التي أوقفت بسببها
«السجينات الأمنيات» بين «الانتماء إلى حزب
البعث وتمويل المقاومة» التي تنفذ عمليات
عسكرية ضد قوات الاحتلال.
وردأ على سؤال للوكالة عن هذه التجاوزات،
قال مساعد قائد عمليات قوات الاحتلال
الجنرال مارك كيميت: «إن قسم السجون في
سلطة الائتلاف لا علم له بمعلومات من هذا
النوع في سجن أبو غريب».



**أخبرتني كيف اغتصبها جندي
أمريكي مرات عدة أمام زوجها..
وتوسلت إلي لأساعدها على
الانتحار.. فكيف لها أن تواجه
زوجها عندما يفرجون عنه!**

وتضيف «عاد صهري وسلم نفسه للأمريكيين
الذين أبقوهما معاً قيد الاعتقال».

أمام زوجي

وينقل المحمد عن السيدة قول شقيقته:
«اقتادوني إلى زنزانة ورأيت زوجي مقيداً إلى
القضبان. شد جندي أمريكي شعري لأرفع
رأسي وأنظر إليه فيما كان يخلع عني ملابس».
وتضيف: «أخبرتني كيف اغتصبها جندي
أمريكي مرات عدة أمام زوجها الذي كان يردد
بصوت بالكاد تسمعه: الله أكبر الله أكبر».
وتضيف: «توسلت إلي لأساعدها على الانتحار..
فكيف لها أن تواجه زوجها عندما يفرجون
عنه!».

من ناحيته يؤكد سجين سابق أطلق سراحه
من أبو غريب في ١٣ مايو ٢٠٠٤: «إن
السجينات كن يعبرن أمام خيمة الرجال وكن
يتوسلن السجناء من الرجال أن يجدوا طريقة
لقتلهم لإنقاذهن من العار».

ويقول عامر أبو دريد - ٣٠ عاماً -: «كنت
أعرف إحداهن وهي في الخامسة والثلاثين من
العمر ولها ثلاثة أطفال. مضت أسابيع لم

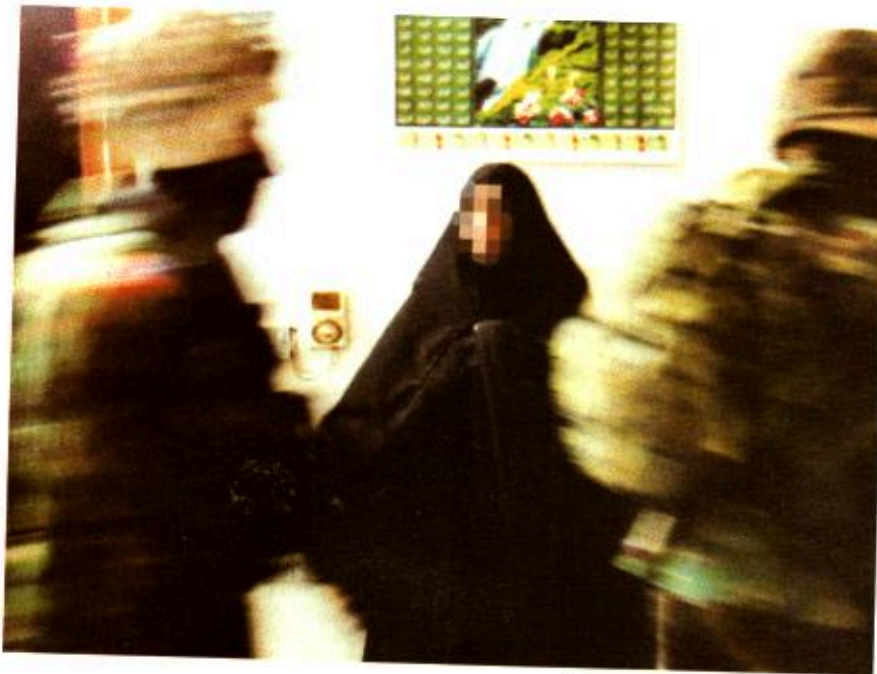
**وقالت إيمان خماس مديرة المركز
الدولي لرصد الاحتلال**، وهي منظمة غير
حكومية: «روت لي معتقلة سابقة كيف تعرضت
زميلتها في سجن أبو غريب للاغتصاب».. وقد
أنشئ المركز الدولي لرصد الاحتلال في بغداد
عام ٢٠٠٣ ويعمل على جمع المعلومات عن
انتهاكات حقوق الإنسان في العراق في ظل
الاحتلال.

وتنقل خماس عن المعتقلة السابقة التي
أطلقت عليها الرمز «ب» قولها: «عادوا زميلتي
إلى الزنزانة مغمى عليها. بقيت هاقدة الوعي
لمدة ٤٨ ساعة، وروت لي كيف اغتصبها عناصر
من الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد
تحت أنظار الجنود الأمريكيين».

من ناحيته يعدد **محمد دهام المحمد
رئيس «اتحاد الأسرى والسجناء»** شهادات
جمعها فريق عمله من سجينات سابقات أو من
أقربائهن. وهذا الاتحاد هو منظمة عراقية
إنسانية مستقلة تأسست بعد سقوط نظام
صدام حسين وتهتم بشؤون الأسرى لدى
سلطات الاحتلال وسجناء النظام العراقي
السابق.

ونقل الاتحاد شهادة سيدة ساعدت شقيقته
على الانتحار بعد أن اغتصبها جنود أمريكيون
مرات عدة أمام زوجها في سجن أبو غريب.
وكانت السجينة المغتصبة قد اعتقلت في
ديسمبر ٢٠٠٣ وأطلق سراحها في أوائل مايو
٢٠٠٤.

وتقول شقيقة الضحية: «داهمت القوات
الأمريكية منزل شقيقتي في بغداد لإلقاء
القبض على زوجها وعندما لم تجده اعتقلته».



منظمة هيومان رايتس ووتش: ٢٥ ادعاء جديراً بالتصديق عن الاغتصاب أو الاختطاف.. ضباط الشرطة لم يولوا أهمية كبيرة لادعاءات العنف الجنسي والاختطاف

وتفيد مصادر مسؤولة في الصليب الأحمر الدولي عن وجود خمس سجينات في العراق في مايو ٢٠٠٤ بعد أن كانت المنظمة قد أشارت في أكتوبر عام ٢٠٠٣ إلى أن عدد السجينات بلغ نحو ثلاثين امرأة. فيما يؤكد كيمييت أن عدد السجينات في العراق ٧٨ سجينة في سجون متفرقة ولا يوجد أي واحدة منهن في سجن أبو غريب.

تقرير هيومان رايتس ووتش

وكانت منظمة هيومان رايتس ووتش قد أصدرت تقريراً في يوليو من العام الماضي قالت فيه: إن انعدام الأمن في العاصمة العراقية بغداد وغيرها من المدن العراقية يخلف تأثيراً واضحاً على الحياة اليومية للنساء والفتيات، مما يمنعهن من المشاركة في الحياة العامة. وحمل التقرير الذي صدر في ١٨ صفحة عنوان: «مناخ الخوف: النساء والفتيات ضحايا للعنف الجنسي والاختطاف في بغداد».

بين قبضة من لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة

بالمنظمة:

«إن النساء والفتيات في بغداد يشعرن بالخوف، حتى أصبحت الكثيرات منهن يحجمن عن الذهاب إلى مدارسهن أو أماكن عملهن، أو الخروج من منازلهن للبحث عن العمل: ولكي يتسنى للنساء العراقيات النهوض بدورهن في المجتمع في مرحلة ما بعد الحرب، فلا بد من ضمان أمنهن وسلامتهن البدنية باعتبار ذلك من

وخلصت فيه إلى أن علة العزل في شيوع الخوف من الاغتصاب والاختطاف بين النساء وذويهن هو تقاعس السلطات العراقية (وهل كانت هناك سلطات عراقية في ذلك الحين تستطيع القيام بمهامها؟) وسلطات الاحتلال عن توفير الأمن العام.. ولم يتغير الحال إلى الأحسن في الشهور التي تلت صدور التقرير.

وقال هاني مجلي، المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

رسالة دامية

تحمل اسم أهلي ومحافظتي فأقول راجعة إلى نفسي: إن أهلي وإخواني قد باعوا أعراضهم بما لهم «الدولار»، ولكن عندما أتذكر الشرفاء أبكي على حالي. ماذا أصف لكم مما نلاقي من العذاب، والضرب المبرح حتى نحفظ لكم العرض ونصون الأمانة؟ فأين أنتم يا علماء الدين؟ هل نسيتم الرسالة التي جاء بها الصادق المصدوق أبو القاسم محمد عليه السلام؟ إن نسيتمونا بسبب الدينار الذي تتقاضونه من اليهود فسوف نوقفكم أمام الواحد الأحد، فنحن أمانة في أعناقكم. سألتكم بالله ومن تقع بيده هذه الرسالة من العلماء أصحاب المنبر الشرفاء الذين يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار وهذه أمانة

يجب أن تنقلوها علي منابرهم أيها الشرفاء.. تذكروا يوماً كنتم تنظرون إلى إخوانكم في فلسطين.. إننا نعاني ما نعاني عندما ننظر إلى اليهود وهم يريقون الخمر أمامنا ويهتكون أعراضكم كالحيوانات المفترسة ويسرحون ويمرحون مع اللاتي هانت عليهن أعراضهن.. أيها الشرفاء كم مرة تموتون؟ أعراضنا هتكت وملايسنا تمزقت ويطوفنا جاعت ودموعنا جارية ولكن من ينصرنا؟ لا أريد أن أودعكم.. وقبل أن أودعكم أقول لكم، اتقوا الله في أرحامكم فقد امتلأت البطون من أولاد الزنى. وقبل الوداع أقول للشرفاء: إذا كنتم تمتلكون الأسلحة فاقتلونا معهم داخل السجون.. أسألكم الله.. أسألكم الله.. أسألكم الله. ■ أسألكم الله.

أختكم في الله: نور
٢٠٠٤/٢/١ م

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى أهلي وإخواني الشرفاء في الرمادي والخالدية والفلوجة.. إلى جميع الشرفاء في العالم.. سلام من الله عليكم.
قال الله تعالى في كتابه العزيز (بسم الله الرحمن الرحيم): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد) صدق الله العظيم.

رسالة من أختكم نور من سجن اليهود في أبي غريب، من أين أبداً أيها الشرفاء؟ يعجز القلم عن الوصف، أصف لكم الجوع وأنتم تاكلون، أم أصف لكم العطش وأنتم تشربون، أم أصف لكم السهر وأنتم نائمون؟ أم أصف لكم عراءنا وأنتم تلبسون؟ يا إخواني عندما نرى قلاباتكم وسياراتكم تنقل مواد البناء وعندما نقرأ هوية السيارة فإذا هي



المتحدة إرسال وحدة خاصة للتحقيق في الجرائم الجنسية وجرائم الاتجار بالنساء والفتيات، ريثما يصبح بمقدور الشرطة العراقية

الاضطلاع بهذه المسؤولية. وقد أرسلت الولايات المتحدة بعد صدور التقرير وحدات خاصة، لا لمنع الجريمة بل لارتكاب الجرائم المروعة التي وقعت في سجن أبو غريب!

ويوثق التقرير بعض الحالات منها:

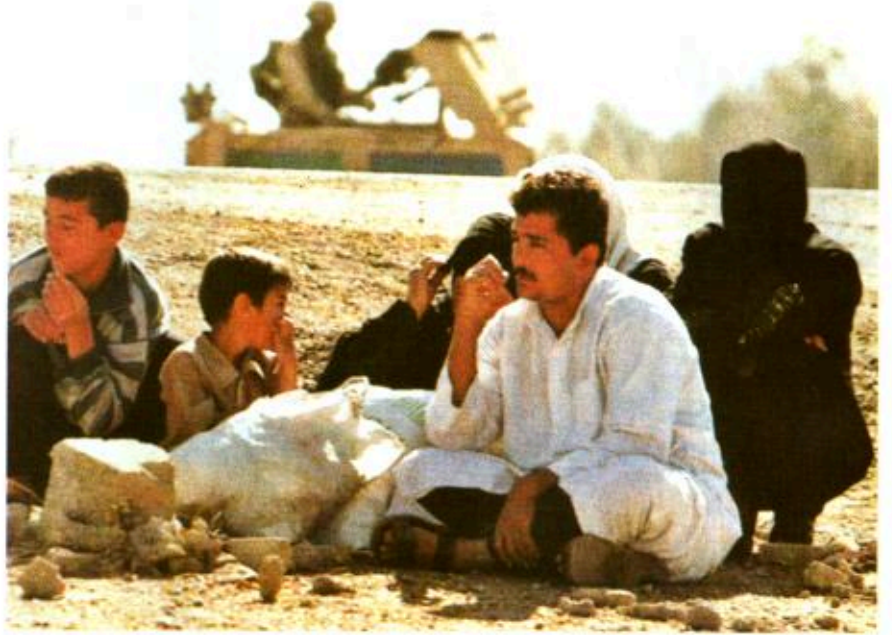
سأبا أ. (اسم غير حقيقي): طفلة في التاسعة من عمرها، تعرضت للاغتصاب الوحشي على يد رجل اختطفها من سلم الفندق الذي تقيم فيه عصر الثاني والعشرين من مايو ٢٠٠٣: ورفض أحد المستشفيات علاجها، كما رفض معهد الطب الشرعي توقيع الفحص الطبي عليها لعدم إحالتها إليه بصورة رسمية.

منى ب. (اسم غير حقيقي): فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، فرت من أحد المنازل خارج العاصمة بغداد في ٨ يونيو ٢٠٠٣، حيث ظلت محتجزة لمدة شهر مع شقيقتها وسبعة أطفال آخرين؛ ولم تتعرض للاغتصاب، ولكن إحدى شقيقتها اغتصبت، ومن المعتقد أن خاطفيها كانوا ينوون بيعها هي والأطفال الآخرين للمتجرين بالبشر. وأبلغت الشرطة العسكرية الأمريكية بحالتها، ولكن الشرطة العراقية لم تتجشم حتى عناء أخذ أقوالها.

دلال س. (اسم غير حقيقي): امرأة في الثالثة والعشرين من العمر، اختطفت أثناء سيرها في الشارع مع والدتها وبعض أفراد أسرتها في ١٥ مايو ٢٠٠٣: واقتيدت إلى منزل خارج بغداد، حيث احتجزت ليلة كاملة واغتصبت؛ وأبلغ والدها الشرطة باختطافها، ولكنها لم تقم بأي تحريات بشأن ادعائه.

وقال مجلي: «ما زالت الشرطة العراقية والشرطة العسكرية الأمريكية تتلقيان بلاغات عن حالات اختطاف النساء، ولكن الأليات المتاحة لمعالجة هذه الحالات ليست كافية بالمرء».

ففي السابع عشر من يونيو ٢٠٠٣، على سبيل المثال، أبلغت فتاتان الشرطة العسكرية الأمريكية والشرطة العراقية بأن إحدى صديقاتهما قد اختطفت؛ وتوجهت الشرطة العسكرية الأمريكية إلى موقع الاختطاف، ولكن بعد فرار الجناة بفترة طويلة، وثقاعست الشرطة العراقية عن أخذ أقوال الشهود، ومن ثم فلم تفتح تحقيقاً في حادث اختطاف هذه الفتاة ■



في العراق بعد أن فقدوا كل شيء

المنظمة في تقريرها إلى أن ضباط الشرطة لم يولوا أهمية كبيرة لادعاءات العنف الجنسي والاختطاف، وأن الشرطة ليست لديها موارد كافية، وأن ضحايا العنف الجنسي قوبلن باللامبالاة والتحيز الجنسي ضدهن من جانب الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون.

كما خلصت المنظمة في تقريرها إلى أن الشرطة العسكرية الأمريكية لم تسد الفجوة الناشئة عن امتناع الشرطة العراقية أو عجزها عن إجراء تحقيقات جادة في حالات الاختطاف والعنف الجنسي؛ وقالت المنظمة إن عدم الاهتمام الكافي باحتياجات النساء والفتيات قد أفضى إلى عجز الشرطة، أو إجحامها في بعض الحالات، عن إجراء تحقيقات جادة؛ بل إن بلاغات العنف الجنسي والاختطاف المقدمة للشرطة ضاعت في بعض الأحيان.

وحث مجلي السلطات العراقية وسلطات الاحتلال على أن تقوم فوراً بإجراء إصلاحات قانونية، وتدريب الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون، وتقديم الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات المساعدة للنساء. ويجب على الولايات

الأولويات الملحة.. وقد أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع ضحايا وشهود الاغتصاب والاختطاف، وأفراد الشرطة العراقية، والمهنيين الطبيين، وأفراد الشرطة العسكرية الأمريكية. والضباط المعنيين بالشؤون المدنية، وتلقّت ٢٥ ادعاءً جديراً بالتصديق عن الاغتصاب أو الاختطاف، وانتهت



أبلغت فتاتان الشرطة العسكرية الأمريكية والشرطة العراقية أن إحدى صديقاتهما قد اختطفت.. وتوجهت الشرطة الأمريكية إلى موقع الاختطاف.. ولكن بعد فرار الجناة بفترة طويلة

روايات الضحايا لـ المجتمع تقطر حزناً ودماً وأماً؛

«أهوال» سجون الموصل لا تقل ضراوة عن «أهوال» أبوغريب

خطف سجن أبوغريب أضواء المأساة العراقية وشد الانتباه عما جرى للمعتقلين العراقيين من أهوال في سجون أخرى لا تقل جرماً وضراوة... وتأتي شهادات الضحايا الموثقة لتثبت أن ما جرى في بقية السجون كان أشنع مما جرى في أبوغريب، وهو ما يثبت أن المسألة سياسة عامة للجيش الأمريكي وليست أخطاء أفراد... وأن الأمر بالتعذيب منظم ومركزي وليس اعتباطياً... المجتمع التقت عدداً من الذين وقعوا تحت الأهوال التي يشيخ لها الولدان في سجن الموصل وتنقل لقرائها بشهادة أصحابها صورة جديدة من آتس سجن من سجون الاحتلال في مدينة الموصل - أكبر مدن السنة في العراق - حيث مورست ضد المعتقلين ممارسات إرهابية..

اقتحموا غرف النوم وأفزعوا أولادي الذين لا يزالون إلى الآن يعانون أهوال الفزع (أبرار ٥ سنوات ومحمد ٣ سنوات) ثم صادروا جميع الأوراق الرسمية الثبوتية من هويات وجوازات ولم أحصل عليها حتى الآن رغم إطلاق سراحي.

مراحل التعذيب:

بعد أن وضعوا الكيس في رأسي والقيود في يدي من خلف ظهري اقتادوني إلى معتقل مجهول يسمى بـ «الديسكو» نسبة إلى الموسيقى الصاخبة التي تعبر من أبسط وسائل التعذيب في هذا المعتقل.

التعذيب هناك مراحل..

المرحلة الأولى مرحلة الاستنطاق حيث يوضع الشخص في غرفة وهو مـوثق الأيدي والكيس في الرأس ويتترك لفئسة

الشاهد الأول:

المهندس هيثم سعيد الملاح.. من مواليد الموصل ١٩٥٩ خريج كلية الهندسة قسم إلكترونيات واتصالات، تحدث لـ «الموقف» بـجراة كاشفاً عن هويته وصورته أمامنا غير عابئ بالتهديدات حيث هُدد بإعادة اعتقاله إذا أفشى ما حدث، لكنه مصر على كشف الحقيقة أمام الناس. يقول: سبعة جنود أمريكيين اقتحموا منزلي في حي الطيران في الموصل بأسلوب (زاعي البقر الأمريكي) وهم معتادون على التفتيش العشوائي للمنازل بدون سابق إنذار. وجسّدوا في المنزل مجموعة هواتف نقالة وكاميرا فيديو وكاميرا فوتوغرافية ومجموعة أقراص ليزيرية فاعتبروها تهمة بالتعاون مع المقاومة!! على أي أساس؟ لا أعرف.

شرعوا بعد ذلك بتكسير أثاث المنزل، وقلب الأواني وتكسير الزجاجيات ثم سرقوا كل ما وقعت عليه أعينهم وأيديهم مما خف حمله وغلا ثمنه من ذهب ونقود بل ومن أشياء نافهة اجتراً عليها الأوغاد. وفي صورة طبق الأصل مما نشاهده من همجية الصهاينة في فلسطين.





**فقدنا الشعور بالليل والنهار بسبب
ظلمات السجن وظلمات الكيس
وكننت أصلي الصلوات حسب
الاجتهاد.. وبالحركات والإيماءات
متميماً بالهواء لأن المنع من دورة
المياه من وسائل التعذيب**

ياسر ضياء سعيد أحد أبرز الناشطين في المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان:

قلت للأمريكي الذي يعذبني: ماذا تستفيد من موتي؟

فرد: أنت الذي ستستفيد كثيراً لأنك ستذهب

إلى الله.. ستذهب إلى الجنة! ثم بدأ ينادي عليّ

من خلال مكبر للصوت: ياسر تكلم معي... أنا الله!!

ثم يقول لي: لماذا لا تكلمه؟ كلم الله وقل له أن يخلصك!!

ساعتين من النوم - حسب تقديري - يوم جديد من التعذيب، الأمر الجديد في هذا اليوم هو إجبارنا على ترديد التهافتات التي تصادى بحياة أمريكا، وأخرى تحمل عبارات بذيلة مثل الدعوة للزنى واللواط وما إلى ذلك،

وعندما سألت الأستاذ هيثم: هل رأيت الأشخاص الذين قاموا بتعذيبك؟ أكد لي أنه لم يشاهد أيًا منهم، وهذه واحدة من الأسباب التي تدفعهم لوضع الكيس في رأس الأسير، ولكن أستطيع أنؤكد لك أنه يتم استبدال الجنود القانمين على أعمال التعذيب كل ثلاث ساعات تقريباً، أدرك ذلك من خلال تغيير الأصوات وتغير نمط التعذيب من حيث النوعية والحدة، وهذا ما يؤكد دون شك أن التعذيب أمر تقوم به وحدات الجيش بناءً على أوامر محددة وبشكل منظم، وفي هذا الصدد يقول الشاهد إنه تحدث إلى أحد الجنود الأمريكيين وهو من أصل برازيلي وقال له: لماذا تعذبوننا هكذا؟ ألسنا بشرًا مثلكم؟ فرد عليه الجندي قائلاً: أنا غير مقتنع بالتعذيب ولكنني جندي وأطيع الأوامر.

في اليوم التالي للتعذيب أكد لنا الشاهد الأستاذ هيثم أنه شاهد شاباً عمره ١٤ عاماً يترقب

المرحلة يأخذ التعذيب ينحو منحى الإغواء الجسدي حيث نجبر على القيام بحركات البروك والتهوض على أنعام موسيقى صاخبة وقذرة جداً جداً، تكاد تتفجر معها القلوب قبل الأدمغة ومن يقصد قواه ولا يتمكن من الحركة تحركه العصي والركلات والماء البارد، استمر الوضع حتى ساعة متأخرة من الليل حسب إحساسي، لأننا فقدنا الشعور بالليل والنهار بسبب ظلمات السجن وظلمات الكيس، وكننت أصلي الصلوات حسب الاجتهاد والتقدير للوقت وبالحركات والإيماءات متميماً بالهواء لأن المنع من دورة المياه من وسائل التعذيب التي لم تشفع تواسلات الأسرى في منعها، حيث اضطرت العشرات منهم لقضاء حاجاتهم في ملابسهم.

بعد نهار وليل قاس من التعذيب جلبوا لنا كسرات من الخبز وجرة ماء ثم رشوا الأرض بالماء وتركونا ننام عليها وهي مبللة والأكياس في رؤوسنا والقيود في معاصمنا، ليبدأ بعد حوالي

طويلة واقفاً دون أن يعرف ما يدور حوله، كنت مستغرقاً شارد الذهن حينما بدد ألم ضربة قاسية جداً على معدتي ذاك الشرود، أعقبها ضربة أخرى بعضاً غليظة على ظهري سقطت على الأرض من فوري ممزقاً بين ألم معدتي وظهري، لم أكد أتمكن من التقاط أنفاسي بعد حتى رفعتني من القيود التي تكبل معصمي، وانهالوا عليّ ضرباً بالعصي والأقدام حتى أغشي عليّ ولم أعد أعي العالم من حولي، أفقت من الغيبوبة بعد أن صبوا عليّ الماء البارد الذي زاد من قسوة برودة كانون الثاني (يناير) لينقلوني إلى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية مرحلة التحطيم النفسي، حيث نقلوني إلى غرفة يجري فيها التعذيب الجماعي حيث لا نسمع إلا صراخات وأهات الأسرى العراقيين، البعض يضرب والبعض يكوي، والماء البارد لا يفارق أجسادنا أبداً، وفي هذه

ألم الضرب والركل والتهديد بالفاحشة الجنسية في كفة.. وألم السخرية من الله.. تعالى عما يقولون في كفة... إنهم يعرفون مدى تعلقنا بديننا لذا يحاولون التشكيك في ثوابتنا... ولكن الإيمان بالله كان يزداد مع تضاقم الأزمنة

المهندس هيثم سعيد الملاح:

في زنزانة «الديسكو» التعذيب على ثلاث مراحل
عصا غليظة هوت فوق ظهري أسقطتني على الأرض ممزقاً..
ثم انهالوا عليّ ضرباً بالعصي والأقدام حتى فقدت الوعي
في غرفة للتعذيب الجماعي لم أسمع إلا صراخات الأسرى من
الضرب والكي بالنار... الماء البارد لم يفارق أجسادنا
أجبرونا على ترديد هتافات تنادي بحياة أمريكا..
وأخرى تحمل عبارات بذيئة مثل الدعوة للزنى واللواط
شاهدت شاباً كردياً عمره ١٤ عاماً ملقى
على الأرض وهو ينزف من قفاه حتى الصباح

من قفاه وقد سقط على الأرض وقال: سمعت الجنود يتحدثون بينهم عن هذا الشاب وهو كردي اسمه (حمه)، وذكروا أن سبب النزيف هو إدخال جسم حديدي في قفاه كواحدة من طرق أخذ الاعترافات، وبقي الشاب - حسب شهادة الشاهد - ينزف حتى صباح اليوم التالي الذي اختفى فيه. سألت الشاهد: ألم يساورك الشك بأن سبب النزف قد يعود إلى اعتداء جنسي؟ قال: نعم شككت في ذلك لكنني لا أستطيع أن أثبت هذا الأمر.

الشاهد الثاني السيد (م. ص. أ): رفض الإفصاح عن اسمه لأنهم هددوه بالويل إذا تحدث عما شاهدته ولكنه يقول: سأحدث عن كل شيء إذا فتح تحقيق من جهة مستقلة في الموضوع. لقدت شاهدت بأم عيني الجنود يفتصبون مراهقاً في الثانية عشرة من عمره! سألته: كيف شاهدت الأمر والكيس في رأسك؟

قال: من وسائلهم في التعذيب ترك بعض الأشخاص من المعتقلين من دون الكيس ليشهدوا زملاءهم أثناء التعذيب كي يدفعهم الخوف للانهيار والاعتراف بسرعة، وأنا واحد ممن مورست معه هذه الطريقة، وشاهدت عملية الاغتصاب وسط قاعة كبيرة، وما ألتني ولن أنساه في حياتي صراخ المراهق واستغاثاته وسط صخب الموسيقى وأنين وصراخ المعتقلين... لا أستطيع أن أصدق أن هؤلاء الجنود من البشر على الإطلاق.

الشاهد الثالث:

الشيخ (ه. ع.) إمام وخطيب أحد المساجد في جنوب بغداد، اقتحمت قوات الاحتلال بيته الساعة الثانية عشرة ليلاً، واعتقل بسبب وشاية جاءت من باب تصفية حسابات طائفية وهي إحدى أهم أسباب اعتقال العراقيين. يقول الشيخ: لم يطرق جنود الاحتلال باب منزلي بل وضعوا المتفجرات في مدخل المنزل وافقنا على دوي انفجار هائل مزق باب المنزل التابع للمسجد. وكسر جميع أبواب المنزل، ثم اقتحموا البيت واقتادوني بملابس نومي إلى معتقل أبوغريب، والشئ الفظيع في هذه العملية والذي لن أنساه هو وضع الأكياس في رؤوس أطفال أطفالي الأربعة وتركهم في فناء المنزل حتى الصباح في البرد القارس، حيث لم يجرأ واحد منهم على الحراك من شدة الرعب حتى جاء أخي - كما أخبروني بعد ذلك - في الصباح ليجد الأطفال مكبلين والأكياس في رؤوسهم وقد

كتب عليها GO TO ALLAH: اذهبوا إلى الله. **المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان..** شاهد: في محاولة مني للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع زرت مكتب المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان وهي منظمة إنسانية معترف بها، وجدت مفاجأة لم تكن تخطر على بالي وهي أن المحامي (باسر ضياء سعيد) أحد أبرز الناشطين في المنظمة هو واحد من المعتقلين المفرج عنهم قريباً جداً. تحدث إلينا كحقوقي وكناشط في حقوق الإنسان وكشاهد لا يملك أحد التشكيك في صدق روايته. يقول: اعتقلتني قوات الاحتلال الأمريكي من منزلي في حي التور في الموصل الساعة الثانية صباحاً بسبب وشاية، حيث إنني كمحام وناشط في حقوق الإنسان اتصل بذوي المعتقلين والأسرى فاعتبروا هذا الأمر مساعدة لأهالي المقاومين المعتقلين. اقتادوني إلى غرفة فيها إنارة شديدة جداً تكاد تأخذ الأبصار ثم وضعوا الكيس في

(م. ص. أ): شاهدت بأم عيني الجنود يفتصبون مراهقاً في الثانية عشرة من عمره!

وما ألتني ولن أنساه في حياتي هو صراخات المراهق واستغاثاته وسط صخب الموسيقى

هناك مئات الحقائق التي لا يمكن إثباتها.. فالمعذبون مدربون تدريباً دقيقاً على التعذيب.. وبينهم أطباء محترفون



الشيخ (هـ ع) إمام وخطيب أحد مساجد بغداد:

دوي انفجار هائل مزق باب منزلي
ثم تبعه اقتحام البيت واقتيادي
بملايس نومي.. والذي لن أنساه
وضع الأكياس في رؤوس أطفالي
الأربعة وتركهم في فناء المنزل
حتى الصباح في البرد القارس
حتى جاء أخي. كما أخبروني
بعد ذلك. في الصباح ليجد
الأطفال مكبلين والأكياس في
رؤوسهم وقد كتب عليها GO TO
ALLAH، اذهبوا إلى الله!



التعدي على عقائد المعتقلين... الخ. وقد اتهمنا
الأمريكان بالمبالغة في عرض الحقائق، ثم جاءت
الصور التي سربت من خلال الإعلام لتثبت صحة
ما عرضناه في المؤتمر.

• هل تسمح لكم سلطة الاحتلال بزيارة المعتقلين؟

- كل أسبوع لنا زيارة إلى السجن الرسمي في
القاعدة الأمريكية، وقد سألناهم مراراً وتكراراً عن
معتقل ما يسمى بالديسكو فأنكروا وجود مثل هذا
المعتقل، ونحن متأكدون من وجوده، ولدينا الأدلة
التي سنكشفها عندما يحين موعدها.

• كيف تصف لنا وضع عوائل المعتقلين وأنت تزورهم دورياً؟

- باختصار وبكل بساطة حالهم يرثى له
خصوصاً من اعتقل وهو مغيل وحيد لأسرته. بعض
الأسر اضطرت للتسول في المساجد للأسف،
والأمر أن هؤلاء معتقلون بدون تهمة إلى أجل غير
مسمى ولا يعرف بعد مصيرهم، لذلك فإن
منظماتنا تقوم بأعمال إغاثية لأسر المعتقلين، على
الرغم من أن هذا الأمر ليس اختصاصنا، مثل
إنشاء صندوق دعم عوائل المعتقلين، محاولة إيصال
الدعم بالمواد العينية، محاولة أن تكون الوسيط بين
المعتقل وأهله من خلال نقل الرسائل، هذا بالنسبة
لمن أنهوا مرحلة الديسكو، أما من هم في معتقل
الديسكو فلا يعرف أحد عنهم شيئاً ولا تعترف
قوات الاحتلال بوجودهم.

ختاماً:

إن ما سقناه في معرض هذا التحقيق لا يعدو
أن يكون غيضاً من فيض الحقيقة، والشهادات
والحوادث في سجون الاحتلال لا يمكن حصرها،
ولكن شمس الحقيقة لا تغطي بغريال ■

دونت شهاداتهم وعشنته بنفسه يوم اعتقلت
وشعرت به في قلبي.

حوار:

أخيراً حاورت الأستاذ المحامي فتحي محمد
رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان
وسألته:

• شاهدنا صور الفضائع في أبوغريب، وسمعنا الكثير عما مورس ضدهم في سجون الموصل، هل لديكم ما يوثق هذه الأمور؟

- التوثيق الواقعي شيء والتوثيق الحرفي
شيء آخر، ففي الواقع عشرات بل مئات
الحقائق التي لا يمكن إثباتها ونحن نعلم أنها
حقائق، غير أننا لا نستطيع أن نثبتها حرفياً لأن
جنود الاحتلال مدربين تدريباً دقيقاً جداً على
انتهاك حقوق الإنسان، اكتشفنا ذلك من خلال
تعاملنا مع المعتقلين، فهم لا يطلقون سراح معتقل
قبل التأكد من عدم وجود أي دليل أو علامة
فارقة عليه، والأكثر من ذلك أن بعض القائمين
بعمليات التعذيب أطباء محترفون بحيث يضرب
المعتقل بشكل فني يبلغه حافة الموت ولا يتركه
يموت، وإلا لو كان التوثيق الواقعي معترفاً به
مادياً وقانونياً، فإن هناك العشرات من حالات
الاغتصاب والتعذيب التي لا يمكن إثباتها مادياً.

• ما حالات التعذيب الموثقة عندهم؟

- يوم ٢٠٠٤/٤/١٢ عقدنا مؤتمراً، معاً من
أجل المعتقلين، وعرضنا فيه صور التعذيب التي
تمارس في السجون، هذا قبل الكشف عن صور
أبوغريب، ومنها الإذلال الجنسي، التعرية، الضرب
البرح، التلطيخ من الأيدي، سكب الماء البارد على
الجسم، حرق الجسد بآلة ساخنة، الإهانة اللفظية،

رأسي وأجبروني على خلع ثيابي كلها، ثم سكبوا
علي الماء البارد وكان الجو شديد البرودة، ثم
وجهوا لي أسئلة متتابة مع الركل على الأماكن
الحساسة في جسدي كالمعدة والكلى، وصاحب كل
ذلك موسيقى صاخبة جداً يكاد وقعها يكون أشد
من البرد والضرب.

ثم بدأوا يهددونني بأنهم سيجلبون كل عائلتي
أمامي إذا لم أعترف، ثم هددوني باللواط إذا لم
أستجب لهم وأعترف على المقاومة حسب تصورهم،
ثم قاموا بسلسلة من الضربات المتعاقبة والمتعكسة
التي تصيب الجسد بالشلل التام نتيجة التشنج
الحاصل من الحركات... مثل البروك والنهوض
ووضع القرقرصاء والتعليق من الأيدي والضرب
بالعصي، وتخلل ذلك حوار قذر جداً واستمرازي.

خاطبني أحد الجلادين مرة قائلاً: ياسر..
إنك ستموت إذا لم تعترف.

قلت: وماذا تستفيد من موتي؟ أنا بريء.

قال: أنت ستستفيد كثيراً لأنك ستذهب إلى
الله... ستذهب إلى الجنة، ثم ومن خلال مكبر
للصوت بدأ ينادي علي، ياسر تكلم معي... أنا
الله! ثم يقول لي: لماذا لا تكلمه؟ كلم الله وقل له
أن يخلصك!!

إن ألم الضرب والركل والتعري والجوع
والتهديد بالفاحشة الجنسية في كفة، وألم
السخرية من الله.. تعالى عما يقولون في كفة،
فهي من أشد الأمور وقعاً في النفس، وهم يعرفون
هذه الحقيقة يعرفون مدى تعلقنا بديننا وربنا
وعقيدتنا.. لذا يحاولون أن يشككوا في ثوابتنا،
ولكن ثق بالله أن الإيمان بالله كان يزداد مع تفاقم
الأزمة والمنحة، والشعور بقربه سبحانه وتعالى كان
أكبر من أي وقت، سمعت هذا من الأسرى الذين

في ظل التدخلات الغربية في السودان

هل يكون النيل الحد الجنوبي لكيان بني صهيون؟!

فأمريكا تقول عبر تقارير دوتية وأمريكية إن الحكومة السودانية تقوم بعملية تطهير عرقي في إقليم دارفور، وأن سكان منطقة دارفور يتعرضون لنظام رعب على يد الميليشيات الموالية للحكومة والمسماة بالجنجاويد وهي قبائل عربية تزعم أمريكا أنها تقوم بإبادة السكان الأفارقة والزنج من المنطقة نفسها.

ورغم أهمية مشهد حقوق الإنسان وخطورته في السودان إلا أنه ليس المشهد الأسوأ، حيث إن ما تقول أمريكا إنه إبادة عرقية ضد سكان دارفور لا يمكن أن ينطلي على أحد لأن معظم هذه القبائل مسلمة وموالية للحكومة، برغم أن هناك تهميشاً وإهمالاً من قبل الحكومة لسكان الأضراف في السودان عموماً. وحتى الخرطوم العاصمة، وإذا كانت أمريكا عبر المنظمات الدولية الحقوقية الموالية لها تريد لفت الأنظار عما يحدث في العراق من انتهاكات لحقوق الإنسان، فإن الحكومة السودانية استطاعت أن تدير هذا الملف بجدارة من خلال تصريحات وزير خارجيتها د. مصطفى عثمان الذي قال: إن على أمريكا أن تحترم حقوق الإنسان في العراق وفلسطين قبل أن تتحدث عن السودان، كما سمحت لوفد من الجامعة العربية بزيارة منطقة دارفور، ولم يشر الوفد إلى أية إبادة عرقية في المنطقة باستثناء إهمال الحكومة للمنطقة من ناحية التنمية.

المشهد الجنوبي

انتهى جانب من المفاوضات بين الحكومة والحركة الشعبية في كينيا تحت إشراف منظمة الإيجاد وعبر الإدارة المباشرة من السفير الأمريكي في كينيا ومسؤولي ملف السودان وإفريقيا في الخارجية والإدارة الأمريكية، وأعلن عن اتفاقات إطارية، إلا أن اتفاق السلام الشامل سيحوي العديد من التفاصيل التي ستجعل الملف قابلاً للتشجير في أية لحظة، وأياً كان المال الذي ستؤول إليه المفاوضات، إلا أنه يمكننا القول: إن الحركة قد حققت مكاسب جمة في هذا الملف على حساب خسائر الحكومة يمكن إيجازها فيما يلي:



يمر السودان هذه الأوتة بأخطر المراحل في تاريخه السياسي، وهذه الخطورة تنصب بالأساس على الشعب السوداني وجارته الشمالية مصر، ومن أسف أن ما يحدث في السودان يجري في صمت ودون ضجيج إعلامي. وكان ما يحدث يتم بموافقة ومباركة الشعب السوداني، في حين أن الملف السوداني يدار الآن من واشنطن عبر وكلائها في المنطقة، كينيا المختصة بملف الجنوب، وتشاد المختصة بملف دارفور....

مشهد حقوق الإنسان: يتعرض السودان الآن للتلويح بعضا حقوق الإنسان الأمريكية، وإن لم تعد هذه تخيف أحداً بعد انتهاكات حقوق الإنسان المروعة في العراق على يد الأمريكان أنفسهم،

عمليات التقسيم التي يمر بها السودان تهدد الأمن القومي المصري والعربي مائياً واستراتيجياً

والخطورة التي يمثلها هذا الملف أن السودان بوابة العرب والإسلام الجنوبية إلى إفريقيا، وتمثل جغرافياً واستراتيجياً الظهير الاستراتيجي للعرب عامة ومصر خاصة، إضافة إلى كونها تحمي الأمن المائي لمصر من خلال نهر النيل، ومن هنا فإن عمليات التقسيم والتجزئة التي يمر بها السودان الآن تجعل ظهر مصر والعرب مكشوفاً أمام تحديات أقلها التحدي المائي وأخطرها تحدي التقسيم والتجزئة، ولكي نتضح لنا أبعاد هذا الملف لابد من الوقوف على بعض المعطيات التي تلخص المشهد السوداني، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- تقاسم السلطة:

فيما يتعلق بهذا الملف فإن الحركة استطلعت عبر عنوان «تقرير المصير» أن تتوصل إلى اتفاقات مع الحكومة من شأنها ليس تقرير مصير الجنوب فقط، بل تقرير مصير السودان ككل. والانطلاق من هذا العنوان إلى عناوين أكثر خطورة وهي تقاسم السلطة، والتي هي مرادف لتقسيم الوطن. فبعد أن جلست الحكومة السودانية مع الحركة في مقاضات، ثم يكن الأمر مسألة إنهاء الحرب الأهلية التي امتدت لأكثر من عشرين عاماً بقدر ما سعى جارانج وحركته عبر نصائح عواصم غربية وإفريقية للتأسيس لكيان جنوبي يهدد لتقسيم السودان وتجزئته وإضعافه تمهيداً لإعادة رسم خريطته وهويته واتماته، فلم تعد المسألة مجرد تقرير مصير واستفتاء لأهل الجنوب يخيرهم بين الجنوب والشمال. وإنما الحديث الآن يجري على خلفية أن الجنوب أصبح كياناً مستقلاً أي باختصار دولة أخرى (وهذا هو الأخطر) خاصة إذا انضمت إليه ولايات أخرى من السودان، وهذا ما حدث بالفعل في منطقة أبيي. حيث تم الاتفاق وفقاً للمقترحات الأمريكية على أن تكون منطقة (أبيي) - وهي منطقة تابعة، وفقاً للتقسيم الجغرافي للسودان - ضمن شمال السودان، وليس إلى جنوبه، ولكن نظراً لموقع المنطقة الاستراتيجي وغناها بالنفط سعت الحركة الشعبية إلى محاولة ضمها إلى ولايات السودان الجنوبية. وفي هذا السياق تم الاتفاق على أن يكون هناك استفتاء لأهالي منطقة أبيي بعد ثلاث سنوات للاختيار بين البقاء مع الشمال أو الانضمام إلى الجنوب، وهكذا نجد أن تقرير المصير والاستفتاء أصبح أقرب الطرق إلى التقسيم والتجزئة، ولم يعد المطروح الآن مسألة الوحدة التي تقول عليها الحكومة وفقاً لإطار مشاكوس.

إن خطورة الاتفاقات أنها تؤسس لتقسيم السودان، وليس لوحده بديل ما يحدث في منطقة أبيي التي سوف يتم التعامل مع الجنوب من خلالها وكأنه دولة، من حق أهالي المنطقة الانضمام إليها والتصويت لصالحها، ولذلك فإن سياسة الخطوة خطوة التي تطبقها أمريكا في السودان تجعلنا نقول إن السودان المقبل سيكون مكوناً من أربع دويلات على الأقل (شرقاً - غرباً - جنوباً - شمالاً)، وإضافة إلى ما سبق فإن الحركة الشعبية بقيادة جارانج تسعى - عبر اقتسام السلطة - إلى تحقيق منجزات أخرى على مستوى الشمال والغرب على الأقل في الفترة الحالية، فقد أعلن جارانج أكثر من مرة استعداده للتوسط بين الحكومة والحركات المعارضة في دارفور. وهناك تقارير صحفية تؤكد دور جارانج في إشعال فتيل الحرب بين الحكومة وسكان دارفور، كما تسعى الحركة من خلال العنوان نفسه «اقتسام السلطة»

جارانج يمهّد لإعادة رسم خريطة السودان عبر نصائح عواصم غربية وإفريقية لتأسيس كيان جنوبي

إلى التدخل في الشأن الشمالي والسوداني ككل من خلال جعل جارانج هو النائب الأول للبشير، أي أن جارانج من حقه في حال غياب البشير لأي سبب عن السلطة أن يكون بكل بساطة هو الرئيس القادم للسودان.

٢- مشهد دارفور:

تضم منطقة دارفور ٢ ولايات سودانية تقع في الغرب على حدود التماس السودانية التشادية، وتشهد هذه المنطقة مواجهات بين الحكومة وبعض فصائل المنطقة على خلفية إهمال المنطقة وتهميشها وتردي أوضاعها المعيشية والإنسانية والصحية على غرار مناطق كثيرة في الدول، وقد استطاعت القوى المختلفة المناوئة للحكومة السودانية، سواء داخلية (جارانج - الترابي) أو إقليمية (تشاد) ودول الجوار أو دولية (أمريكا، فرنسا، الاتحاد الأوروبي) أن توظف ما يحدث في المنطقة لصالحها عن طريق استغلال ما يحدث في المنطقة لتحقيق بعض المصالح من أهمها:

أ- فتح جبهة مواجهة جديدة للحكومة السودانية تضعفها وتجعلها تقدم تنازلات في ملف الجنوب وملفات أخرى داخلية.

ب- ترشيح ملف جديد ومنطقة جديدة بعد الجنوب لتكون هي المسرح المقبل لتدشين الدولة الثالثة في السودان بعد الجنوب.

ج- استخدام العرق في الصراع. حيث إنه بعد أن تم توظيف ما يحدث بين الشمال والجنوب على أنه صراع بين المسلمين والنصارى يتم الآن استخدام سلاح العرب والأفارقة لأن معظم سكان المنطقة مسلمون. ومن ثم يصعب تصوير الصراع

الحركة الشعبية ترى أنه ليس من المناسب الآن تحقيق كل مكاسبها مرة واحدة.. لذا وافقت على تطبيق الشريعة في العاصمة واستثناء غير المسلمين

في المنطقة على أنه صراع ديني، ويتم الترويج له على أنه صراع عرقي بين عرب وزنوج أفارقة.

د- توظيف الصراع الفرنسي - الأمريكي في إدارة الصراع في السودان، فإذا كان الملف الجنوبي من نصيب الأمريكان عن طريق كينيا الدولة الحليفة لأمريكا، فإن ملف دارفور من نصيب تشاد الدولة الحليفة لفرنسا، ومن شأن ذلك تأجيج الصراع وإطالة أمده، وفقاً لاختلاف المصالح بين الأمريكان والفرنسيين في المنطقة.

٣- مشهد العاصمة:

رغم أن الخرطوم حتى الآن هي العاصمة القومية للسودان، إلا أنها هي الأخرى لم تسلم من محاولات تقسيمها ومسح هويتها وسلخها عن عروبتها، من خلال بعض العناوين مثل: الشريعة الإسلامية، فقد دار صراع بين الحكومة والحركة الشعبية حول تطبيق الشريعة، إذ كانت الحركة تريد عاصمة علمانية بلا شريعة، ولما لم يتيق للحكومة الإسلامية في السودان سوى هذا الملف لتدافع عنه، فإنها حاولت جاهدة للحيلولة دون تحقيق مطالب الحركة بإقصاء الشريعة من حكم العاصمة، ويبدو أن الحركة رأت أنه ليس من المناسب الآن تحقيق كل مكاسبها مرة واحدة فوافقت على تطبيق الشريعة في العاصمة واستثناء غير المسلمين من هذه القوانين واحترام قوانين غير المسلمين الدينية، والخطير في هذا الملف ليس مسألة الشريعة، باعتبارها عنوان الهوية والانتماء والبقية الباقية من المشروع الإسلامي في السودان، ولكن الخطورة تكمن في أن تؤسس ولايات وهويات جديدة في السودان تقوم على العرق واللون والقبيلة، وهو ما يمثل خطورة حتى على الكيانات التي ستتشأ جراء هذه الاتفاقات، فما المانع بعد الآن أن تحتكم كل قبيلة إلى تقاليدها وقيمتها؟

الأمر الثاني في هذا السياق هو المخاوف التي تثيرها دوائر في النظام السوداني من نقل المعارك والتمرد إلى الشمال تمهيداً لإضعافه، وفي هذا السياق يمكن فهم الدوافع وراء تأسيس «مبشر السلام العادل» من مجموعة تضم مسؤولين في الحكومة وأعضاء بارزين في الحزب الحاكم تدعو المجموعة إلى فصل الشمال عن الجنوب، وتقرير مصير الجنوب بعد عام وليس بعد ست سنوات كما جاء في الاتفاقات.

وفي النهاية يمكن القول: إن ما يحدث في السودان ليس أقل خطورة مما يحدث في العراق، الأخطر في المشهد السوداني أنه يتم في صمت ولا يجعلنا نستبعد تحقيق أمل بني صهيون في كيانهم الممتد من الفرات إلى النيل، وهو ما يجعلنا أيضاً نتساءل: هل يتم تجهيز النيل ليكون الحد الجنوبي لكيان بني صهيون؟

يبدو أن خطة تشرف عليها مصر والولايات المتحدة توشك أن يبدأ تنفيذها قريباً. خطة تعتبر في التحليل الأخير مكسباً لرئيس الوزراء الصهيوني شارون لأنها ستوفر له التهدة من الجانب الفلسطيني ووقفاً للعمليات، ومكسباً للرئيس الأمريكي لأنه سيزعم أنه أحل السلام بين الطرفين وأعاد غزة محررة للفلسطينيين قبل موسم انتخابات الرئاسة الذي يدخله صغر اليدين، ومكسباً لمصر لأنه سيخفف حدة الاحتقان على حدودها الشمالية مع فلسطين بعدما اشتعلت بفعل العمليات الصهيونية الأخيرة في رفح وتوسع عمليات الاغتيال التي طالت كبار قادة المقاومة، وهو ما سينعكس على الوضع الداخلي ويحد من المظاهرات ويخفف بالتالي الضغط على الحكومة داخلياً.

خطة «غزة أولاً».. هل هي فخ إسرائيلي لمصر؟

وهل تنقل الصراع

من فلسطيني / فلسطيني

إلى فلسطيني / مصري؟

ويبدو أن الخطة - التي نشرت صحف مصرية وصهيونية وفلسطينية الكثير من معالمها، وجرت لقاءات في تل أبيب ورام الله والقاهرة بشأنها - تدور بشكل أساسي حول الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة بما فيه محور صلاح الدين الذي يسميه الصهاينة (فيلادلفيا) الملاصق للحدود مع مصر وتزع مستوطنات موجودة هناك، وربما رفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني عرفات (بموافقة وضمانة أمريكية ومقابل تحويل منصبه إلى منصب رمزي غير فعال) ليتحرك بحرية (قالت مصادر بالجامعة العربية إن هذا الطلب تمت الموافقة عليه، لكن شارون نفى)، مقابل تخلي عرفات - ضمناً - عما تبقى له من سلطات، بالتنازل عن سيطرته على الأجهزة الأمنية لصالح وزير الداخلية ورئيس الوزراء أحمد قريع، مما يعني تجريده من نفوذه وتحويله لرئيس شرفي بعد تجريده من سيطرته على وزارة المالية بطلب أمريكي /أوروبي. وقد صرح مسؤول مصري كبير (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٦/٥) بالقول: «لقد قلنا له - أي عرفات - أن يترك السيطرة على الجانب الأمني. وأن يصبح مثل الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا مناضلاً تاريخياً وطنياً شريفاً له وزنه ومكانته، وحاولنا إقناعه بذلك.. إن ذلك بالنسبة له ليس بالأمر الهين».

ومن معالم الخطة أيضاً أن يوقف الصهاينة عمليات الهدم والاغتيال للكوادر الفلسطينية

مقابل أن تتولى السلطة الفلسطينية ومصر إقناع فصائل المقاومة بوقف دائم ومستمر للعمليات وليس مجرد هدنة، وفي الوقت نفسه يجري إعادة هيكلة وتقوية أجهزة الأمن الفلسطينية ودمجها في ثلاثة أجهزة قوية تدين بالولاء لرئيس الوزراء أو مسؤول أمني واحد لتحكم سيطرتها على غزة ثم مدن الضفة الغربية وتمنع قيام الفصائل بأي عمليات مقاومة بما قد يعنيه ذلك من عودة نمط الاعتقالات التي سادت عقب توقيع اتفاقية أوسلو.

ومن معالم هذه الخطة أيضاً أن تتوسع مصر أمنياً في الإشراف على خط الحدود مع فلسطين المحتلة، وتتولى حماية هذه الحدود بما يعنيه ذلك من منع عمليات تهريب السلاح عبر الحدود، وتدمير الأنفاق التي قد يعاد بناؤها، خصوصاً بعدما قال ضابط رفيع المستوى في شعبة الأبحاث التابعة لجيش الاحتلال في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن في الكنيست - وفق صحيفة يديعوت أحرونوت ٢٠٠٤/٦/١ - إنه

مصر تحل العقدة

عُثر في قطاع غزة على صواريخ من طراز «آر بي جي» من إنتاج مصري من نوع «كوبرا» مطورة، وأن الفلسطينيين يستخدمون هذه الصواريخ في قطاع غزة.

وضمن هذه الخطة أيضاً السعي لإجهاض أي خطط للمقاومة الفلسطينية لضرب أهداف صهيونية انطلاقاً من غزة عبر تدريب قوى الأمن والاستخبارات الفلسطينية، ومدهم بقرابة ٢٠٠ من الكوادر المصرية، ومنع من تصفهم الخطة المصرية بـ «المتشددين» من الخروج على هذا الاتفاق.

ويقول خبراء إن الدور المصري المباشر في قطاع غزة سيكون بمثابة حل للعقدة التي يصنعها الصهاينة وأنه سيطمن الولايات المتحدة وأوروبا والصهاينة، فيتم التعجيل بالانسحاب، وأن الولايات المتحدة من جهتها تجد في إعطاء مصر دوراً أمنياً مميزاً في قطاع غزة، أمراً إيجابياً، ومساهمة عربية حيوية في عملية السلام».

ويقولون إن السعي الصهيوني لتوريط مصر في حماية الشريط الحدودي كله ومنع عمليات تهريب السلاح، قد فشل بعدما رفضت مصر تحمل المسؤولية الكاملة عن هذه المنطقة، وأن أحد أهداف الصهاينة من العمليات الحربية الشرسة الأخيرة في رفح هو الضغط على مصر لكي تقبل، ولهذا قال قادة صهاينة في تبريرهم لما فعلوه في رفح: «إسرائيل مضطرة لفرض الأمن هناك وقطع دابر تهريب الأسلحة والمخدرات بعد أن رفضت مصر القيام بهذه المهمة».





الشرق الأوسط الكبير والإصلاحات واتهامها بعدم التعاون مع أمريكا في خطط تهدة الأوضاع في المنطقة... وهي أمور شكلت ضغوطاً على مصر دفعتها للتدخل بخطة للتسوية المؤقتة في غزة، وساعد عليها - كما يرى محللون مصريون - المخاوف المصرية من تحول منطقة الحدود إلى منطقة قتال قد تنعكس على تعاطف الشارع المصري والضغط على الحكومة (هناك من يرى

كما أن ظروف تحليل السلطة الفلسطينية وضعفها هي وجهازها الأمني، وحصار رئيسها في بضع حجرات ضيقة تحاصرها الدبابات الصهيونية في رام الله وفي ظل العلو الصهيوني والأمريكي دفعها لقبول بأي حل «ولو مرحلياً» لحين تغير الظروف»، والقبول بعودة غزة أولاً، ويضاف لذلك، الضغط على حكومات عربية، خصوصاً مصر بسلاح التغيير وخطة

ويتعلل الطرف الفلسطيني «ومصر» بأن هناك ظروفاً قاهرة دفعت باتجاه تقديم تنازلات كبيرة للصهاينة والموافقة على خطة الانسحاب من غزة، مع تجميلها بالقول إنها جزء من الانسحاب الشامل. بعدما نجح الصهاينة في ضرب قوى المقاومة الفلسطينية - بالعملاء وغيرهم - واغتيال كبار قادة المقاومة بضوء أخضر أمريكي مباشر.

ما الذي يحصل؟!

معلق صهيوني بارز يستغرب التقارب المفاجئ بين مبارك وشارون بعد القتل والتدمير في رفح

وفي مركزها دور أمني أكبر لمصر في القطاع، وانسحاب إسرائيلي في المستقبل من الشريط الحدودي بين مصر والقطاع، وربما أيضاً «مكرمة» غير مباشرة لمصر تتمثل بتخفيف الضغوط الأمريكية عليها لتطبيق الديمقراطية».

وتضيف صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن شارون يريد أيضاً من لقاء وزير خارجيته سلفان شالوم الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة (تم الأسبوع الماضي) أن يقوم الرئيس «المطلع على ما يدور في الساحة الحزبية في إسرائيل» بإقناع شالوم بالكف عن معارضة خطة فك الارتباط، مما سيوفر غالبية من الوزراء دعمها، وتقل عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إنه لا يذكر مثل هذه «العلاقة الغرامية» بين «إسرائيل» ومصر منذ بدء الانتفاضة! ■

خطة الانسحاب من قطاع غزة». ويعود استغراب المعلق، باعتداده، إلى أن «الغزل» بين الزعيمين يأتي تحديداً بعد أسبوع من عمليات الجيش الإسرائيلي في رفح «وسقوط العديد من القتلى الفلسطينيين والتدمير الهائل» ويتوج بتبادل المكالمات الهاتفية وتشكيل لجنة مشتركة للتعاون بين البلدين.

ويحتار المعلق بين قبول تفسير قريبين من شارون لهذا التغيير الزاعم بأنه يعود إلى رغبة مصر في تنفيذ خطة الفصل، وبين خبراء في العلاقات المصرية - الإسرائيلية يرون أن الرئيس المصري «يقدر» أن شارون جدي وأن كلا الطرفين عمل على ملازمة التوقعات مع الواقع، ويتابع أن الرئيس المصري أدرك أيضاً أن مزيداً من الضغوط على «إسرائيل» لن يحقق انسحاباً أعمق وأسرع، فيما اقتنع شارون بأن مصر لن تحتل غزة لتخلص «إسرائيل» منها: «هكذا تمت الصفقة،

«ما الذي يحصل هنا؟» تسأل مندهشاً المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس» ألوف بن، محاولاً استشراف دوافع إعادة الدفء إلى العلاقات «الإسرائيلية» - المصرية، على خلفية ما يوصف بصفقة سياسية «دعي» الصحيفة أن الرئيس المصري حسني مبارك يعمل على دفعها، وتقوم على تجريد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من صلاحياته مقابل تمكنه من مغادرة رام الله إلى غزة، ومنحه حرية التنقل فيها، وتحت عنوان «الشريك الجديد لشارون» يكتب المعلق بن مستغرباً: «إنه فعلاً شرق أوسط جديد، في وقت يعيش فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون ضائقة ويصارع على كرسية وخطته لفك الارتباط، هب لنجدته، بالذات، الرئيس المصري حسني مبارك، نعم مبارك نفسه الذي لم يفوت فرصة للتهجم على شارون، أضحى فجأة شريكه الأساسي في دفع

وقد أكد كل من رئيسي مجلس إدارة صحف الأهرام (إبراهيم نافع) والأخبار (إبراهيم سعده) - ما يسمى (زيادة الاهتمام بالشأن الداخلي) بما قد يعنيه ذلك من الالتفات أكثر للداخل والإصلاحات السياسية والاقتصادية ومن ثم السعي لنوع من الانكفاء الداخلي وإنهاء أكثر الملفات الخارجية الحالية «إزعاجاً» لمصر أو تهديته.. وهو الملف الفلسطيني!

النتائج.. مكسب لطرف وخسارة لآخر:
أما النتائج التي قد تترتب على هذه الخطة فهي خطيرة على الفلسطينيين والمصريين، ومكسب كبير للصهاينة، حتى إنه يمكن القول إنها ربما تكون فخاً صهيونياً للمصريين، وتتضمن أخطاراً جمة من اندلاع نزاع مصري مع الفصائل الفلسطينية وتحولاً في العلاقة بينهما: رغم أن الخطة الأصلية مصرية خالصة!

فمصر رفضت في البداية العرض الصهيوني لحماية الحدود لأنها تخوفت من صدام بين جنودها هناك والجنود الصهاينة الذين يقفون على حدود رفح، وتحدث الرئيس المصري عن هذا بوضوح، ولكن أحداً لم يتحدث عن مخاوف من صدام بين الجنود المصريين أو الخبراء الذين سيقومون بتدريب وتوجيه قوى الأمن الفلسطينية، والمقاومة الفلسطينية أو مهربي السلاح لفصائل المقاومة.

وبالتالي فهناك مخاوف من رفض فصائل مقاومة فلسطينية للخطة المصرية واستمرارها في القيام بعمليات، مما يعني دخولها في صدام

إعلاميون رسميون:

مصر تركز على «الشأن الداخلي» بعدما دفعت ثمنها باهظاً لاهتمامها بالخارج!

مسؤولية الحدود كاملة، ثم عودة القاهرة للقبول بالطلب الصهيوني، ويقولون إن هناك عشرات الأسباب وراء هذا الرجوع المصري أبرزها الضغوط الأمريكية والأوروبية من جهة، والمخاوف المصرية من إثارة الصهاينة قلاقل متعمدة على الحدود مع مصر وتسخير منطقة الحدود بما يحرك الشارع المصري بعنف في مظاهرات ومسيرات ربما تتطور إلى صدامات مع الأمن كما سبق أن حدث، خصوصاً أن التغييرات والإصلاحات الشاملة التي يطالب بها المصريون نفتها مصادر مسؤولة رسمية (مجلة المصور ٤ يونيو ٢٠٠٤)، وقالت إن التغيير والإصلاح الشامل الذي يتوقعه غالبية المصريين ربما لا يأتي!

كما بدأت تظهر مؤشرات أخرى ربما يكون لها علاقة بالقبول المصري لمسؤولية الأمن على الشريط الحدودي منها ما أعلنه إعلاميون كبار مقربون من الرئاسة المصرية (رافقوا الرئيس المصري في رحلته الأخيرة لوسكو) من تغير في السياسة المصرية باتجاه التركيز على القضايا الداخلية، مما يعني الرغبة في غلق ملف غزة سريعاً.

إن حملة الاعتقالات الأخيرة ضد جماعة الإخوان جاءت على خلفية ما حدث في رفح والمخاوف من تحريك الإخوان للشارع المصري). ولا شك أيضاً أن قبول شارون لهذه الخطة بشرط واحد هو منع العمليات والتفجيرات الاستشهادية مكسب كبير له في ظل حالة المعارضة التي يواجهها من خصومه في حزب الليكود، وفرصة لإعادة الظهور بمظهر الزعيم القوي الذي لجم الفلسطينيين وهزم انتفاضتهم وحمل مصر مسؤولية حماية الحدود، وترك المصريين والفلسطينيين يتدبرون أمرهم وحدهم بعيداً عن الدماء الصهيونية!

بين الأهداف المصرية والصهيونية

الخطط المصرية تقوم على أساس أن هذه مجرد خطوة لإعادة عجلة التفاوض للدوران، في حين أن شارون يعتبرها نهاية المطاف وأن غزة هي الدولة الفلسطينية الأم.. الخطط الصهيونية تراهن على توريط مصر في نزاع مع الفلسطينيين لمنعهم من القيام بأي عمليات أو تهريب للسلاح عبر الحدود، وتعلن صراحة أنها تملك حق التدخل في غزة وضربها في حالة أي تهديد، في حين أن الخطط المصرية تراهن على هدنة يلتقط فيها الفلسطينيون أنفاسهم وأن غزة هي أول المطاف وليس آخره، وأن التهدة مقدمة لتسوية شاملة وحل مؤقت.

ويطرح محللون تساؤلات حول الأسباب التي دفعت مصر لرفض مطالب شارون الربط بين الانسحاب من غزة وإشراف مصر على الشريط الحدودي (محور صلاح الدين) بحيث تتولى هي



عمر سليمان

حولها شبهات فساد سياسي أو مالي، إضافة إلى إعطاء صلاحيات سياسية وأمنية واسعة لأحمد قريع رئيس الوزراء، بما في ذلك السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية، وقيادة فريق المفاوضات مع الصهاينة حول ترتيبات المستقبل بالنسبة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، وأخيراً تحول عرفات إلى رئيس شرفي، وألا يعرقل المفاوضات، وأن اللواء سليمان قال

معالم الخطة المصرية

تدور معالم الخطة المصرية وفق ما أعلنته غالبية الأطراف حول المحاور التالية:

العربي ٢٠٠٤/٥/٢١ وصحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٦/٥ عن مسؤولين فلسطينيين أن اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة المصري طلب من الرئيس الفلسطيني عرفات عدة مطالب، وأعطاه مهلة حتى منتصف يونيو الجاري لإعطاء رأي محدد وواضح بشأنها وهذه المطالب هي: توحيد أجهزة الأمن الفلسطينية في ثلاثة أجهزة، وطرد جميع قادة أجهزة الأمن وضباطه المتهمين بالفساد، وتعيين وزير داخلية، وآخر للأمن من الشخصيات النزيهة التي تتمتع باحترام داخلي، لم تشر

١- «وقف أعمال العنف وإعادة تحريك مفاوضات السلام وعقد لقاء بين رئيسي الوزراء الفلسطيني والصهيوني شارون،
٢- وفق مصادر فلسطينية نقلت الحكومة المصرية إلى القيادة الفلسطينية خطة أمنية وطلبت منها دراستها والرد عليها، وتمارس مصر ضغطاً على القيادة الفلسطينية لقبول الخطة، وصل إلى حد التحذير «بأنها سترفع يدها عن أي تدخل في المنطقة إذا رفضت السلطة الفلسطينية الخطة».
وفي هذا الصدد نقلت صحيفة القدس

مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي تشرف عليها كوادر مصرية، وهناك مخاوف من تحول القوة الأمنية المصرية الخاصة على الحدود إلى قوة حماية للحدود لصالح الكيان الصهيوني، تكال لها الاتهامات الصهيونية من حين لآخر لو تم تهريب رصاصة واحدة عبر الحدود؛ رغم أن الصهاينة لم يتمكنوا من منع عمليات التهريب رغم الحصار الشامل.

وهناك مخاوف أخرى من تحول الصراع من فلسطيني/صهيوني إلى فلسطيني/ فلسطيني (بين السلطة والمقاومة)، وإلى فلسطيني/مصري، مما قد يهدد العلاقات الأخوية الطيبة بين مصر والشعب الفلسطيني، حيث سينظر الفلسطينيون حينئذٍ لاعتقال أو قتل أي فلسطيني على يد أجهزة الأمن الفلسطينية أو قوات الحدود المصرية على أنه مسألة عدائية؛ خصوصاً أن مصر أعلنت - ضمن الخطة - أنها ستعيد بناء مراكز الشرطة والسجون في غزة وتمتد قوات الأمن الفلسطينية بمعدات لاسلكية وعربات وأسلحة خفيفة.

المكسب الوحيد

والمكسب الوحيد الذي قد تجنبه المقاومة الفلسطينية من هذه الخطة أن تستفيد من عنصر الوقت في إعادة بناء كوادرها وما خربه الصهاينة، وجبر الاختراقات التي وقعت من جانب العملاء، خصوصاً بعدما غاب عن الساحة قياديون كبار اغتالهم الصهاينة وحدث اختراق كبير من جانب العملاء ونجحت أساليب تقنية صهيونية معقدة في رصد كوادر الحركة

وقتلهم.

ثم إن قبول وقف انطلاق العمليات من غزة لن يكلف المقاومة كثيراً؛ على اعتبار أن أغلب العمليات تنطلق من مدن الضفة الغربية، واستمرارها من الضفة سيكون منطقياً بالنظر لاستمرار احتلالها.

بعبارة أخرى ربما تكون الخطة بمثابة (استراحة المحارب) للفصائل الفلسطينية، وفرصة لالتقاط الأنفاس وتقوية شبكتها العسكرية مرة أخرى. وفرصة للفصائل مجتمعة لإعادة توحيد نفسها تحت هدف واحد محدد بدلاً من التشرذم.

هل تنهار علاقات مصر بفصائل المقاومة؟

المشكلة التي تواجه الخطة المصرية أساساً هي موافقة الفصائل الفلسطينية على وقف القتال ووقف العمليات، فليس من السهل على الفصائل أن تقبل وقفاً شبه دائم لإطلاق النار. ولا تتقمم مقتل قادتها مثل الشهيد ياسين والرنتيسي وغيرهما، وقد سبق لها رفض هدنة مصرية في يناير الماضي كانت شروطها أفضل.

كما أن وقوع أي عملية في أي وقت سيدفع الصهاينة للتشدد أكثر، فضلاً عن أن حكومة شارون بدأت تتصدع على خلفية الصراع بين وزرائها على إخلاء المستعمرات، وقد رفضت فصائل فلسطينية رئيسة بالفعل المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، مؤكدة أن «إسرائيل» تستغل مثل هذه المبادرة لتجميل صورتها أمام العالم. وقد وجهت للجنة أسئلة لـ محمد نزال القيادي في حماس عن المخاوف من صدام بين

الفلسطينيين والمصريين مستقبلاً؛ بعد أن تتولى مصر مسؤولية الشريط الحدودي وعما إذا كانت القاهرة قد فتحت نقاشاً معهم، فأكّد نزال أن «مصر لم تتصل بنا بشأن دورها الأمني في غزة وإن كانت الاتصالات بين مصر وحماس لم تتوقف عموماً».

وقال: «نحن نعتقد في حماس أن الكيان الصهيوني يحاول حقيقة التخلص من العبء الأمني، وتصدير أزماته إلى خارج المنطقة. ولهذا نتمنى للقيادة المصرية أن تكون واعية بالأهداف الصهيونية بمحاولاتها استدراج أطراف أخرى للقيام بهذه المهمة الأمنية». وقال «إن حركة حماس كانت حريصة طيلة الفترة الماضية على عدم الاصطدام بأي فئة فلسطينية، ومن باب أولى يكون حرصها على عدم الاصطدام مع أي جهة عربية، ويفترض أن يكون ذلك أيضاً حرصاً مصرياً وعربياً».

وحذر نزال من أن موضوع الانسحاب من غزة، لا ينبغي أن يكون في إطار خديعة يُراد أن تتم من قبل الصهاينة؛ فهم يريدون مقايضة غزة بالضفة الغربية، وهذا أمر مرفوض بالنسبة لنا، ونؤكد أنه إذا تم الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة فسنستعمل معه على أنه خطوة أولى نحو الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الخطة المصرية قد تواجه بالتالي عقبات كبيرة ولئن يكون الطريق مههداً لها بسهولة، وحتى لو نجحت في تذليل العقبات لوجود رغبة صهيونية للتخلص من عبء غزة، فسيكون عليها مواجهة مشكلات فيما يتعلق بمستقبل العلاقات مع الفلسطينيين أنفسهم ■

مصر تهدد عرفات برفع يدها عن حمايته إذا لم يستجب لمطالبها

تعهد إسرائيلي بوقف العمليات العسكرية ضد هذه المقار.

٤- وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» ٢٩/٥/٢٠٠٤م فإن مبارك وشارون توصلا إلى «اتفاق غزة» حول الترتيبات الأمنية في القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي بما فيه نشر وحدات متخفية من حرس الحدود المصري على طول محور صلاح الدين الذي يبلغ طولها ١٥ كيلومتراً. ونص الاتفاق على قيام هذه

صراحة للرئيس عرفات إن عدم قبوله بهذه المطالب مجتمعة وإعطاء رد إيجابي واضح في حدود ١٥ يونيو الجاري يعني رفع الحماية الأمريكية والمصرية عنه، وعليه مواجهة كل النتائج المترتبة على ذلك.

٣- وفق المقترح المصري، سيتم تقليص عدد الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي يفوق عددها العشرة، إلى ثلاثة أجهزة هي (جهاز الأمن الداخلي، والأمن الخارجي، والأمن العام)، وسيساهم ضباط مصريون في تدريب وتأهيل أفراد الأمن الفلسطيني في غزة، وسيسهمون مباشرة في رسم هيكلية عمل هذه الأجهزة، والمشاركة في تنفيذ خطط أمنية على الأرض، وبشكل مماثل يقوم ضباط أردنيون بذات المهمة في الضفة الغربية. ويشارك خبراء أمريكيون بالتنسيق مع الضباط المصريين والأردنيين، في حين سيتولى البنك الدولي توفير الدعم المالي اللازم لبناء مقرات أمنية فلسطينية جديدة، عقب

الوحدات بالعمل لمنع تهريب الأسلحة إلى غزة.

٥- وفق وكالة أنباء الشرق الأوسط تضع مصر (٢) شروط لتولي مسؤولية الشريط الحدودي، تتضمن أن تتسحب «إسرائيل» تماماً من غزة وتمتنع عن ضرب القطاع حتى لو قامت عمليات ضدها وأن يكون هذا ضمن خطة خريطة الطريق، وقد اشترط الرئيس المصري - في تصريحات أدلى بها في موسكو يوم ٢٨ مايو ٢٠٠٤ - الحصول على ضمانات من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لتأمين الخبراء المصريين المزمع إيادهم إلى غزة.

٦- تنص (خطة شارون المعدلة) على إخلاء قطاع غزة على مراحل، وتفكيك كل مستوطنات القطاع (٢٢ مستوطنة) وإخلاء أربع مستوطنات منعزلة فقط في شمال الضفة الغربية (من أصل حوالي ٢٢٠)، وأن يكون الانسحاب متدرجاً (أربع مراحل) وربما يبدأ في العام المقبل ■

و«دوجيت» في قطاع غزة أيضاً. وبموجب الخطة الجديدة ستصادق الحكومة الإسرائيلية على كل مرحلة من المراحل الأربع على حدة قبل تنفيذها، كما ستواصل «إسرائيل» سيطرتها على الشريط الحدودي، فيما سيتم هدم منازل المستوطنين ولن تسلم للفلسطينيين.

دور أمّني مصري

وعلى ما يبدو فإن الدور الأمّني المصري بات عنصراً رئيساً في خطة الانسحاب فقد كشفت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أنه تم التوصل إلى اتفاق لوقف النار بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وحسب الوكالة فقد وافقت (إسرائيل) على وقف عمليات القصف والاعتقال في أراضي السلطة، مقابل وقف العمليات الفدائية الفلسطينية. وحسب الوكالة أيضاً، وافق ياسر عرفات، على العمل فوراً للتوصل إلى اتفاق مع الفصائل الفلسطينية على وقف إطلاق النار.

وأوضحت مصادر صحفية أنه على ضوء ذلك طرحت مصر مبادراتها التي تتضمن ٢ مقترحات أساسية: **الأول** يقضي بأن تقوم (إسرائيل) بالانسحاب الكامل من غزة، وتعديل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بما يسمح بأن تقوم مصر بوضع فرقة من حرس الحدود المصرية في ممر صلاح الدين. **والثاني** أن ترفع (إسرائيل) يدها عن قادة المقاومة وتكف

بينما أصبح مستقبل شارون السياسي معلقاً في غزة، بدأ الدور المصري رئيساً في خطة شارون المسماة «خطة فك ارتباط» من خلال المدخل الأمّني، الأمر الذي يثير شك وريبة الفصائل من هذا الدور الأمّني المستقبلي في القطاع. وعبرت مصادر في المقاومة لـ **الشرق** عن تخوفها من دخول المصريين إلى اللعبة الأمّنية وقال المصدر: «لا نريد سجاناً جديداً للقطاع»، بعدما اختبأ هذا الدور طوال الفترة الماضية خلف دور الوسيط في الحوار الفلسطيني الداخلي.

للاّ انسحاب من غزة التي صار داخلها من أجل تمريرها. فإن الحكومة الصهيونية «ستضع أمامها كافة بنود الخطة، لكن ما يتم طرحه في المرحلة الأولى هو إخلاء ٣ مستوطنات في قطاع غزة، هي «نتساريم» و«موراج» و«رفياح يام». وفي موازاة ذلك، سيتم تشكيل لجنة برئاسة المدير العام لوزارة العدل الصهيونية، تتولى مهمة إعداد القاعدة التشريعية لتنفيذ الإخلاء، وإنهاء عملها خلال فترة تتراوح بين ٦ و٩ أشهر. وقالت صحيفة ידיعوت آحرونوت: إن الخطة الجديدة ستقتضي على ٤ مراحل: **أولاهاء** إخلاء مستوطنات «نتساريم» و«موراج» و«رفياح يام» في قطاع غزة (أجل مجلس الوزراء الصهيوني عملية إخلاء المستوطنات في اجتماعه يوم الأحد الماضي) ثم إخلاء مستوطنات «كاديم»، «جانيم»، و«سانور» و«حومش» في الضفة الغربية في **المرحلة الثانية**. بينما تقوم حكومة الاحتلال في **المرحلة الثالثة** بإخلاء مجمع «غوش قطيف» الاستيطاني ومستوطنة «كفار دروم» في قطاع غزة، وتقوم في **المرحلة الرابعة** والأخيرة بإخلاء مستوطنات «إيلي سيناي» و«نيسانيت»

استياء الفصائل لا يزال يتردد بصوت منخفض لأن كافة الجوانب حول الدور المصري لم تتضح بعد ولأن الفصائل لا تريد أن تبدأ بهجوم المصريين دون برهان قوي.

أما اللاعبون الآخرون الجدد في خطة شارون والخطة المصرية، فهم محمد دحلان ورئيس السلطة ياسر عرفات مع هاروق في الأدوار. وعرفات مطلوب منه أن يتنازل عن الصلاحيات الأمّنية لحكومة أبو علاء، مقابل منحه حرية الحركة بين غزة والضفة. أما دحلان فالآمال معلقة عليه إسرائيلياً ومصرياً وأمريكياً لقيادة الأجهزة الأمّنية بعد إعادة هيكلتها وتدريبها بأيدٍ مصرية ليكون المبرر هنا أن التدخل يأتي من الأشقاء لا من الولايات المتحدة أو «إسرائيل» مع أن الهدف واحد، وعليه فقد بات مستقبل شارون معلقاً في غزة، ومستقبل غزة مرتبطاً بالمصريين ودحلان، ومستقبل الجميع مرهون بقدرة المقاومة الفلسطينية على فرض أجندتها لا الأجندة الأمّنية الجديدة.

خطة على ٤ مراحل

بموجب الضيغة الجديدة لخطة شارون

في ظل خطة شارون والدور الأمّني المصري

الفصائل الفلسطينية تخشى

من قيام سجان جديد على غزة

دحلان لاعب رئيس في الخطة.. وعرفات بدون صلاحيات



عن التفكير في الإضرار بالرئيس عرفات.

أما الاقتراح الثالث فموجه إلى الرئيس عرفات بضرورة توحيد الأجهزة الأمنية العشرة في ٢ أجهزة، وإسناد المسؤولية الكاملة عنها إلى وزير داخلية جديد خلفاً لحكم بلعاوي «الموالي» لعرفات.

المصادر أشارت إلى أن عرفات سيعتبر تخليه عن الأجهزة الأمنية - وفقاً لهذا المقترح - بمثابة بداية النهاية لدوره السياسي بمجمعه، وهو ما سيعوق تنفيذ المبادرة.

وقللت المصادر من فرصة نجاح المبادرة: نظراً لتلك الصعوبات على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إلا أنها أكدت رغبة القاهرة في الخروج بالأزمة الفلسطينية من مأزقها الحالي على أسس تدفع في اتجاه تنفيذ حقيقي لخطة خريطة الطريق.

من جانبه أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع أن القيادة الفلسطينية تدرس مقترحاً مصرياً بإعادة تأهيل وتدريب الأجهزة الأمنية الفلسطينية في قطاع غزة لإحكام السيطرة الأمنية في حال انسحبت (إسرائيل)، وأوضح أن خطة أمنية فلسطينية تم وضعها ستخضع صورتها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وذكرت مصادر صحفية أن مصر مستعدة لإرسال ما يتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ خبير أمني إلى غزة لمدة ستة أشهر لتدريب قوة أمنية تابعة للسلطة الفلسطينية. وسيعمل فنيون وخبراء

أمينيون أوروبيون إلى جانب المصريين في البرنامج التدريبي المقترح.

ودور لدحلان

في كل مرة يدور الحديث عن ترتيبات أمنية ومستقبل قطاع غزة يبرز محمد دحلان الرئيس السابق لجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة كلاعب رئيس في القضية رغم أنه لا يحتل الآن أي موقع رسمي في السلطة، وربما كان إصراره على عدم القبول بأي وظيفة من تلك التي عرضها عليه عرفات مؤخراً يجعله في انتظار الدور الأكبر الذي يتوقعه في غزة في ظل التسريبات حول الضغط المصري الكبير الذي تعرض له عرفات من قبل مدير المخابرات المصرية في زيارته الأخيرة والذي وصل إلى حد التهديد المبطن برقع اليد المصرية عنه أمام التهديد الإسرائيلي إذا ما واصل الإصرار على سيطرته على الأجهزة الأمنية أو عرقلة خطوات دحلان، وفي هذا السياق أشارت مصادر فلسطينية إلى أن عرفات فوض دحلان بالملف الأمني في القطاع، والتسيق مع مصر بشأن استعدادها لتأهيل وتدريب قوات الأمن الفلسطينية وضبط الوضع الأمني بعد الانسحاب الإسرائيلي المحتمل.

وذكرت المصادر أن قرارات رسمية بهذا الشأن ستصدر عن عرفات في القريب العاجل لقادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لتنفيذ قرارات

وتوصيات دحلان.

وأشارت المصادر إلى أن دحلان يواصل الاستعداد ووضع الترتيبات لضبط قطاع غزة أمنياً إذا نفذت «إسرائيل» خطة الانفصال عن القطاع.

ومن جهته قال دحلان إن الفلسطينيين سيتوقعون عن مهاجمة الإسرائيليين انطلاقاً من غزة، إذا انسحبت «إسرائيل» من القطاع.

وقال دحلان الذي فوضه عرفات بمواصلة الاتصالات مع حركات المقاومة إن حركة حماس وافقت على وقف ما أسماه «العنف» والمشاركة في إدارة شؤون قطاع غزة، لكنه امتنع عن إعطاء تفاصيل. وأضاف بأنه يعتقد أن «إسرائيل» إذا انسحبت تماماً من قطاع غزة، فلن تكون هناك هجمات ضدها انطلاقاً من غزة، وأنه نتيجة محادثات مع حماس وآخرين لا يمكنه قول سوى أنه إذا انسحبت «إسرائيل» بالكامل من قطاع غزة فسيحدث تغيير جوهري داخل صفوف الفصائل الفلسطينية وفي الحياة السياسية في غزة.

وأضاف دحلان أن مصر التي تجري اتصالات مع «إسرائيل» بشأن الانسحاب من غزة وافقت على إقامة مراكز تدريب لقوات الأمن الفلسطينية في غزة وأريحا بالضفة الغربية، مشيراً إلى مطالبة مصر عرفات بإعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن.

وقال دحلان إنه لا يمكن أن تبقى قوات الأمن الفلسطينية كما هي، فهي لا توفر الأمن للناس ولا حتى من اللصوص، مشيراً إلى أن السبب في ذلك ليس أنها غير مؤهلة، لكن لأن كل جهاز أمني يعمل ككيان مستقل.

حماس تحذر

وفي موقف واضح لحماس من حيث التشكيك والتحذير من مستقبل قطاع غزة في ظل الخطة الأمنية المصرية مع السلطة الفلسطينية كجزء من خطة شارون، اعتبرت الحركة أن هناك مساعي لإعادة العجلة إلى الوراء في ظل الحديث عن الانسحاب من غزة حيث تعلق نبرة الترتيبات الأمنية، واختزال ما أحدثته الانتفاضة المباركة من انقلاب جذري في مسيرة الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى التلويح بإعادة التأهيل للأجهزة الأمنية للقيام بمهام وضعت حاداً لها الانتفاضة والمقاومة، التي أذكنتها دماء القادة الكبار وفي مقدمتهم الإمام الشهيد الشيخ أحمد ياسين.

وأمام هذه التطورات أكدت حماس في بيان لها أن الشعب الفلسطيني يتهيج لأي اندحار إسرائيلي عن أي جزء من أرضه المحتلة ويرى في ذلك ثمرة لصموده ومقاومته ووحدته، ويرى هذا الاندحار خطوة على طريق تحرير بقية أرضه



دحلان: لا يمكن أن تبقى قوات الأمن الفلسطينية كما هي.. كل جهاز يعمل ككيان مستقل



وقال زيدان: «يجب أن نتجنب شرك شارون الساعي لإحداث فتنة فلسطينية: لذلك يجب تعزيز الحوار الداخلي، والتأكيد على أن دور الأجهزة الأمنية هو حماية الوطن والمواطن واحترام سيادة القانون».

رفض الخطة لا يعني رفض الانسحاب

ورغم أن معظم الفلسطينيين يرفضون خطة شارون في إطارها العام إلا أنهم يعتقدون أن أي انسحاب من القطاع هو إنجاز لخيار المقاومة

ومن جانبه يرى الكاتب والمحلل الفلسطيني هاني المصري أن رفض خطة شارون لا يعني رفض الانسحاب وإخلاء المستوطنات... مشيراً إلى عدة نقاط في هذا الإطار:

أولاً: من الأهمية بمكان التأكيد على أن خطة شارون بكافة صورها المطروحة هي خطة أحادية الجانب ترمي إلى فرض حل أمني محض، ولا جدوى من الدعوة إلى والعمل على جعلها جزءاً من خارطة الطريق، أو إلى تزامن الانسحاب من قطاع غزة مع الانسحاب من الضفة، وضمان إنهاء الاحتلال وحل قضية اللاجئين. فخطة شارون قامت على جثة خارطة الطريق وهي بديل عنها رغم أن شارون استخدم خارطة الطريق للوصول إلى الوضع الحالي.

ثانياً: إن رفض خطة شارون لا يعني الظهور من خلال القول والعمل، وكان الفلسطينيون مع إدانة الاحتلال وبقاء المستوطنات، فيجب الفصل ما بين رفض الخطة وأي محاولات لجر السلطة أو الأطراف العربية الأخرى، لتتسبب حولها بحجة تعديلها من الداخل أو تقليل مسؤوليتها، وبين ضرورة الاستعداد لتسلم أي أراضٍ يشعب عنها الاحتلال أو أي مستوطنة يتم إخلاؤها، بحيث يتم هذا التسليم بصورة منظمة وحضارية.

ثالثاً: أن خطة شارون التي تقوم على مبدأ إعادة نشر قوات الاحتلال وإخلاء بعض أو معظم أو كل المستوطنات في غزة، تساعد الجيش الإسرائيلي على تعزيز قدراته الدفاعية والردعية، وتخفف من الأعباء الملقاة على عاتقه، كما أنها تتضمن دوافع وأهدافاً استراتيجية مرتبطة بغياب الحل السياسي وقطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية حرة ومستقلة وذات سيادة، كما أنها تقدم دليلاً على عجز الاحتلال والقوة العسكرية عن الاحتفاظ بالأرض أو طرد الشعب الفلسطيني أو تغيير وعيه أو كسر إرادته على الصمود والمقاومة وتصميمه على تحرير أرضه وتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وحل قضية اللاجئين حلاً عادلاً. ■

وأضاف حبيب: «لا نريد أن يكون الدور المصري حامياً لأمن العدو، وإذا كان كذلك فإن شعبنا لن يقبل هذا الدور، وسينظر إليه بالريبة والشك. أما إذا كان هذا الدور مسانداً لتضيقنا ولموقف شعبنا فإننا نعتبر المصريين أشقاءنا وإخواننا. ونود أن يكون الموقف المصري نابعاً من المسؤولية تجاه شعبنا وقضيته العادية».

وتابع: «نعتقد أن المصريين يدركون حساسية الموقف الفلسطيني، وبكل تأكيد سيجبرون مباحثات مع الفصائل ومع السلطة، وسيحاولون الوصول لقواسم مشتركة حتى يكون دورهم ناجحاً في غزة».

من جانبه رحب كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية بأي «إسناد عربي» يستهدف تخليص الشعب الفلسطيني من الاحتلال، لكنه أكد أن «المدخل الأمني» ليس هو المدخل المناسب الذي يجب البدء به.

وقال الغول: «إن الدعم المنتظر من إخواننا

رفض الفصائل الفلسطينية لخطة شارون.. لا يعني رفض الانسحاب وإخلاء المستوطنات

العرب يكون في البحث عن عملية سياسية تلزم إسرائيل بالانسحاب، ولا تمكن شارون من التهرب من هذا الاستحقاق تحت عنوان خطة الفصل أحادي الجانب التي هي خطة أمنية وليست سياسية».

وأضاف: «نحن أمام عملية خداع، ويجب ألا يقع أي منا في هذا الشرك. نحن نرحب بأي جهود لبناء المؤسسات الفلسطينية، وبالتأكيد بناء الأجهزة الأمنية يجب أن يكون هدفه مصلحة شعبنا، وليس رفع كفاءة هذه الأجهزة لمواجهة الشعب الفلسطيني».

واستبعد الغول حدوث إشكالات فلسطينية مصرية: نظراً للتأكيدات المصرية على أن دورها سيكون في إطار مساعدة الأجهزة الأمنية على إعادة التأهيل والتدريب وليس لعب دور أمني مباشر.

واعتبر صالح زيدان مسؤول الجبهة الديمقراطية بقطاع غزة أن الحديث عن الدور المصري سابق لأوانه: نظراً لأن خطة فك الارتباط لم يتم إقرارها بعد، وأنها لا تزال في إطار «المتاوراة التي تظهر استعداد إسرائيل للتكيف مع مآزق الاحتلال».

المحتلة، ولكن شعبنا لن يقبل منطق المقايضة والمساومة بالانسحاب من القطاع دون بقية الأراضي الفلسطينية، مشيرة إلى أن تصاعد العدوان الشامل على الشعب الفلسطيني باجتياع مدنه وهراقه وجرائم حي الزيتون ورفع ونابلس وجنين، واستهداف قيادات الشعب الفلسطيني وكوادره يكشف طبيعة المخطط الصهيوني، مما يستوجب على الأطراف كافة الحذر من الوقوع في الشرك الشاروني.

وحذرت حماس من أن اعتبار المدخل الأمني طريقاً لحل القضية الفلسطينية ضار ولا يخدم المصلحة الفلسطينية ويجب ألا يستدرج أي طرف فلسطيني أو عربي لتحمل العبء الأمني مقابل الانسحاب، كما أن التعامل مع الشعب الفلسطيني على أنه المشكلة يشكل تجنباً ينبغي اجتنابه. فالمشكلة هي الاحتلال والعدوان المتواصل على أبناء شعبنا، والاستقرار في المنطقة يبدأ بزوال الاحتلال ووقف العدوان.

ودعا سامي أبو زهري الناطق باسم «حماس» في قطاع غزة جميع القوى الفلسطينية والعربية إلى عدم «الانجرار» وراء خطة شارون لفك الارتباط الأحادية الجانب، مطالباً بحماية الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده بدلاً من «الترويج لخطة شارون».

وقال أبو زهري: «إننا على تواصل مع جميع الأشقاء العرب من وقت لآخر، ونعتقد أن شعبنا هو من يقرر في النهاية ما يتعلق به، وهذا واضح لجميع الأطراف العربية».

وأضاف في إشارة ضمنية واضحة منه لمصر: «ندعو كافة الأطراف لعدم الانجرار وراء خطة شارون، وضرورة حماية الشعب الفلسطيني، وتعزيز صموده: بدلاً من الترويج لخطة».

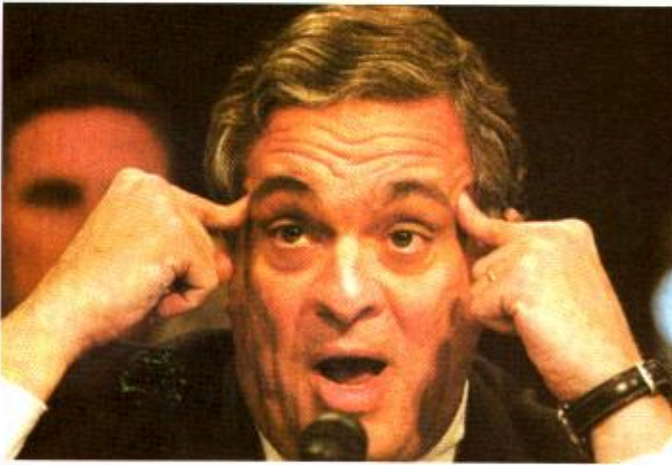
والفصائل تتحفظ

وبينما رحبت السلطة الفلسطينية بالمشاركة المصرية في حفظ الأمن في قطاع غزة، ونوهت بوجود تنسيق «غير معلن» بين القاهرة والسلطة في هذا الخصوص، أعربت فصائل المقاومة عن أملها في أن يكون الدور الأمني المصري المرتقب في غزة داعماً لحقوق الفلسطينيين، كما أبدى عدد منها قدراً من التحفظ على هذا الدور.

وفي تعليقه على الطرح المصري قال خضر حبيب الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي: «نحن مع أن يكون هناك دور مصري، ضامن ومساعد لحقوق شعبنا»، موضحاً أن «المقاومة مسألة حيوية لشعبنا، وحتى في حال انسحاب (إسرائيل) من قطاع غزة فهناك أرض فلسطينية تبقى محتلة في الضفة ومناطق أخرى. إننا نأمل في أن يكون الدور المصري نابعاً من كل هذه القنوات».

بعد سقوط «تينيت»

من «كيش الفداء» فيما انكشف حول حرب العراق؟



لا يمثل سقوط «جورج تينيت» مدير المخابرات المركزية الأمريكية سوى سقوط حجر واحد من أحجار فسيفساء صنع القرار الأمريكي، المسؤولين - معاً - عن كافة ما كشف وما لم يكشف بعد من خلفيات الحملات العسكرية الأمريكية الجديدة، بدءاً بأفغانستان، مروراً بالعراق، وانتهاءً بهدف آخر قادم في المنطقة العربية والإسلامية، ما لم يحدث تغيير جذري، على المستويين الدولي والإقليمي.

إذا كانت استقالة «تينيت» الاضطرارية كما وصفت استباقاً لتقرير رسمي حول حقيقة المعلومات الاستخباراتية التي اعتمدت في تبرير حرب احتلال العراق، فإن الاستقالة تطرح عدداً من الأسئلة المبدئية، وفي مقدمتها:

١- هل يراد أن يكون «تينيت» كيش فداء لإنقاذ آخرين يحملون المسؤولية الأكبر في صناعة القرار، كوزير الدفاع رونالد رامسفيلد، أو الرئيس بوش نفسه؟

٢- ما دام سبب الاستقالة ظاهراً للعيان وهو «الأخطاء» الكبرى على صعيد معلومات استخباراتية لتبرير حرب صنعت ما صنعت في العراق والمنطقة، فما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى العراق وشعبه؟

إن تركيز الأنظار على السؤال الأول مع ربطه بمعركة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، إنما هو في الوقت نفسه عملية مرفوضة للفت الأنظار عن جوهر القضية.

المشكلة بالنسبة إلى القتلى والجرحى والمعتقلين في العراق، وبالنسبة إلى ما أصاب البلاد وما زال يصيبها من دمار على مختلف المستويات، نتيجة حرب اعتمدت على دعوى «خطر مزعوم» يصدر عن أسلحة دمار شامل عراقية، أو دعوى بديلة هي «تحرير العراق من الاستبداد».. هذه المشكلة لا تجد جوابها في استقالة هذا المسؤول أو ذلك من صانعي القرار السياسي والعسكري الأمريكي.

المنطقة بكاملها معلنة كما كانت وزيادة، وما تزال ترفض التراجع عن أي خطوة تخطوها لترفع يدها عن العراق وتفسح المجال لحل دولي أو عراقي أو عربي أو إسلامي، يخفف من نتائج المأساة التي صنعتها واشنطن عبر الحرب، كما أن الممارسات الأمريكية لا تزال مستمرة وفي زيادة، للتحكم في تشكيل خريطة المستقبل، العراقية، والإقليمية للمنطقة بأسرها.

السياسات الخاطئة هي التي يجب أن تتوقف، وسيان بعد ذلك من يبقى في هذا المنصب أو ذاك، والسياسات الخاطئة هي التي يجب أن تجد الرافض القاطع على المستوى العربي والإسلامي، بعيداً عن الانشغال بالجزئيات، لا سيما إذا أصبح هذا الانشغال في نطاق التساؤل عن انتخابات مقبلة، بدلاً من أن يكون بقضاياها الكبرى، وبمنظورنا الذاتي لقضاياها، وبما يفرض إرادتنا السياسية داخل حدودنا، كيلا يتمكن طرف دولي من تجاوزها كيفما شاء ومتى شاء، ومن التهديد المتواصل بتوجيه الضربات إلى بلادنا بلداً بعد بلد.

وسيان هل تخفف الاستقالة أم لا تخفف من وطأة فضائح التعذيب ومسلل «الأكاذيب» الاستخباراتية، في إطار ارتفاع مستوى الشعبية أو انخفاضها، لرئيس يريد البقاء مع طاقم حكمه في السلطة، فإنها لا تخفف شيئاً من وطأة ما أصاب العراقيين، وأصبح مصدر خطر على شعوب المنطقة بمجموعها، نتيجة «قرار حرب» اتخذته واشنطن رغم المعارضة العالمية. بل حتى إذا أسفرت الانتخابات الأمريكية عن سقوط بوش وفريق عمله من السلطة، فستبقى المسؤولية عن حصيلة الحرب هي مسؤولية الولايات المتحدة، مسؤولية «الدولة».. والأصل في العلاقات الدولية هو محاسبة الدولة التي تشن حرباً عدوانية، ثم تكشف بنفسها أن «البزرات» التي أعلنتها - غير المقبولة ابتداءً - غير صحيحة، أو مبالغ فيها، وساقطة بمختلف المعايير.

هذه المحاسبة لا تتحقق بإسقاط «كيش فداء» في منصب من المناصب الداخلية، لا سيما أن السياسة الأمريكية مستمرة على النهج الذي وضعته من قبل الحرب ضد العراق، وما تزال أهداف ترسيخ هيمنتها على

بين المشاركة والمقاطعة و«العصيان المدني»

تونس: صيف سياسي ساخن.. وانقسام في موقف المعارضة من الانتخابات



بعد كبّث المعارضة في الداخل... تحولت للخارج

الحزب الديمقراطي التقدمي، وهو أهم أحزاب المعارضة المعترف بها قانونياً، متهمه إياها بأنها صارت منبراً لقوى سياسية غير شرعية، وباتت تحض على التباغض، من خلال نقدها المتزايد لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، ومطالبتها الرئيس بعدم الترشح للانتخابات القادمة.

وردت المعارضة على التصعيد بعقد ندوة صحافية، يوم ٢ يونيو الجاري، شاركت فيها أحزاب معارضة هي الديمقراطي التقدمي، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، والعمال الشيوعي، وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، جناح أحمد الخصوصي. واستكرت الأحزاب التضيق على الحريات السياسية والإعلامية، وطالبت بانتخابات نزيهة وشفافة، وجددت معارضتها لترشيح بن علي، ولاحتكار الحزب الحاكم للفضاءات العمومية، وتوظيف جهاز الدولة لخدمة حملته الانتخابية، التي انطلقت قبل الأوان.

الخريطة السياسية وحفظ الأحزاب

من المقرر أن يتنافس في الانتخابات البرلمانية القادمة معظم الأحزاب القانونية، وهي التجمع الدستوري الحاكم، وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، والوحدة الشعبية، والاتحاد الديمقراطي الوحدوي، والاجتماعي التحرري، وحركة التجديد، والديمقراطي التقدمي. في حين قرر حزب التكتل من أجل العمل والحريات، وهو آخر الأحزاب حيابة للاعتراف القانوني، مقاطعة الانتخابات، كونها تجري في ظروف لا تسمح بالتنافس السياسي النزيه.

أما الانتخابات الرئاسية فيمكن أن ينافس فيها رؤساء أو أعضاء في المكاتب السياسية للأحزاب المعترف بها، الذين قضاوا في مناصبهم القيادية أكثر من خمسة أعوام، وتمثل أحزابهم في البرلمان الحالي. وتقضي هذه الشروط، فيمن تقضي، المحامي أحمد نجيب الشابي، الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي، وهو من قادة المعارضة، بالنظر لعدم وجود ممثلين لحزبه في البرلمان. لكن ذلك لم يمنعه من إعلان ترشحه للرئاسيات، وبدء حملة انتخابية مبكرة، وتنفيذ جولات في الأقاليم.

أما بالنسبة للأحزاب غير الحاصلة على الاعتراف القانوني فمعظمها سيقاطع الانتخابات. وبعضها بدأ حملة مبكرة للمقاطعة، في حين لا يزال بعضها الآخر يلازم الصمت، ولا يعرف هل سيدعو للمقاطعة، عند اقتراب موعد الانتخابات، أم سيواصل الصمت، كما هو حاصل الآن؟ وكانت الأيام الماضية قد شهدت ترويج عريضة، وقع عليها عدد من الناشطين والقادة الحزبيين، تدعو

تقترن العطلة الصيفية في تونس، كما في دول أخرى بنوع من الفتور، يعتري الحياة السياسية، لا تستفيق منه إلا مع بداية شهر سبتمبر، حين تدب الحياة مجدداً مع هبوب نسائم الخريف، معلنة سنة سياسية جديدة. غير أن هذه العادة، التي استقرت على امتداد عقود، تعرف بعض الاهتزاز هذا العام، بالنظر للحيوية النسبية، التي أدخلتها على الحياة السياسية، الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المقرر تنظيمها في شهر أكتوبر القادم.

وقد بدأت التجاذبات الانتخابية مبكراً، مع التوتر المتنامي بين الحكومة وبعض قوى المعارضة، التي تحاول التمرد على الحدود المرسومة للعبة السياسية والانتخابية، وتوجه مواقف بعضها نحو الراديكالية السياسية، من خلال الاعتراض على ترشح الرئيس الحالي زين العابدين بن علي للانتخابات الرئاسية القادمة.

وجاء رد وزارة الداخلية على ذلك بتصعيد لهجتها مع صحيفة «الموقف» الناطقة بلسان

رئيس تحرير مجلة «أفلام أون لاين»

(*) رئيس تحرير مجلة «أفلام أون لاين»

إلى «مقاطعة نشيطة للانتخابات»، والمطالبة برحيل الرئيس بن علي عن السلطة، وإقامة «قاعدة لتجمع سياسي واسع، يعمل على بلورة وتنفيذ خطة حشد الطاقات لمقاطعة انتخابات ٢٤ أكتوبر المقبل»، بحسب ما جاء في العريضة. وطالبت العريضة التونسيين بأن يلتحقوا بها «لتنظيم المقاومة الديمقراطية» للحكومة الحالية. وكان لافتاً للنظر توقيع الدكتور محمد بن سالم، عضو المكتب السياسي لحركة النهضة الإسلامية على العريضة، بالإضافة لعدد من السياسيين في الداخل والخارج، من أبرزهم منصف المرزوقي، رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، المقاطع للانتخابات، والذي يتبنى الدعوة لعصيان مدني، حتى رحيل النظام الحالي عن السلطة. وكان الدكتور المرزوقي قد أعلن أنه يعتزم العودة للداخل في الخريف القادم لتفعيل الدعوة للعصيان المدني.

وباستقراء تركيبة المشهد السياسي التونسي، واستحضار نتائج الأحزاب المختلفة في المناسبات الانتخابية السابقة، تبدو حظوظ المعارضة ضعيفة في المنازلة القادمة،

- فعلى الصعيد الرئاسي لا يبدو هناك منافس قوي، من بين قادة الأحزاب، الذين سيرشحون للانتخابات، يمكن أن يمثل منافساً حقيقياً للرئيس بن علي، حتى في حال تحلي الانتخابات بالنزاهة، ففوز الرئيس الحالي يبدو مسلماً به. وقد أثبتت التجربة الانتخابية الماضية أن الفارق بين الرئيس ومنافسيه كان كبيراً جداً. فقد كان فوز بن علي في انتخابات عام ١٩٩٩ كاسحاً، إذ حصل على نسبة ٩٩.٤٤٪ من الأصوات المعبر عنها، في حين حصل منافسها أحمد بلعاج عمر عن حزب الوحدة الشعبية، وعبد الرحمن التليلي عن حزب الاتحاد الوحدوي الديمقراطي، على أقل من ١٪ لهما معاً.

- وأما على الصعيد البرلماني فإن حزب التجمع الدستوري الحاكم سيفوز هو الآخر فوزاً مريحاً بأغلبية ساحقة في البرلمان القادم، لن تقل عن ٨٠٪ من مقاعد البرلمان، بحصوله على عدد من المقاعد لن يقل عن ١٤٠ مقعداً. وقد أوجدت الحكومة خلال الانتخابات السابقة نسبة ثابتة للمعارضة في حدود ٢٠٪، أي ٢٤ مقعداً، تتنافس عليها الأحزاب المختلفة، في حين يضمن الحزب الحاكم هيمنته المطلقة على باقي مقاعد المجلس، الذي تشارك فيه النساء أيضاً بنسبة ٢٠٪.

ويتوقع أن يحتدم التنافس بين أحزاب المعارضة على المقاعد الـ ٢٤ المخصصة لها. ويبدو الحزب الديمقراطي التقدمي أوفر الأحزاب حظاً بالنظر لحالة الانقسام والتشتت، التي تعاني منها حركة الديمقراطيين الاشتراكيين. لكن الحزب يتهم الحكومة بأنها حرمتها في الدورة الماضية من

أي مقعد برلماني، بالنظر لمواقفه الجادة في معارضة برامج الحكومة ومشاريعها، بما في ذلك رفضه التجديد لابن علي لدورة رابعة. ويخشى الحزب، مع اتجاه مواقفه نحو الراديكالية السياسية، أن يتكرر في الانتخابات القادمة ما حصل معه في انتخابات عام ١٩٩٩م.

وباستثناء الديمقراطي التقدمي، الذي عرف توسعاً في العامين الماضيين، بانضمام عدد من الكوادر البارزة إلى صفوفه، فإن سائر أحزاب المعارضة تعرف انشقاقات وصراعات داخلية مريرة. ويذهب بعض المراقبين والمعارضين السياسيين إلى اتهام السلطة بأنها ليست بعيدة عنها. وقد مزقت الصراعات أهم حزب معارض قانوني هو حركة الديمقراطيين الاشتراكيين إلى مجموعات متناحرة. وأما الاتحاد الديمقراطي الوحدوي فإن رئيسه عبد الرحمن التليلي، الذي ترشح في مواجهة بن علي في انتخابات ١٩٩٩، يبرز الآن في الاعتقال بتهمة فساد وسوء تصرف في أموال الدولة، وهو ما غذى الصراعات داخل حزبه على منصب الرئاسة من بعده، وتعتبر حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) محظوظة بعض الشيء، بالنظر لسيطرتها على خلافاتها الداخلية، وتأييد بعض قوى اليسار لمرشحها للانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة.

محاولة فاشلة للتحالف

وبسبب ضعف تأثيرها على نتائج الانتخابات، سعت بعض الشخصيات العلمانية إلى توحيد المعارضة، بإقامة تحالف بينها في الانتخابات القادمة، على قاعدة تشكيل «قطب ديمقراطي»، يملأ الفراغ الحاصل بين القطبين الناجزين: الحكومة وحزبها من جهة، وحركة النهضة الإسلامية من جهة ثانية. وكان المقترح، الذي ظهر، قبل أسابيع، على شكل عريضة، وقعها العشرات من اليساريين السابقين، ينص على ترشيح ممثل حركة التجديد للانتخابات الرئاسية القادمة، وتشكيل قوائم موحدة من مختلف أحزاب المعارضة، لمنافسة الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية.

ونشرت بعد ذلك العديد من المقالات، المدافعة عن فكرة المشاركة الجماعية في الانتخابات، وتكثيل المعارضة في قطب واحد، ورأى البعض أن الهدف الأبرز من الانتخابات القادمة، ليس تحقيق نتائج برلمانية ورتاسية مهمة، بقدر ما هو إبراز «القطب الديمقراطي»، أو «القطب الثالث»، من خلال الانتخابات، والاستفادة من الحملة الانتخابية لمخاطبة الجمهور، واعتبار المشاركة في الانتخابات فرصة تمكن «المعارضة الوطنية من البروز»، وسبب قطب سياسي جديد على نار الالتحام الانتخابي»، كما يقول عمر صحابو، أحد

المدافعين البارزين على فكرة تشكيل «القطب الثالث».

لكن هذه المحاولة منيت بفشل ذريع، لأسباب أهمها،

- التنافس على الزعامة بين قادة الأحزاب العلمانية. وهي ظاهرة قديمة ومتأصلة في الساحة السياسية في تونس، منذ نهاية السبعينيات وفترة الثمانينيات، أفشلت محاولات كثيرة سابقة للتحالف والتسيق الانتخابي بين الأحزاب.

- اختلاف مواقف الأحزاب العلمانية بين داع إلى المشاركة، ولو كانت النتائج ضئيلة، وداع إلى المقاطعة بالنظر لغياب شروط انتخابات نزيهة، وثالث من أنصار التخريض على العصيان المدني، حتى رحيل النظام الحالي عن السلطة.

- الاعتراض على اعتبار حركة التجديد الحزب الأجدر باختيار أحد قادتها لتصطف المعارضة من خلفه، لأن هذه الحركة كانت إلى سنوات قريبة من بين المؤيدين الخُص للسلطة الحالية، وأن رئيسها محمد حرميل كان صاحب فكرة «المعارضة المساندة»، التي أضعفت المعارضة طيلة عقد التسعينيات، وجعلتها أشبه ما يكون بالطابور المحق بدواوين السلطة، وهو ما رأى فيه معارضون جائزة لهذه الحركة لا تسحقها.

اعتراضات على «القطب الثالث»

في المقابل نشأت في بعض الأوساط العلمانية الراديكالية، وعلى أطراف الساحة الإسلامية المقصاة من المشاركة الانتخابية، مواقف رافضة لتشكيل التحالف العلماني، أو «القطب الثالث»، لا لأنه موجه ضد التيار الإسلامي، في المقام الأول فحسب، بل أيضاً وقيل ذلك لتعذر تحقيقه واقعياً، بالنظر للتجارب السابقة الفاشلة في توحيد المعارضة العلمانية.

وثالثاً لكون الانقسام في المعارضة بين علماني وإسلامي من شأنه أن يديم هيمنة الحكومة وحزبها لأن المعارضة العلمانية حتى لو توحدت، ليس بوسعها تحقيق نتائج جدية في أي مواجهة انتخابية نزيهة وشفافة، بالنظر لنخبوية القوى العلمانية، وغربة الكثير منها عن الشارع. كما يرى العديد من المراقبين المحايدون، ومنهم ناشطون في الأحزاب العلمانية.

- ويرى أصحاب هذا الرأي أن تشكيل قطب موحد من المعارضة، على اختلاف توجهاتها الفكرية والسياسية، إسلامية كانت أم علمانية، هو الحل الوحيد لتقوية المجتمع في وجه السلطة، والمعارضة في وجه الحزب الحاكم، ومن ثم إعادة الحياة للمشهد السياسي، والمعنى المفقود للانتخابات، التي يعرف التونسيون نتائجها مسبقاً ■

الرباط: محمد البقالي

mohamed.bakali@caramail.com

- كانت هناك حملة إعلامية من قبل النظام الحاكم ضد الإسلاميين في موريتانيا، هدفت إلى تسميم وتشويه صورة المجموعة المعتقلة منهم خاصة، لذا كان لابد من الخروج من البلاد لتصحيح الصورة والتعاطي مع الأوساط الإعلامية، والأوساط السياسية الأوروبية المهتمة بالشأن الموريتاني وخاصة منها الأوساط الفرنسية لنشرح لهم أن النظام يكذب عليهم، وأنه يدعي إرهاباً غير موجود، وكانت لنا بفضل الله سبحانه وتعالى لقاءات واتصالات أدت إلى نتائج إيجابية.

بعد فترة، وخاصة بعد انتهاء المرحلة الانتخابية وعودة النظام إلى الحكم بوسائله المعروفة القائمة على التزوير، قدرنا أن المهمة الخارجية تحقق بعضها أو أهمها، وأن الوضع السياسي والمسؤولية التي نتحملها يستدعيان العودة، فكانت العودة.

• هل تعتبرون أنكم حققتم في الخارج الأهداف التي خرجتم من أجلها؟

- بعضها على الأقل إن لم يكن أهمها، ويتمثل ذلك في إيصال خطابنا إلى أوساط معينة، والإخوان في الخارج باقون في المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، وهم يواصلون العمل والتعاطي السياسي والعلائقي مع الجهات الأوروبية.

• تصريحك في بروكسل التي نددت فيها بشدة بأعمال النظام الحاكم، لم تحرق أوراقك في العودة؟

- الذين يقدرون هذا، ينظرون إلى الواقع الموريتاني بمنظار آخر، فالوضع عندنا يختلف عن بعض البلدان. فانتقاد النظام والشدة عليه ليس حرقاً لكل الأوراق، لأن النظام في مجتمع بدوي بسيط كالمجتمع الموريتاني لا يملك كل الأوراق، ولذلك لا أعتقد أننا في الخارج أحرقنا أوراقنا في العودة بقدر ما قمنا بدورنا الإعلامي، صحيح، قد يكون في تصريحاتنا بعض القسوة أحياناً، وهي بالمناسبة قسوة على نظام يستحقها، ولكننا نعتقد أن الظرف السياسي الناتج بعد الانتخابات الرئاسية وميزان القوى الجديد، وانشغال النظام بنفسه، وحماية نفسه من نفسه، (وليس في الأمر تلاعب بالألفاظ لأن الانقلاب الأخير كان من داخل النظام نفسه، وكانت وراء المؤسسة العسكرية التي يعول عليها تقليدياً في حماية النظام)... بالتالي نعتبر أن العودة جاءت في وقت مناسب من ناحية التقدير السياسي.

• تحدثتم عن ميزان القوى، ما الذي استجد في الميزان؟

- استجد أن النظام تعرى أمام الرأي العام وأصبح واضحاً للناس أن ما كان يتبجح به من قوة أمنية وعسكرية تلاشت في ظرف يوم واحد



طالب المعارض الإسلامي الموريتاني جميل بن منصور النظام الحاكم في موريتانيا بالقيام بمجموعة من المبادرات من أجل إخراج البلاد من حالة الانسداد السياسي، التي تعيشها.

واعتبر في حوار مع الرباط أن إقدام النظام على هذه الخطوات يعني أن خيارات أخرى لم تكن في الحسبان ستظهر في الأفق.. ويرفض بن منصور تهمة الإرهاب والعنف التي يلفقها النظام للإسلاميين، ويؤكد أن النظام بات يعيش عزلة قاسية جراء إجهازه على كل الحريات والحقوق وإقدامه على تزوير الانتخابات وانخراطه في علاقات تطبيع مع العدو الصهيوني. في الحوار، يتحدث أيضاً عن خروجه إلى بلجيكا، وتأسيسه هناك - رفقة أعضاء آخرين في الحركة الإسلامية - المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، كما يتحدث عن عودته، موضحاً أسباب العودة، ويتطرق إلى الوضع السياسي في موريتانيا والخيارات المفتوحة أمام النظام، وعن البلد الذي أصبح سجنًا كبيراً.. و.. أشياء أخرى.

• خرجت من موريتانيا إلى بروكسل في بلجيكا، وأسست المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، ثم عدت مؤخراً.. واعتقلت، وأطلق سراحك.. لماذا كانت المغادرة وكيف اتخذت قرار العودة؟



جميل بن منصور
رئيس المنبر
الموريتاني

لإصلاح والديمقراطية:

لا توجد اعتقالات
بين الإسلاميين..
لأن موريتانيا
معتقل كبير!

وسيطر الانقلابيون على كل مرافق الدولة.

استجد أن النظام رغم أنه استطاع أن يتجاوز الانتخابات الرئاسية لم يستطع أن يحتفل بها أبسط احتفال، لأنه مقتنع أنه نجح فيها نجاحاً مزيافاً. واستجد أن النظام يعيش انسداداً سياسياً داخلياً وهذا الانسداد يجعله عاجزاً عن المبادرة، وبالتالي فالطرفية السياسية الجديدة والوضع السياسي الراهن واستدعاءات عملية التغيير السياسي الداخلي أحدثت بعض المتغيرات واستدعت هذه العودة وعودة غيري.

• الانسداد.. أي أفق تراه مناسباً للنظام للخروج منه؟

- خياران لا ثالث لهما: إما أن يعرف النظام أن البلد يعيش وضعية انسداد سياسي وأنه وإن نجح في استعادة السيطرة على مقاليد السلطة وإن نجح في قمع بعض المعارضين فإن الأوضاع الحالية غير قابلة للاستمرار، وبالتالي ينفذ على المعارضين، ويقبل الدعوات إلى حوار سياسي وطني ويحقق انفراجاً سياسياً حقيقياً. ويتم تنظيم انتخابات فيها شفافية. هذا خيار في مصلحة الوطن وهو الأفضل لنا وللنظام.

أما الخيار الثاني فهو أن يستمر النظام في تعنته ويواصل تضيقه على الحريات ومنع الأحزاب وقمع حرية الصحافة، واستنزاف خيرات البلاد وتشجيع الفساد، وحينها يجب عليه أن ينتظر ما يحدث عادة عندما يقع الانسداد والانغلاق، إذ تخرج خيارات لم تكن هي الأصل بالنسبة للناس وتأتي من حيث لم يكن الأمر منتظراً.

• تعني أنه لا بد من إعادة الانتخابات؟

- أنا لا أتحدث عن إعادة الانتخابات، لسببين: أولاً أن العودة إلى الماضي ليست من شأن الحريصين على معالجة القضايا، نحن نتحدث عن الواقع والمستقبل، فالنظام أمامه فرصة لمعالجة الواقع والمستقبل، بمعنى أن يكف عن ممارساته السابقة وأن يعبر عن روح جديدة من شأنها أن تقنع الأطراف السياسية أن هناك انفراجاً، وتنظم انتخابات بلدية وانتخابات عامة جديدة من شأنها أن تعيد بعض الأمل إلى الساحة السياسية، وأن يدير حواراً مع الأطراف السياسية.

• وفي حال عدم إقدام النظام على ذلك، هل يدخل العنف ضمن الخيارات غير المنتظرة التي تحدث عنها؟

- أنا لا أهدد بالعنف لسبب بسيط هو أنني لست مقتنعاً به ولست قادراً عليه. وأعتقد أن المعارضة السياسية في موريتانيا تنف نفس الموقف، فلا هي تريد العنف ولا هي قادرة عليه. ولكن العنف يأتي من حيث لم يكن منتظراً، يأتي

من غيرنا، يأتي ممن أتى منهم يوم بلغ الانسداد مبلغه الأقصى. لم يأت لا من المعارضة ولا من الإسلاميين الذين كانوا في السجون ولا من التيارات المناهضة للتطبيع وإنما أتى من الجيش بنفسه.

• أي علاقة تجمعكم بباقي ألوان المعارضة؟

- لدينا علاقة، وتتسق مع أطراف المعارضة الأساسية، قد يخفت أحياناً وقد يقوى لكنه حاضر.

• ما أهم هذه الأطراف؟

- أهمها حزب التكتل والقوى الديمقراطية الذي يقوده أحمد ولد داه وحزب التحالف الشعبي التقدمي الذي يقوده محمد حافظ إسماعيل وحزب اتحاد قوى التقدم، بالإضافة بطبيعة الحال إلى القوى السياسية الجديدة التي أخذت شكل تحالف بين الإسلاميين ومجموعات من الزنوج والمستقلين، وهي حزب الملتقى الديمقراطي الذي مازال في مرحلة التأسيس وما زالت وزارة الداخلية تماطل في قبول ملفه.

الأمن الموريتاني تم اختراقه صهيونياً.. والاقتصاد يضعف يوماً بعد يوم بأياد صهيونية

• أحد أسباب صراكم مع النظام، التطبيع مع العدو الصهيوني.. ماذا تفعلون لمواجهة؟

- بالنسبة للتطبيع فالقضية لاختلاف فيها، إنه خطر على البلد واستقراره وسمعته وعلاقاته، ولذلك فهناك إجماع للشعب الموريتاني على رفض التطبيع ومعارضته بطريقة سلمية ومدنية عبر التجمعات والمسيرات والاحتجاجات والتظاهرات.

ولجوء النظام إلى هذه العلاقات غير مبرر إلا من أجل حماية نفسه من خلال الارتباط بتحالف يعتبره استراتيجياً. ونحن نعتقد أن العلاقات التي تقام على هذا الأساس الأمني علاقات غير صحيحة، فالولايات المتحدة دولة كبيرة ونحن مستعدون لإقامة العلاقات معها، لكن بطريقة متوازنة دون السكوت عن أخطائها وجرائمها في العالم وعلى رأسها احتلالها للعراق ودعمها للعدو الصهيوني.

أما الكيان الصهيوني فهو غير موجود من الناحية الأخلاقية وغير موجود من الناحية القانونية، إنها مجموعة احتلت أراضي آخرين، ونحن في هذا لا نتحدث عن اليهود واليهودية، لأننا ليس لدينا مشكلة مع يهود مسلمين لا يحتلون أرضنا ولا يعتدون علينا. مشكلتنا مع صهيانة أخذوا أرضنا واحتلوها وأهانوا شعبها وشردوه وطردوه، إذن لا خيار في قضية التطبيع: نحن نرفضه وسنستمر في رفضه، ونعتبر أنه جر ويلات كثيرة على البلاد ومصالحها وسمعته. فصورة موريتانيا في المنطقة العربية الإسلامية تشوهت، والأمن الموريتاني تم اختراقه لأنه ضعيف، والكيان الصهيوني اخترق من هو أقوى منا وأشد. والاقتصاد الموريتاني يضعف يوماً بعد يوم بأياد صهيونية، والناس يتحدثون عن نفايات إسرائيلية في الصحراء الموريتانية، صحيح أننا لا نملك الدليل عليها ولكن لا نستطيع نفيها. وهناك معلومات أخرى عن مجالات اختراق صهيونية كثيرة زراعياً واقتصادياً وما عرف من هذه الولايات أقل بكثير مما لم يعرف. وما نفعه لمواجهة التطبيع هو ما نفعه لمواجهة الفساد، وسألتنا هي تعبئة الناس وتوعيتها ودعوتها إلى المقاطعة والتشجيع عليها وإثارة المعاني الدينية والوطنية فيها وإيجاد نماذج للمقاطعة وتقديم البدائل وتشجيعها والاتصال برجال الأعمال ليقدموا نماذج بديلة للتطبيع الاقتصادي. نعتقد أن هذه الجهود وإن لم تأت بنتائج فاعلة فهي كفيلة بالمحافظة على الذات الرابطة حتى تتفرج الأوضاع وتختل موازين القوى التي هي لصالح الولايات المتحدة..

• هل تصادفون استجابة من الشارع؟

- أعتقد أن الشارع الموريتاني مجمع على رفض التطبيع. والنظام يعرف أن التطبيع إنما هو على مستوى السلطة وبعض النخب الاقتصادية واللوبيات الفاسدة وهو نفسه تضرب كثيراً من التطبيع.

• ماذا عن الانتخابات الرئاسية الأخيرة؟

- لو لم يتم تزوير الانتخابات ما كان النظام لينجح. وقد رأى الناس كيف تنف المواطنون حول معارضيه.

• أي أفق تراه للوضع السياسي بالبلاد؟

- لا يبدو أن هناك أفقاً إيجابياً، وإن كان العمل في ظروف صعبة هو الذي يولد أفقاً إيجابياً، ومسؤولية الفاعلين السياسيين هي أن يتفاعلوا مع كل الأوضاع، هي صعبة الآن ولكن يمكن أن تتغير في المستقبل.

• ليست هناك اعتقالات حالياً في صفوف الحركة الإسلامية؟

- لا ليست هناك اعتقالات.. لكن البلد نفسه معتقل كبير ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

يسعى الاتحاد الأوروبي، بعد توسيعه في مايو الماضي ليشمل ١٠ دول جديدة، إلى تثبيت الاستقرار في منطقة البلقان وأوروبا الشرقية تمهيداً لضمها في وقت لاحق للاتحاد. وتدرّك مختلف الأطراف الشروط الموضوعية التي يمكن في حال توافرها ضم البلدان التي بقيت خارج الاتحاد إلى «العائلة الأوروبية»، كما يطلق عليها.

السلام» وقد أيد الرئيس البوسني سليمان تيهيتش انضمام كرواتيا للاتحاد الأوروبي، بينما دعت كرواتيا وصربيا والجبل الأسود لتقوية مؤسسات الدولة المركزية في البوسنة، وتقوية قوى الإصلاح، وأيد الجميع عودة المهجرين كل إلى مكانه الأصلي داخل البلدان الثلاثة، والتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي دون تحفظ.

ولم يكن مؤتمر رومانيا الوحيد الذي شهدته فقد سبقه اجتماع ٤ رؤساء من

ومن بين تلك الشروط استتباب الأمن، والاستقرار من خلال الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة، وهو شرط تم تحقيقه في أوروبا الشرقية بعد سنوات القحط الشيوعي، وحقوق الأقليات، وهو شرط لا يوجد إجماع حول تحقيقه ولا يزال في مرحلة النوايا والاستعدادات، وفي أحسن الأحوال في البدايات، فلا يزال هناك مليون مهجر خارج البوسنة، و٢٠٠ ألف صربي ينتظرون العودة إلى كرواتيا، وغير ذلك، ومن بين الشروط أيضاً ترسيم الحدود، وعدم تغييرها تحت أي ذريعة، وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب، ومحاربة الجريمة المنظمة وتجارة الرقيق الأبيض وتهريب السجائر. وفوق ذلك تحقيق جملة من الإصلاحات الاقتصادية وصولاً إلى المستوى الذي يؤهل الدول الباقية خارج الاتحاد للانضمام إليه، ويعتقد أن دول البلقان وأوروبا الشرقية ستندمج للاتحاد على مراحل تبدأ من سنة ٢٠٠٧.

وحول هذه المواضيع بحث زعماء ١٧ دولة أوروبية الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلدان الشرقية الراغبة في الانضمام للاتحاد الأوروبي في مؤتمر عقد في رومانيا يومي ٢٧ و٢٨ مايو الماضي، شمل ألمانيا، وإيطاليا، والنمسا، والبوسنة، وكرواتيا، وسلوفينيا، ومقدونيا، وبولندا، والمجر والتشيك، وسلوفاكيا، ومولدافيا، وأوكرانيا، وبلغاريا، وألبانيا، ورومانيا، وصربيا والجبل الأسود؛ ناقش القضايا السابقة إلى جانب إلى تقوية العلاقات بين الدول المجتمعة، وعقد اتفاقات ثنائية، وتوضيح وجهات النظر حول المواضيع المختلفة. وقد افتتح المؤتمر الرئيس الروماني جون إلياسكو الذي تركز حديثه على ضرورة تفعيل دور دول البلقان في برنامج حلف الأطلسي «الشراكة من أجل

في غياب حقوق الأقليات المسلمة

مساعي تثبيت الاستقرار في البلقان وأوروبا الشرقية.. إلى أين؟

ضرورة امتلاك مبلغ مالي لا يقل عن ٥٠٠ يورو وحجز في أحد الفنادق قبل السماح لهم بدخول كرواتيا، إضافة المشكلات العالقة بين البوسنة وسلوفينيا حول عدد من القضايا وقضية بناء مسجد للمسلمين في العاصمة لوبليانا، كما زار رئيس صربيا والجبل الأسود زغرب لإجراء محادثات مع الحكومة الكرواتية، دون أن يتضمن الوفد وزير الخارجية فوك دراškوفيتش غير المرحب به في كرواتيا بسبب تصريحات سابقة له أغضبت الكروات ومنها تصريحه

جمهورية يوغسلافيا السابقة في كرواتيا.

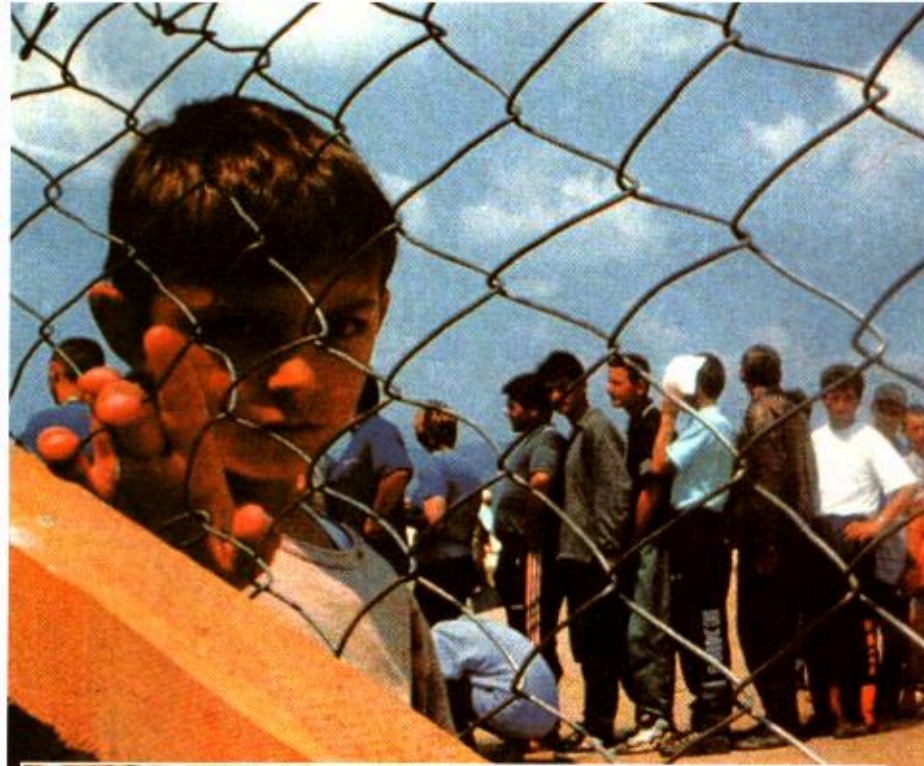
اجتماع كرواتيا

فقد شهدت بريونيما الكرواتية الساحلية في ٢٢ مايو الماضي اجتماع رؤساء كرواتيا والبوسنة والجبل الأسود وسلوفينيا لبحث تعزيز الثقة بين دولهم بعد تصريحات أعرب فيها بعضهم عن مخاوفه من الدول المجاورة، وكذلك الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول تجاه مواطني الدول الأخرى كقرض كرواتيا على مواطني البوسنة من غير الكروات



المتحدة بإقرار مثل هذا الاتفاق والعمل باتجاهه في كوسوفا، وقال: «على صرب كوسوفا اعتبار بريشتينا عاصمتهم الرسمية وليس بلجراد». وفيما رفض كل من حزب «الاتحاد الديمقراطي» في كوسوفا وحزب «التحالف من أجل مستقبل كوسوفا» الألبانيين مقترح هاشم تاتشي، دون إبداء أسباب، ثم تعلق الإدارة الدولية على المقترح، كما لم تعلق على رفض الحزبين الألبانيين الآخرين، في انتظار ما سيتمخض عنه الحوار الدائر بين الجهات المحلية والدولية حول هذا الأمر، وكانت الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي قد أعلنوا في وقت سابق أن الحوار الثنائي بين بلجراد وبريشتينا حول مستقبل كوسوفا هو الحل الأفضل في المرحلة الراهنة.

ومن الطاولة المستديرة في السويد إلى مؤتمر رومانيا، مروراً باجتماعات زغرب ولقاءات بلجراد يتبين أن هناك مساعي حثيثة لإنهاء الأزمات في منطقة البلقان، لكن الملاحظ أن كثيراً من المشكلات يحل على حساب المسلمين، ففي الوقت الذي يتحدث فيه الكثيرون عن حقوق الأقلية الصربية في كوسوفا وبقية الأقليات الأخرى (١٠٪) لا يتحدث أحد بنفس النبرة والحماس عن حقوق الألبان في مقدونيا المجاورة (٢٥٪) حسب الإحصائية الرسمية) ويتم توحيد الجيش في البوسنة وترضية الصرب بوضع وزير دفاع منهم، والتهديد بعدم قبول البوسنة في برنامج حلف الأطلسي «الشراكة من أجل السلام» لأنها لم تسلم رادوفان كراذيتش وراتكو ملاديتش مجرمي الحرب، وهذا ما دفع الرئيس سليمان تيهيتش لأن يطلب من حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة توضيح مواقفهم والإشارة إلى الجهة المسؤولة عن عدم تسليمهما وهم صرب البوسنة. وبينما تم قبول المقارصة اليونانيين في الاتحاد الأوروبي رغم رفضهم لمقترحات الأمم المتحدة، تسلط الضغوط على المقارصة الأتراك بالقبول بالشروط اليونانية، وإلا فسيعرضون للعقوبات رغم قبولهم مقترحات الأمم المتحدة، أما حقوق الأقليات المسلمة في بلغاريا ورومانيا واليونان وغيرها فلا أحد يطرحها على بساط البحث وطاولات المفاوضات كما هو الحال عند الحديث عن الأقلية الصربية في كوسوفا، أو الكرواتية في البوسنة التي لها من الامتيازات ما لا تحلم به الأغلبية المسلمة في البلاد، وكل ذلك بقرارات وضغوط دولية، ذات معايير مزدوجة. ■



طالب هاشم تاتشي رئيس الحزب الديمقراطي الألباني في كوسوفا بوضع شبيه بمقدونيا، وقال في ندوة مستديرة عقدت في السويد حضرها ممثلون عن دول شرق أوروبا، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي إن «هناك أغلبية وهناك أقلية في كوسوفا، ونحن نحتاج لتوقيع اتفاق بين مكونات كوسوفا الإثنية على غرار اتفاق أمريد في مقدونيا يعطي الجميع كامل حقوقهم» وطالب كلاً من حلف الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، والولايات

بأن الحرب في يوغسلافيا كانت حرباً أهلية وأنه لم ترتكب أثناءها أي مجازر أو جرائم حرب!

وحول اجتماع زغرب اعتبر الرئيس البوسني سليمان تيهيتش أنه ليس هناك مانع من بناء علاقات جيدة، رغم ماضي الحروب الذي شهدته المنطقة بين مكوناتها الإثنية والدينية. وأشار إلى ألمانيا وفرنسا كنموذج للتعاون والتسويق رغم الحروب التي دارت بينهما.

الألبان وجيرانهم: في نفس السياق

رداً على «رسالة إلى حماس»

هل نسمع إلى أصحاب الثغور أم أصحاب الدثور؟!

علق الأستاذ أحمد الراشد على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت) بالقول: لقد استنتج أهل العلم أن أهل الثغور أولى بالفتيا في المسائل الشائكة لأنهم هادون مهديون. بما قدموا من جهاد وتضحية خالصة لله عز وجل، وأود أن أسقط هذه الفتوى على واقعنا بأن «حماس» أولى من غيرها بذلك لأنها تقف على ثغرة من ثغور الإسلام والمسلمين.

ما يعبد طريق الجهاد مثل قوافل الشهداء.. وما يبني الحياة الحرة العزیزة الكريمة إلا الذين ضحوا في سبيلها بالمنهج والأرواح:

ولا يبني الممالك كالضحايا

ولا يدني الحقوق ولا يحق

ففي القتل لأجيال حياة

وفي الأسرى قدى لهم وعنت

وللحرية الحمراء باب

يكل يد مضرجة يدق

ولا يعني هذا أننا عشاق دماء و قتل وإرهاب

كما يصورنا الغرب، ولكن ما الحيلة؟ كل يوم نرى

كيف تنهال الأمة، وتكسر رايتها، ويقتل قادتها، حتى

إذا برز من بعيد لأمّة مكانتها، ويثار لكرامتها،

يظهر أصحاب الحكمة والعقلاء ليقولوا: نخاف

عليكم، نخشى على قاداتكم، نغار على نساتكم

وأبنائكم، وهم أعلم من غيرهم ماذا عملت

التسويات. وما نتائج أوسلو ولعل ما ساقه الأخ

عبدالرحمن فرحانة في الصفحة نفسها من العدد

نفسه تحت عنوان «المشروع الوطني الإسلامي في

تذكرت هذه المعاني وأنا أقرأ رسالة الأخ «عبدالله زنجير» الموجهة إلى حماس في العدد (١٥٩٩). والرسالة على قصرها مليئة بالعقلانية والنصح والإرشاد والمحبة، وما أشك في صدق كاتبها ولا غيرته، ولا محبته. فهو ابن عائلة معروفة بجهادها وتضحياتها، وابن منهج عرف بأصالته وتمسكه وكفاحه القديم والحديد على شتى المستويات والأصعدة.

ولكن الأخ الكريم خاتمه عقلانيته وحكمته، لأنه كان ضحية جو الإحباط والإرهاب الذي تعيشه أمتنا من سفك للدماء وقتل بالجملة وممارسات غير أخلاقية، دينية المستوى والسلوك، كلنا حريصون على حماس، وكلنا يؤمن بتعدد أشكال المقاومة، ولكن ما أقدمت عليه حماس هو أول خطوات النصر، والتراجع عنه انتكاسة ليس بعدها قومة ولا نهوض.

ومن المفارقات أن استشهد بأبيات شوقي التي أوردتها الدكتور محمد علي الهاشمي في الصفحة المقابلة لرسالة الأخ عبدالله، إذ قدم لها بقوله: «إذ

هل تستطيع حماس التحكم بسلوك الخصم؟

مؤامراتهم كما تسهم في إيقاعهم بها. إن فهم الواقع واستيعابه ومن ثم المشاركة فيه وتجاوزه إلى نقطة المشاركة، والمنافسة في صنع مستقبل قضيتنا الأولى (فلسطين) هي ما نطمح إليه، وعلى حماس أن تعي فشل حركات التحرر في العالم قبل أن تقع في ما نخشى عليها منه. وتحية لكم ولصاحب الرسالة، وحفظ الله لنا حماس ■

حامد الشريف، لندن
alaa_1993@hotmail.com

اطلعت على مقال «رسالة إلى حماس»، وقد لفت نظري قول كاتبها: «أود أن أذكر بضرورة وعي حماس بتغييرات المعركة وتحولاتها، وأن تتحلى بقوانين التحكم بسلوك الخصم بحيث تتعدى مظاهر مقاومتها البعد العسكري الى وجوه تتخبط في نسيج المجتمع الفلسطيني، بحيث تصبح رقماً صعباً وهدفاً بعيد النال».

وإن ما أشار إليه الكاتب يوحي بضرورة تمسك حماس باستراتيجية تقوّت على خصومها

فلسطين»، خير رد على ما طرحته رسالة الأخ الكريم، إذ يقول: «إلا أن الفخ الصهيوني في ضرب الفلسطينيين فشل وخسر الرهان والسبب يعود إلى تقنيات الحراك السياسي التي اتبعتها حركتنا حماس والجهاد، وتمثلت هذه التقنيات بإنتاج معادلة سياسية تتلبس قيم المقدس وتلتزم بثوابته. وفي الوقت ذاته تتحرك ميدانياً بمرونة سياسية تتعاطى مع الأفق المحلي خصوصاً، وكذلك الاقليمي وحتى الدولي على قاعدة الواقعية الإيجابية غير المفرطة، من خلال إنتاج رؤية سياسية مرنة.

ولعل في ذلك رداً على كلام الأخ زنجير أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي خط أحمر... ومن قال غير ذلك؟.. ولكن الذي نخالف فيه الأخ الكريم تلك «التأزلات الاستراتيجية»، وليست التكتيكية... وما أظن الأخ الكريم يجهل أن معنى ذلك الرجوع إلى أحضان ياسر عرفات وأبي مازن وقريع ودحلان... مرددين الأغنية «ما أحلى الرجوع إليه»! وأرجع إلى مقال الأخ فرحانة، حيث يقول: «استطاع التيار الإسلامي الفلسطيني المقاوم أن ينتج حالة فريدة تتضمن سياقاً اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً في برنامج عريض متناغم في أهدافه وإلياته، ونجح في تجييش المجتمع الفلسطيني لصالح برنامج المقاومة، بل سحب معه بقية الفصائل لذات البرنامج... ولعل في الرجوع إلى المقال رداً على كثير من الإرجافات، والتكهنات، والتخوفات كقوله: «ولا تبدو الآفاق مغلقة أمام التيار المقاوم كما يمكن أن يظن في ظل الهيمنة الأمريكية، وتحت وطأة الحملة الشارونية المسعورة، ومرد ذلك أنه جزء من الظاهرة الإسلامية التي تتنامى في العالمين العربي والإسلامي...، ويخلص أخيراً إلى القول: «إن المشروع الوطني الإسلامي انطلق بوتائر عالية وتحققت له شرعية سياسية وشعبية ومنجزات ميدانية ملموسة، وفات أوان القدرة على اقتلاع جذوره من بيت المقدس». ولعل الأخ الكريم سيقول لنا إنكم متفائلون أكثر من اللازم، ونحن نقول: إن هذه سمة المؤمن.

لا، بل إن الوقائع تجعل رؤوسنا مرفوعة، وما يوم الفلوجة بسر!!

وأذكر الأخ الكريم بالقاعدة الذهبية «الذي لا يقدر على الحرب، لا يقدر على السلم».

ولو أريناهم في كل مواقفنا القوة والعزم والشدّة، ما ديسست الكرامة ولا أريققت العزة. ولا تقزم الإباء الذي رعى الإسلام أبناءه عليه، وأنصح الأخ الكريم أن يبتعد عن الخوض في الثوابت وإبداء النصح في الأمور الحساسة والمهمة، ولعل في قول ابن زريق البغدادي ما يوضح ذلك:

جاوزت في نصحه حداً أضرب به

من حيث قدرت أن النصح ينفعه

فهل نصغي لأصحاب الثغور أم لأصحاب

الدثور؟ ■



الشيخ الشهيد أحمد ياسين. يرحمه الله

حضارة وحضارة

إنه حديث ذو شجون، عن بطل قعيد، سبق الأصحاء الأشداء في مضمار العطاء والابتلاء. وشهاب مضيء بعين كليلية، رأي السبيل واضحاً جليلاً، فكان هادياً ومرشداً، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج).

وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عِبَادِهِ مِمَّنْ وَلَيَقْدِرَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَاتِلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ (سنن أبي داود).

إذا أصل الداء محبة الدنيا وكراهية الموت، وما ترتب على ذلك من وهن وضعف، حتى انتقلنا من أمة شاهدة إلى أمة مشهودة، حيث يضعفنا وذلنا، استقوى علينا الآخرون وصاروا ينظرون إلينا من عل.

والدارس لقصة الحضارة وتاريخها يجد أن مؤرخيهم يؤكدون قيام الحضارات وشيخوختها ومن ثم هرمها وزوالها؛ ويؤكدون أنه لا علاقة بين التفوق المادي واستمرار الحضارة.

فقد تظهر حضارة وتصل إلى قمته ثم تزول، ولا يبقى لها أثر مادي، والحضارات المادية تحمل دائماً في طياتها بذور فنائها وانهارها، وهامي الشيوعية قد سقطت وسيقتها حضارات كثيرة قامت ثم انتهت.

واعتبر «أرنولد توينبي» أن الشيوعية صورة أخرى من الحضارة الغربية وليست تقيضاً لها، لكن الإسلام هو النقيض الحقيقي، والواجب القضاء عليه، لكي لا يكون ورثاً للحضارة الغربية الشمطاء.

ولهذا فإن المسلمين مدعوون إلى استنهاض عزاتهم والعودة إلى دينهم فإن قوتهم تكمن في تمسكهم بدينهم ودفاعهم المستميت عنه، فلا عزة لنا في غيره، ولا بقاء لنا من دونه.

إن الشهيد أحمد ياسين أدرك أن قوته في تمسكه بدينه وذوده عنه، فهلا اتبعنا خطاه وسرنا على دربه، هذا الرجل البطل الذي حُبب الشباب في الاستشهاد دفاعاً عن الأرض والعرض، وضرب نموذجاً رائعاً في التضحية والفداء.

أليس هو الذي ساعد النبتة اللينة، حتى استوت على سورها، تعجب الزارع لتغليظ الكفار!

أليس هو الذي صنع من أبناء الأمة سلاحاً

وإن عجبت فاعجب من حضارة، إن جاز التعبير، شوها، تنتفض إذا أودى حيوان، أو حبس جرو في سيارة، وتعتبر ذلك فعلة شنعاء، بل وتعاقب عليها بنص القانون، ولا ترى حرجاً في تمزيق جسد شيخ قعيد ضعيف، لا تتحرك فيه إلا شفتاه!!

ولسنا ممن ينظرون للأمور على عواهنها، ولا يتناولوها بالتفسير السطحي الذي لا يحيطها من كافة جوانبها.

فقد عجبت من هذه المفارقة، وأثارت في نفسي حادثة غريبة، وقعت في إحدى العواصم العربية، حيث لم يذهب ممثل، أي ممثل، من السفارات الأوروبية كلها إلى العزاء في الشيخ أحمد ياسين، الذي نظمته السفارة الفلسطينية.

قد يقول قائل: ربما بسبب دواعي الأمن!! لكن ذلك مردود عليه: فجميع السفارات قد تقع في حي واحد أحيط بسياج قوي من الأمن ورجاله؛ هل هذه هي الدبلوماسية الجديدة؟ هل خضعت أوروبا بميراثها التاريخي إلى السيد الأمريكي؟ هل وزع تميم بهذا المعنى؟ أين عراقة أوروبا ودفاعها عن حقوق الإنسان والحريات؟ هل وراء ذلك الحرب الصليبية الجديدة، التي أعلنها الرئيس بوش الابن صراحة في تصريحاته وخطاباته؟

أم أن في الأمر سرّاً دفناً تراه النخبة القائدة في أوروبا وأمريكا، ولا يراه البسطاء من قومنا؟

وبالبحث والتفكير وجدت الإجابة الشافية في قول الرسول ﷺ، وفي دراسة للتاريخ لـ «أرنولد توينبي».

كيف كان ذلك، فلنقرأ الحديث ولنسمع لمقولات المؤرخين:

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَاتِلُ: وَمَنْ هَلَا نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غَتَاءُ كَفَتَاءِ السَّيْلِ،

استشهادياً رادعاً للصهاينة الغاصبين الذين يمتلكون أسلحة دمار شامل؟

أليس هو من أوقد جذوة ذلك وأعان عليه؟ أليس هو، بمرجعيته الإسلامية النابضة بالحياة، وثقة الشباب في حسن تقديره، ونظرة الثقافة، الذي حدد الهدف بدقة وأعلن أنه لا بندقية إلى الصدر الفلسطيني؟

أليس هو الذي أحيا القضية في ضمير الأمة وحدد العدو الحقيقي للأمة وهو الكيان الصهيوني الذي يجب أن توجه إليه كل طاقات العداء؟

الآن تتضح الصورة بلا غش ولا تسطيح: فليس المحافظون الجدد هم وحدهم الخائفون من الإسلام، بل أوروبا تخشى من أن يرث الإسلام حضارتها العجوز، لذا وجب أن يقتل ياسين والرنيتسي ومن يحذو حذوهم بالصواريخ والأباتشي والإف ستة عشر وسبعة عشر. وهل ما شئت.

وكلمة أخيرة، لحكماء الغرب وعلمائهم: فتحن لا تزال نامل في عقلاء القوم، أن ينظروا للإسلام نظرة أخرى، بعين سليمة، ورؤية واعية، ليروا الخير فيه، وفيه الشفاء الناجع لكثير من أمراضهم المزمنة والمستعصية على الحل، إذ الأولى بمن أدركوا تصرف الإسلام وتميزه، بين الحضارات كلها، بقدرته وحيويته على البعث بعد الوهن، أن يدرسوا خصائصه الذاتية الفريدة، وعالمية الشاملة، فيشربوا من ينبوعه السلسال، ونهره العذب، بدلاً من محاربته، ومحاولة إزالته، وهيئات هيهات، فعضارتنا الإسلامية يرعاها الله، وحضارتهم تنخر فيها الأزواجية والمظالم. ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨٠)﴾ (الصف).

حطم القيود (١٢)

لقيمات يقمن صلبه

منها فالحرص على ما لم يصيبه العلف الصناعي والهرمونات. وما يقال فيها يقال أيضاً في الدجاج «الصناعي». أي الذي يطعم بالعلف الكيميائي الخطير. والمسبب للكثير من الأمراض. والحرص على تناول زيت الزيتون الأصلي، والابتعاد عن الزيوت الحيوانية لما تسببه من انسداد في الشرايين. والحرص على النوم المبكر، وترك السهر. وتناول القليل في وجبة العشاء، أو تركها تماماً، وسد الجوع بالقليل من السلطات والفواكه.

العلاج الطبيعي:

ومن الأسباب المقوية للأجسام. الابتعاد ما أمكن عن الأدوية الكيميائية، والتعامل مع الأدوية الطبيعية. مثل العسل وزيت الزيتون، والحبّة السوداء التي أكدت الكثير من التجارب العلمية فاعليتها في علاج الكثير من الأمراض. مثل الأنفلونزا، وتقوية جهاز المناعة، والأكزيما، والصداع، وحرقة العين. والالتهابات، وأمراض الحساسية، والمسالك البولية. وكذلك التلبينة. وهي الشعير، الذي ثبت علمياً أثره الإيجابي في تخفيض الكوليسترول، وتعديل ضغط الدم والسكر. وتخفيض نسبة الانفعالات، (يراجع العدد رقم ١٧، مجلة الإعجاز العلمي. ذوالحجة ١٤٢٤هـ).

وكذلك نبتة البابونج، التي لها أثر كبير في معالجة الغض، والتهابات القصبة الهوائية. وفي الأطفال، وغيرها من الأمراض.

لقد اهتم الغرب أشد الاهتمام بالأدوية الطبيعية التي منشؤها من النباتات والحيوانات والمعادن، وبدأت تنتشر في الغرب عيادات ما يسمى بالطب البديل، وأصبح الكثير من الصيدليات في الغرب يكتب على إعلاناته «لدينا أدوية طبيعية»، وأصبح هناك أطباء متخصصون في المعالجة بالأدوية الطبيعية.

إننا نحتاج إلى عودة حقيقية للعلاج الطبيعي، والابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية الكيميائية المسببة للكثير من الأمراض الجانبية، والضعف الجسدي. ■

الهوامش

- (١) تفسير القرطبي ٤/٢٦٢٨ ط / دار الثقافة.
- (٢) تفسير القرطبي ٤/٢٦٢٨ ط / دار الثقافة.
- (٣) رواد أحمد، وصححه الألباني ص ج ص ٥٦٧٤.
- (٤) فيض القدير ٥/٥٠٢.
- (٥) فيض القدير ٥/٥٠٢.
- (٦) فيض القدير ٥/٥٠٢.
- (٧) جزء من حديث رواد مسلم.

يقول تعالى في كتابه الكريم ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١) قال ابن عباس رضي الله عنه: «أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة، فأما ما تدعو الحاجة إليه، وهو ما سد الجوعة وسكن الظم، فمندوب إليه عقلاً وشرعاً» (١).

ويعلق الإمام القرطبي على هذه الآية بقوله: «وفي كثرة الأكل كخذ المعدة، ونتن التحمة، ويتولد منه الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل» (٢).

الشرعي يمثل هذه القضية المهمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة. لم يواكبه اهتمام من الكثير من المسلمين وخاصة العلماء منهم والدعاة. بل غدت مادة للتندر والضحك، وأصبح انتفاخ الكروش الذي كان نادراً في الرعيل الأول ومن بعده من أجيال العلماء والدعاة والزهاد. أصبح هو الأصل في هذا الزمان، لابتعاد هذا الجيل عن أسباب ما يقويه، ويبعد عنه الأمراض والضعف.

عودة إلى الطبيعة:

وإذا ما اتضحت خطورة هذا الأمر، وأهميته في ولوج عالم القوة، وأفضلية المؤمن القوي عند الله من المؤمن الضعيف لقوله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (٧) كان لزاماً علينا بذل الأسباب التي تجعلنا أكثر قوة، والابتعاد عن الأطعمة والعادات التي تجعلنا ضعفاء، ومن ذلك العودة إلى كل ما هو طبيعي. والابتعاد قدر الإمكان عن كل ما هو كيميائي أو صناعي. فنكثر من تناول الخضار والفواكه لأنها تعطي الإنسان الكثير من المواد التي يحتاجها الجسم في البقاء، ونكثر من التمر والعسل، والأشربة الصحية الطبيعية مثل عصائر الفواكه. والابتعاد عن العصائر الصناعية، وجميع المعلبات، والأرز والخبز الأبيض، والحرص على تناول الأرز والخبز الأسمر أو ما به نخالة، وتناول الأسماك والمأكولات البحرية غير المستزرعة لأنها أبعد الأطعمة عن الإضافات الكيميائية، والابتعاد عن اللحوم الحمراء ما أمكن لأن فيها الكثير من الضرر، وإذا كان لابد

خطورة هذا الوعاء: يقول النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فتلت طعامه، وثلاث لثراه، وثلاث لنفسه» (٣).

هذه رائحة من روائح الدين، ونور من أنوار النبوة، وميزان اعتدال لا يصل إليه إلا نبي مرسل، وأصل عجيب في صحتنا الذاتية، والوقاية من الأمراض.

يقول الإمام المناوي معلقاً على هذا الحديث: «وامتلاؤه يقضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها» (٤).

ثم يقول: «إن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا، وكلاهما شر على الفاعل، والشبع يقع في مداحض، فيزيغ صاحبه عن الحق، ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التمدد، ويكثر فيه مواد الفضول، فيكثر غضبه وشهوته، ويزيد حرصه، فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة» (٥).

ثلاثة أثلاث:

يقول الإمام المناوي: «فلتكن أثلاثاً: فتلت يجعله (لطعامه)، أي مأكوله، وثلت يجعله (لشرابه)، أي مشروبه، وثلت يدعه (لنفسه) بالتحريك يعني أن يبقى من ملته قدر الثلث ليتمكن من التنفس. ويحصل له نوع صفاء ورقة، وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل» (٦).

تجاهل غير مقبول: هذا الاهتمام

السجن.. إصلاح وديمقراطية!!



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com

ولقد برهنت الشعوب أنها أقوى من أي مستعمر حتى لو كانت فقيرة معدمة، وخاوية البطن عارية، والمقاومة العراقية قلبت الموازين والشعب العراقي مرغ أنف أعتى الدول بما تملك من تكنولوجيا في الأحوال، ومعركة الفالوجا كانت انتصاراً ساحقاً للمقاومة على الاحتلال، ولولا ما حصل من تهذبة اضطر إليها الأمريكيان لاندلعت النار في أكثر من فالوجا، وهو ما حمل الغزاة على التراجع على أعقابهم مندحرين مكرهين، وتستطيع أن تقول بغير تردد: إن حفنة من شباب العراق الغيور على بلده والمحصن بالإيمان قد رد للامة كرامتها وعزتها وأبطل استراتيجيتها أعتى دولة في العالم، وجعلها تلعن العملاء الذين ورطوها في هذا المستنقع العميق، وتلعن الظروف الصعبة التي تمر بها.

إن أي أعمى البصر وحتى البصيرة لا يمكن أن يفرط في مثل هذا الشباب الذي يجب بلده ويفديها في أقدس الظروف ولا يتخلى عنها، رغم ما تحمله من عنت طوال ٤٠ عاماً من حاكم جاهل مغرور أضاع الأموال وأجاع البطون وقتل وشرذ وفضح وبدد.

إن هذا الشباب المسلم العظيم هو زخر الأمة ورصيدها الدائم ودرعها المنيع وسيفها البتار، لا ينبغي أن تهلكه السجون والمعتقلات، وتقضي عليه الجهالات والعمالات، يجب ألا يشغل بنفسه وإنما يشغل بأمنه، وألا يهلك جسداً ونفساً بالتعذيب والتجويع، وإنما تبذل قواه في الإنتاج وينفق فكره في الريادة والإبداع، يجب أن يعلم أن الفكر الإسلامي القويم هو عماد الأمة وهو عزها وحضارتها، ولا ينبغي أن يحاكم الشباب لانتمائهم إليه وتجمعهم حوله، وقد شهد حتى الأعداء بذلك؛ وعلى سبيل المثال أكد الرئيس بوش أن الإسلام عقيدة تجلب الارتياح لبلالين الأشخاص حول العالم، وأنه قد صنع إخوة وأخوات من كل الأعراق، فهو عقيدة فاعلة تقوم على المحبة وليس الكراهية، ونحن نقول: صدقك وهو كذوب، فنحن أعلم بديننا ورسالتنا منه، ونعلم بعزة الإسلام وقوته من تاريخه وتعاليمه، ولكن من يضحى بهذا الدين وهذا الشباب ويحرم الأمة من هذا الفضل وهذه العظمة يجني على نفسه قبل أن يجني على أمته، «يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» (٢٤) (الصف) ■

٢٢/٥/٢٠٠٤م نداء من النقابة العامة للأطباء ونقابة العلميين للمسؤولين المصريين للمطالبة بسرعة التدخل لتنفيذ أحكام القضاء الصادرة بالإفراج عن أساتذة وعلماء لم يرتكبوا أي جرم ضد بلادهم سوى أنهم معارضون سياسيون، ويشغلون مناصب محترمة في الجامعات والمؤسسات والهيئات المصرية وتقخر بهم مؤسساتهم وهيئاتهم ونقاباتهم، ثم قالت: إننا نأسف لسقوط كل الشعارات الجميلة بالإصلاح أمام هذه الاعتقالات وأمام عدم تنفيذ أحكام القضاء. إن هذه الحملة من الاعتقالات تناقض عملية الإصلاح السياسي المزعوم التي تتادي بها الحكومات العربية وتناقض الدعاوى العريضة التي يشدق بها المتلاعبون بالعقول وبمصائر الأمة.

إن البعض ممن انكشف أمرهم للعامة والخاصة قد يعمد في جراحة غريبة. على القوى الإسلامية الشريفة. إلى تقديم ملفات ملفقة وجاهزة تحمل معلومات عن مواطنيها إلى الولايات المتحدة ودول غربية أخرى بدعوى محاربة الإرهاب للتخلص منهم أو لشراء الرضا وإظهار الوفاء، أو بمقايضة معينة أو السكوت على أوضاع معينة، وهذا يخالف واجبات الدولة، من حيث إن من أهم واجباتها حماية مواطنيها والدفاع عنهم، ولكن وللأسف الشديد يلاقي وطننا العربي الكثير الكثير من التناقضات والأعمال التي تسببت في وهنه وضعفه واستباحته للقاصي والداني بدم بارد ونفس مريضة.

إن الوضع العربي البئيس والمختق بالمطالب الأمريكية التي لا تنتهي يجعل السلطات في حيرة من أمرها، ورغم محاولة السلطات تقديم كل ما في طاقتها من خضوع إلا أن ذلك لا يكفي نهم الإدارة الأمريكية، ولولا انشغال الأمريكان بأنفسهم بهزائم عسكرية وخليقية لكان للوطن العربي شأن آخر، نعم لولا تورط الأمريكان في المستنقع العراقي لكان هناك اكتساح واضح للأمة، ولظهرت عورات تلك الأنظمة التي أذاقت أممها الكثير من المر والعلمق حتى انفصلت عنها تلك الشعوب وباعتها حتى للشيطان، ويظهر أن درس صدام حسين لم يستوعب بعد، ولو كان صدام قد حافظ على شعبه والتحم معه لكان له شأن آخر، وما كان تعرض لما تشعشع منه الأبدان، وترك بلاده نهياً للطامعين والمستعمرين.

يبدو أن كل شيء في العالم العربي يدعو إلى العجب، وكل تصرف في محيطه يدعو إلى الدهشة، وكل قرار يصدر عنه يحضر لكارثة ويرسم مصيبة، وهذا يدل على خلل عظيم في التفكير وضمور خطير في العقلية التي لا تقدر عواقب الأمور، أو تدرك بدهيات الأشياء.

لا يخفى على أحد في الأمة أو حتى في مشارق الأرض ومغاربها ما تتعرض له الأمة اليوم من استهداف قد يذهب ببيضتها ويمحو أثرها ويطمس هويتها، وهذا يقتضي جمع الصفوف على صعيد الشعوب والأفراد أولاً، وعلى صعيد الدولة ثانياً، وعلى صعيد الأمة ثالثاً، لمواجهة هذا الخطر الداهم ودفع هذا البلاء النازل، كما يقتضي تفعيل دور الشعوب ومنظمات المجتمع المدني وشحذ الهمم لتقوية الجبهة الداخلية..

وهذا بالتالي يحتم إجراء مصالحة شاملة بين النظام والقوى السياسية وخاصة الفاعلة، ولكن مما يحير الأفهام ويدهش الألباب، أن تعمد السلطات في هذا الوقت العصيب إلى تفريق صف الأمة وإثارة القلاقل واعتقال العناصر الفاعلة الشريفة المعتدلة المحبوبة بغير ذنب أو جريرة، أو فعل أو تدبير، أو حتى تفكير في أمر ضار، ثم تعزز هذا العمل الفاضح بتخريب البيوت ومصادرة الأرزاق وتجويع الأسر بمصادرة الأموال وإغلاق المتاجر والمصانع التي يرزقون منها وتعيش عليها أسرهم وأطفالهم وتركهم عالة يتكفنون الناس.

وهذا مما دعا بعض الباحثين إلى الاستغراب والقول: إن اعتقال خيرة شباب ورجال الأمة الشرفاء يعتبر جريمة في حق الأمة، في وقت أشد ما تكون الأمة فيه إلى توحيد الجهود وتقوية الصف أمام الهجمات الأمريكية الصهيونية الشرسة على المنطقة العربية، ثم قال: إن هذه الاعتقالات تعتبر كارثية تقوم على التلغيق للثمة التي لو صحت لكانت فخراً لهم ولأمة، وهي دعم المقاومة الفلسطينية والعراقية، ثم تساءل قائلاً: ما دخل شركات ومكاتب ومصانع هؤلاء المعتقلين حتى يتم الاستيلاء عليها وعلى كل النقود الموجودة بها والوجود في منازل المعتقلين؟... موضحاً أن ما يحدث أقرب للمحاربة في الرزق ولقمة العيش وليس للسياسة دخل فيه.

وفي المقابل نشرت جريدة الأهرام المصرية في

الاتحاد الأوروبي يتخطى العقوبات الأمريكية على سورية



زارت لويولا دي بلاثيو نائبة رئيس المفوضية الأوروبية سورية في أعقاب فرض العقوبات الأمريكية، في خطوة اعتبرت بمثابة تصميم من الاتحاد الأوروبي على عقد اتفاقية للتجارة والمعونات مع دمشق.

وصرحت دي بلاثيو بأنه: «من المهم جداً بالنسبة لنا أن نتمكن من عقد اتفاقية المشاركة هذه مع سورية... وكان مفاوضو الاتحاد الأوروبي قد وقعوا بالأحرف الأولى على اتفاقية للمشاركة مع سورية في ديسمبر الماضي لكن بريطانيا وألمانيا وهولندا عطلت التوقيع لأنها تريد أن تتضمن الاتفاقية التزاماً أقوى من سورية بنهب أسلحة الدمار الشامل. وناقشت دي بلاثيو مع المسؤولين السوريين دمج سورية في شبكة الطاقة الإقليمية وربطها بسوق الطاقة للاتحاد الأوروبي... وتأتي تلك المحادثات في إطار عملية برشلونة التي انطلقت عام ١٩٩٥ لدعم الروابط السياسية والأمنية والثقافية والاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي و١٢ دولة في حوض البحر المتوسط. وتعتبر سورية الوحيدة بين تلك الدول التي لم توقع بعد اتفاقية للمشاركة بهدف إقامة سوق حرة بحلول عام ٢٠١٠... وقالت دي بلاثيو إن سورية هي الدولة الوحيدة التي ما زالت تنتظر، والبند الذي نعكف عليه حالياً هو إعلان مشترك بشأن أسلحة الدمار الشامل... نأمل أن نتمكن من إيجاد صيغة تحظى بموافقة الجانبين.

وقد فرض الرئيس الأمريكي حظراً على جميع الصادرات الأمريكية إلى سورية باستثناء الأغذية والأدوية، كما لا تتضمن العقوبات حظراً على استثمارات شركات الطاقة الأمريكية في المستقبل، التي تمثل الوجود الوحيد المهم للشركات الأمريكية في سورية لكن قيود التصدير والقيود المصرفية ستجعل من الصعب عليها العمل هناك ■

صفقة عسكرية بين باريس وتل أبيب

النظام بأنه الأفضل حالياً للكشف عن الألغام، ويذكر أن جيش الاحتلال الصهيوني يستخدم هذا النظام منذ عدة سنوات. وبحسب ما نشر فإن الجيش الفرنسي يتلقى غالبية عتاده العسكري من الصناعات الأمنية الفرنسية، وعقبت مصادر عسكرية صهيونية على الصفقة بالقول «إن الصفقة التي أبرمت مع فرنسا تفتح الباب أمام إمكانية إبرام صفقات مستقبلية أخرى مع وزارة الدفاع الفرنسية، تقدر بعشرات ملايين الدولارات» ■

ذكرت مصادر صحفية صهيونية أنه تم توقيع اتفاق - وصف بالتاريخي - بين شركة «تطوير الوسائل القتالية الصهيونية» (رهائيل)، ووزارة الدفاع الفرنسية، تقضي بتزويد باريس بنظام عسكري لإزالة الألغام، بصفقة تبلغ نحو ٤٠ مليون دولار، يأتي ذلك في وقت لم تشتر فرنسا في السابق أي نظام عسكري من تل أبيب، وقامت وزارة الدفاع الفرنسية باختبار النظام المتطور طيلة السنوات الثلاث الماضية، كما وصفت عدة دول أوروبية هذا

٧٠ مليون عربي تهدت خط الفقر

قالت دراسة اقتصادية حديثة إن أكثر من ٧٠ مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر في الدول العربية، فيما يعيش نحو ثلثي السكان العرب في دول منخفضة الدخل. وأوضحت الدراسة التي نشرها برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية «أجفند» أن نحو ٤٠٥ ملايين شخص من سكان العالم الإسلامي يعيشون تحت مستوى خط الفقر يمثلون نسبة ٣٩٪ من فقراء العالم ■

تركيّا تمتنع عن استخدام قرض أمريكي بـ ٨,٥ مليار دولار

رفض وزير الخزانة الأمريكية جون تايلور اقتراح ممثلي لجنة التخصيص الأمريكية إلغاء القرض الذي منحتّه بلاده لتركيا بقيمة ٨,٥ مليار دولار لعدم استخدامها له حتى الآن.

جاء ذلك خلال جلسة اجتماع لجنة التخصيص الأمريكية التي ناقشت القرض الذي خصصته أمريكا لتركيا دعماً لها أثناء الحرب على العراق. ولدى تذكير أعضاء اللجنة له بأن تركيا ليست بحاجة إلى هذا القرض في الوقت الحالي، وبأن استغلاله ضمن الميزانية الأمريكية سيكون أفضل قال تايلور: «لا أستطيع أن أقول لكم لماذا لم تستخدم تركيا هذا القرض حتى الآن، فهذا الموضوع على جانب مهم من الناحية السياسية كما هو من الناحية الاقتصادية، ولكن يمكن القول بأن هذه الموضوع له خلفيات سياسية بصورة أكبر».

وتابع قائلاً: إن هذا القرض تم تخصيصه لدعم تركيا في أصعب وأحرج أيام الحرب، وبأن واشنطن تحملت مسؤوليات هذا القرض رغم الأعباء الكثيرة المترتبة عليه، مشيراً إلى أنه ليس من الصواب إلغاؤه اليوم. أما جيم كولبي النائب في الحزب الجمهوري عن ولاية أريزونا، فقد رفض تبرير تايلور قائلاً: «لقد قيل لنا إن هذا القرض مهم جداً بالنسبة لتركيا، ولكننا نراها تهمل استخدامه، مما يعني أنه لا يهتمها في شيء»، مقترحاً استخدامه في المكان المناسب من الميزانية الأمريكية. إلا أن تايلور كرر رفضه قائلاً: «يجب أن تكون أمريكا جاهزة بمواجهة احتمال أن تطلب منها تركيا هذا القرض في أي وقت ممكن».

باكستان تسعى لتطوير سياستها الصناعية

وتعاني الصناعة في باكستان من إجماع المستثمرين المحليين عن دعم التنمية الصناعية، فبالرغم من الزيادة الملحوظة في مجال الاستثمار بالبورصة الباكستانية، لم يبدأ بعد دعم التنمية الصناعية ولا يتحمس المستثمرون الباكستانيون لإنشاء صناعات جديدة، فهم يفضلون استثمار أموالهم في بورصة الأموال، وحسب - مصادر مطلعة - فإن المؤسسات المالية لديها (٩٩) مليار روبية لكنها لا تجد المستثمرين.

ومن ناحية أخرى فالبنوك نفسها مستعدة لتقديم جميع التسهيلات للمستثمرين. وقد خفضت في سبيل ذلك نسبة فوائدها ومع ذلك فإن المستثمرين المحليين لا يتحمسون للاستثمار. لم تشهد باكستان استثماراً ملحوظاً إلا في قطاع النسيج الذي يبلغ زهاء ٣ مليارات دولاراً ثم تآت من البورصة بل كانت نتيجة لجهود أصحاب مصانع النسيج، ومن هنا يبدو أنه لا شراكة بين البورصة والنشاط الصناعي.

وحسب تقديرات أولية تحتاج باكستان إلى استثمار ٢٠٠ ألف روبية في القطاع الصناعي من أجل إيجاد فرصة عمل لشخص واحد، لكن ٩٠٪ من حصص البورصة تتحكم فيها ما بين ١٥ إلى ٢٠ شركة وكلها تقوم بجمع الأموال لأهداف تجارية. ■



وزير الصناعة الباكستاني

أعلنت الحكومة الباكستانية عن إنشاء لجنة وطنية من أجل تطوير القطاع الصناعي في البلاد، وإعداد تقرير عن عملها خلال الشهرين المقبلين، وستعهد إليها وزارة الصناعة بإنشاء (٢٣) مركزاً تدريبياً على الصناعة.

وتقول وزارة الصناعة إن باكستان تخسر سنوياً (٤٥٠٠) مليون روبية نتيجة فقدان الكوادر ذات الكفاءة، ولهذا قررت تشكيل لجنة سياسة وطنية لتطوير الصناعة.

وقال وزير الصناعة والإنتاج لياقت جتوي إن باكستان ما زالت تخسر الكثير بشكل سنوي نتيجة فقدان الكوادر القادرة وذات الكفاءة وقرر أن وزارته ستقوم بتهيئة سياسة للتدريب الكوادر. وأضاف: إننا سنواجه مشكلات بعد بدء العمل بمعاهدة منظمة التجارة العالمية إذا لم تكن عند باكستان كوادر عالية، مشيراً إلى أن الحكومة قررت إعطاء الأهمية للقطاع الهندسي. وشدد وزير الصناعة على ضرورة عمل اللجنة الهندسية على توفير جودة عالية للسيارات المحلية، لافتاً إلى أن بعض الشركات الصينية والروسية والفرنسية أبدت استعدادها لتجميع وتركيب السيارات في باكستان وقد وافقت الحكومة على هذا الأمر.

تدني العلاقات التجارية بين مصر والكيان الصهيوني

كشف تقرير رسمي مصري أن ست شركات مصرية غذائية وصناعية وشركة أخرى في مجال النقل أوقفت تعاملاتها تماماً مع (إسرائيل). مما يعني انخفاض قيمة المشاريع بين الجانبين إلى نحو ١١ مليون جنيه في سابقة هي الأولى منذ عام ١٩٧٨. ولفت التقرير إلى أن التبادل التجاري تدنى من ٥٢ مليون جنيه عام ١٩٩٧ إلى ١١,٧ مليون العام الماضي، في الوقت الذي قل فيه عدد رجال الأعمال المتعاملين مع السوق الإسرائيلية من ١١٢ إلى اثنين فقط. ■

تقرير برلماني: ديون مصر الخارجية ٢٨,٧ مليار دولار

كشف تقرير للجنة الخطة بالبرلمان المصري أن إجمالي ديون مصر الخارجية حالياً يقدر بنحو ٢٨,٧ مليار دولار تشمل ٥,٢ مليار للولايات المتحدة، وتتضمن الديون ٣,٣ مليار مستحقة لليابان و١١ ملياراً للاتحاد الأوروبي و١,٤ مليار دولار للدول العربية و٤,٨ مليار دولار للمؤسسات الدولية الإقليمية و٧٣٥ مليون دولار للسندات السيادية وملياري دولار لدول ومؤسسات أخرى. وتبلغ نسبة خدمة الدين نحو ٩٠,٥٪ فيما تبلغ نسبة الدين إلى الناتج المحلي ٢٢,٨٪. ■

أفلام سينمائية عن البوسنة بين التزييف ومحاولة الاقتراب من الحقيقة

انتقاد لأذع لفيلم كوستاريثسا الذي فاز بالسعفة الذهبية في «كان»

«نيما بروليما» أو «لا توجد مشكلة» هو عنوان فيلم إيطالي للمخرج غينان كرلوبوتشي عن الحرب البوسنية (أبريل ١٩٩٢ - نوفمبر ١٩٩٥). ورغم أن «نيما بروليما» يبحث عن الحقيقة إلا أن النقاد يعتقدون أن «الحقيقة» هي أولى الضحايا عندما توثق الأحداث في أفلام تعبر عن وجهة نظر أصحابها حول الحرب.

الإعلام..
وقال المخرج: «الشجاعة هي ما تميز سيناريو الفيلم. ويمكننا وصفه بأنه شجاع جداً». ممثلة الفيلم، المقدونية لادينا تيسكا تقول: إن الفيلم يتحدث عن الحقيقة، وعن حق معرفة الحقيقة، وعندما نقول الحقيقة نقول حق العدالة، وهذا ما تتجاهله الدول الغربية والسياسة الغربية.. مستويات الرؤية مختلفة؛ أولها، وهو ما نلمسه مباشرة قضية الصحافة، وخلق الروايات التلفزيونية «الشريرة التي تغزو منازلنا لتجعلنا غير واعين بتلك الحروب».

من جهة أخرى واجه فيلم «الحياة معجزة» للمخرج أمير كوستاريثسا الذي كان مرشحاً لنيل السعفة الذهبية في مهرجان كان انتقادات لاذعة

وللمفارقة فإن كرلوبوتشي نفسه قام بتصوير هذا الفيلم للتأكيد على ما ذهب إليه النقاد. وكان قد صور أفلاماً وثائقية عن حصار سراييفو والحرب في كوسوفا وخلال السنوات الماضية.

وقد وصف بعض النقاد والسينمائيين أعمال كرلوبوتشي بأنها أفلام لا تنسى.. تنقل المشاهد عبر الزمان والمكان إلى أشنع حروب البلقان وأكثرها همجية: بيد أن المخرج لم يسجل هذه المرة فيلماً تسجيلياً، بل رواثياً تم تصويره في مناطق صرب البوسنة. وقال عن ذلك «إنها مغامرة شاقة ولكنها ناجحة تمخضت عن فيلم يواجه القضايا المعقدة بشكل واضح وفعال، عن الدوافع الحقيقية للحرب ودور

من السينمائيين البوسنيين وكتاب السيناريو وعلى رأسهم كاتب السيناريو عبد الله سدران الذي قال إن «كوستاريثسا قلب الحقائق وأراد إعطاء صورة غير حقيقية عما جرى في الحرب، وحاول بطريقة لا يفهمها غير السينمائيين إبعاد جريمة الاغتصاب التي مارسها الصرب بحق المسلمات في البوسنة».

وقال سدران المعروف في منطقة البلقان بأعماله الروائية: «لقد أراد كوستاريثسا إخفاء جريمة، لكنه من حيث لا يشعر كشف عن جريمة أخرى هي أسر مدنيين أبرياء بل نساء ليستبدل بهم جنوداً صربيين أسرى لدى المسلمين وهذه حقيقة.. لكن الحقيقة الغائبة في الفيلم هي قصة الحب غير الواقعية، فقد يسقط الجندي في حب امرأة، ولكن المرأة التي تؤسر وتعذب لا يمكن أن تسقط في حب جلادها، في الوقت الذي يواصل فيه ارتكاب المذابح الجماعية بحق شعبها، لكننا شاهدنا

صاحب فيلم «فهرنهايت ٩/١١» يفضح حرب «البيزنس»



مايكل مور

فاز فيلم «فهرنهايت ٩/١١» بجائزة أحسن فيلم (السعفة الذهبية) في مهرجان كان مؤخراً. وقد تركز الانتباه على مايكل مور صاحب الفيلم الذي يتعرض لهجمات سبتمبر الأمريكية، وشخصية الرئيس بوش ويقول مور، إن فيلمه ينقسم إلى قسمين: الأول يتناول مسألة الصداقة التي تربط بين عائلتي بوش وبين لادن على حد قوله، بينما يركز الثاني على المأساة العراقية..

وقد فضح مور في فيلمه - كما يعتقد ويشاطره في ذلك الكثيرون - العصابة المحيطة بالرئيس جورج بوش. التي أقتعته بأن «عليه ألا يتابع الأخبار في وسائل الإعلام حتى تبقى نظرتة للأمور واضحة كما يريدونها هم». وقال مور إن «عصابة البيت الأبيض استطاعت استغلال أحداث ١١ سبتمبر لتحقيق مآربها الشخصية والأيدولوجية».

وأكد من خلال مشاهد الفيلم أن «الحرب الأمريكية على العراق، هي حرب «بيزنس» تستفيد منها الشركات المرتبطة بعائلة بوش

الكونجرس الأمريكي في العراق» ويخلط الجسد بالفكاهة عندما يطلب من أحد أعضاء الكونجرس إرسال أبنائه للعراق للقتال هناك، وهو ما يرفضه بالقطع. وينتهي الفيلم الوثائقي بمشاهد تتكلم بجث الجنود الأمريكيين في العراق، وبمشاهد عن أعمال التعذيب التي تعرض لها الأسرى العراقيون على يد الأمريكيين.

مكتب الرئيس نيكسون

فيلم أمريكي آخر للمخرج نيلز مولير، عرض في مهرجان كان السينمائي، يفضح الميكافيلية الأمريكية، حيث يبرز أن بعض السينمائيين

وكشف المخرج في فيلمه أن «الأمريكيين الذين يموتون في العراق هم من أبناء الشعب بينما لا يوجد سوى جندي واحد من أبناء أعضاء

يا بلاد الرافدين أنشودة باكية على ركام مسجد

واختلال الصف ذل وانكسار
كيف يغتال بكفيه النهار
لم يعد يخفي دعاواه ستار
في سجاياه، وللحق استعار
تحت رجليه، وهي غيرة نار
أغلقوا بوابة العطف وجاروا
صارخ منه، وظلم واحتقار
مفسد، إصلاحه لهو وبار
عقله الواعي كبر واغترار
بعد أن تسلبه الوعي العقار
أنه جاوز ما نال التتار
والدم المسفوح في الأرض جبار
لغة صاغ معانيها الكبار
ومن الحارب أخشاه انفجار
خبراً حدثنا عنه انهيار
أشعلت منها على الركع نار
وطوى أخبارهم عنا الدمار
حينما احتجوا على الباغي وثاروا
ربما يسمعونها حريغار
من علوم العصور فن ابتكار
من رجال بينكم، فيهم سعار؟
ورمونا بلظاها وأغاروا
إن عقيبى الظلم ذل وصغار
عالمنا أصبح بالظلم يدار
ما الذي يخفي دخان وغبار
فيه لبغي، وللحق شعار
والرمادي، وقتل وحصار
يتلهى بمعانيه الصغار
وهو النبع جفافاً وانحسار
ومتى تزهري الروض الثمار؟
صادق اللهجة يتلوه أذكاء
يتولوا نكوصاً واندحار
والذي فيه سواد واحمرار
لا تراها والذي فيه اصفرار
زنبقي والذي فيه اغبرار
والذي مشيته فيها أزوار
ما تقرنيه على الرأس قرار
قصصاً ينقلها عنه الحمار
ومتى روح البطولات تتأزأ
والسمعات، إلى أين المسار؟
ساحة الذل، كما مل انتظار
يجتاحي عزكم، فالقوم طاروا
لتروا كيف يكون الانتصار

جمعوا الشمل فإن الخلف عار
حارس الظلماء مازال يريكم
أعلن الحرب على الأمة حتى
يدعي العدل، وللجور رسوخ
في ربوع المسجد الأقصى دماء
وله في ساحة الأفغان جند
ظالم حظ المساكين اعتداء
يدعي الإصلاح ما أكذب دعوى
ظالم أسكره الوهم وغطى
ينسف البيت بصاروخ ويغزو
لم يزل يحلف بالله عراقي
هذه الفلوجة أشد لظاها
تشهد الأشلاء أن الحرب فيها
أد من مسجدها لما تهاوى
ومن المذنبة البيضاء صارت
ومن القنبلة الرعناء، لما
رحم الله المصلين تواروا
قتلوا في المسجد الأمن غداراً
هذه أشلائهم ترفع صوفاً
يا رجال الوعي في الغرب، لديكم
أو ما في علمكم إنكار ظلم
جلبوا أسلحة الرعب إلينا
فاردعوا ظالمكم يا قوم عنا
يا عراق المجيد مازلت ترينا
أين بغدادك عنا ليت شعري
كشف الستار، فللغاصب وجه
تشهد الكوت، وآلاف الضحايا
أن ما يدعونه الإصلاح وهم
يا بلاد الرافدين الروح عطشى
فمتى يبتسم النهر صفاء
خطابي أممتنا، رب خطاب
يا ملايين الملايين، لماذا
أكل الثور الذي فيه بياض
والذي فيه خطوط باهتات
والذي فيه من الألوان لون
والذي مشيته فيها نباتات
والذي يحمل قرنين، ولكن
ألف نور أكلت حتى سمعنا
فلماذا الغفلة الكبرى لماذا
أيها الساسة أصحاب المعالي
تعب استسلامكم منكم، وملت
أخرجوا من حفرة الوهم وطيروا
جمعوا الشمل ولو يوماً يتيماً

ذلك في فيلم كوستاريتسا.

وأضاف: «الحقيقة الأخرى التي حاول كوستاريتسا إخفاءها هي أن المرأة التي يتم أسرها تتعرض للاغتصاب على يد الجنود، فكيف تزوج ذلك الجندي الأسير من فتاة اغتصبها والده؟ واعتبرت الصحافة البوسنية «السعفة الذهبية» التي فاز بها الفيلم مجرد موقف سياسي من إدارة مهرجان كان، وليست جائزة فنية لفيلم سينمائي. وقالت بعض الصحف إن السعفة الذهبية الفرنسية ممارسة ورد فعل على تكريم فيلم بوسني من قبل هوليوود.

وكان فيلم بوسني تحت عنوان «أرضنا» (ناش زيمليا) قد حصل على أوسكار في هوليوود قبل أشهر كأفضل سيناريو.

وقد اتهمت الصحافة البوسنية كوستاريتسا بالفاشية لمواقفه السياسية التي عبر عنها. فقد ذكر في حوار مع صحيفة لوفيجارو الفرنسية أنه «صربي القومية، أرثوذكسي الديانة».

ويدور فيلم «الحياة معجزة» حول عائلة صربية مفككة، تتكون من زوجين وابن، حيث هربت الزوجة مع موسيقار تاركة ابنها وزوجها. ومع اندلاع الحرب في البوسنة التحق الابن بالجيش الصربي لقنائل المسلمين، فأسره المسلمون، وعمد والده لأسر فتاة مسلمة لمبادلته بها. وأثناء عملية تبادل الأسرى وقع الشاب في حب الفتاة وتزوجها. وقد أعطى البوسنيون المسلمون للفيلم اسماً جديداً هو «الحياة كذب عند كوستاريتسا».

الأمريكيين بدأوا يحققون إنجازات على الصعيد الإنساني بفضح السياسات الرسمية، المتماهية مع اللوبيات القوية في الولايات المتحدة «التي ترى من مصلحتها تدمير العراق، وقتل روح الإنسان في داخل كل عراقي». وهو ما قاله شين بين نفسه بطل الفيلم الذي قام بدور (صامويل بيك) الذي كان يلاحظ الأساليب الميكافيلية لتسلطويين الأمريكيين، فقام سنة ١٩٧٤ بمحاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون. وقد واجه صامويل بيك في حياته سلسلة طويلة من المصاعب، وأدى به القتل المتواصل في حياته إلى صب نغمته على شخص الرئيس، فسمى إلى قتله ولكنه فشل أيضاً ولقي حتفه في النهاية. لقد انطلق الفيلم في بادئ الأمر من فكرة اغتيال الرئيس جونسون. ولكن الفكرة تغيرت بعد العثور على وثائق تتعلق بمحاولة حقيقية لاغتيال الرئيس نيكسون فتم توجيه القصة إلى ناحية أخرى تركز على «حقائق وأحداث واقعية».

اتخاذ التقدم.. صنماً فكرياً ثقافياً

ما الغريب؟! في مشاهد التعذيب في سجن «أبوغريب»؟

اتهمونا بالإرهاب.. ثم جاؤونا بالاحتلال.. وبشرونا بالديمقراطية والعيش الرغيد... ولكنهم فتحوا السجون والمعتقلات التي جاؤوا لأغلاقتها.. وأعادونا إليها أفراداً وجماعات.. ومارسوا علينا من فنون التعذيب المبتكرة ما يغبطهم عليها المستبدون والطفلة.. لقد عرف تاريخ العرب الظلم والسجون.. وعرف الجلادين القساة.. ولكن ما عرف. فيما نعلم. الجلادات القاسيات!! لأن المرأة بفطرتها رقيقة الشعور تميل إلى الشفقة. فمن أي طينة تلك «الجلادة» الأمريكية في سجن «أبوغريب» التي ظهرت وهي تعذب رجلاً عراقياً؟ هل هي يهودية تلمودية شارونية؟

ما الغريب؟

في الذي يحدث في سجن الغريب!!

مسرح الأهوال والظلم الرهيب!!

إنه السجن الغريب...!

ما الغريب؟

هل بدا المرأى جديداً؟

إنه أمر غريب!!

ذلك السجن العريق...!

هل نسيتم كيف كان

من أعاجيب الزمان؟

كم بريء سحقته المطحنة!

وعزيز أوهنته المسكنة!

كم نجيب غاله الزبانية!

ولك البيان الجدل في أثنائه العلم الغزير من مطلب حسن كثير في مزلقه العثور ما بالكتاب ولا الحديث إذا ذكرتهما نكير حتى ليسأل: هل تغار على العقائد أو تغير وإذا وقفت في وجه دعوتهم إلى الذوبان والتماهي في الآخر. رموك بالصنم الجاهز: «التقدم...» التقدم يا هو... ألا تفهم؟... ثم أمطروك بسواد الصحف التي تحاول أن تتقاهم وتتعالى عليك... أنت الجاهل المتحجر، الواقف عند التقدم. لا تريد أن تبرحه. ومن أنت حتى تواجه عباقرة العصر وفلاسفته وجهابذته، الذين إذا أفتوا في شيء؟ يجب أن تخرس كل الأصوات والألسن واللغات، وليصيح الدهر إلى أقاويلهم وأحاديثهم التي لم تجلب لهذه الأمة حتى اليوم سوى التخلف والتراجع والخلاف. مبهرجة يصنم التقدم العاري من طلب التقدم الحقيقي الراسي على أساسات جادة، تمسك البناء الجديد، وتدعمه. وتعليه أكثر فاكثراً، وهم بذلك يقومون في ساحات الهوى المعادي للرأي والنظر والبصيرة. وقديماً قال ابن المقفع في أدبه الصغير: «على العاقل أن يعرف أن الرأي والهوى معاديان. وأن من شأن الناس تسويف الرأي وإسعاف الهوى، فيخالف ذلك ويلتمس: ألا يزال هواه مسوقاً ورأيه مسعفاً. وعلى العاقل إذا اشتبه عليه أمران. فلم يدر في أيهما الصواب، أن ينظر أهما عتده فيحذر».

إن مثل هؤلاء الذين يحملون مصطلح التقدم صنماً بلا حياة. يرمون به كل مخالف لما يطرحون وما يعرضون من هوى معارض للعقل والتفكير والمصلحة الوطنية والعربية والإسلامية، إن مثلهم في ذلك كمثّل المصاب بالفصام «شيزوفرينيا» في الفكر والثقافة. إذ إن هواهم وأنانيتهم تدفعهم إلى الإصرار على التكسب بما يقولون مما لا يستند إلا إلى مصادمة الأمة وهويتها وخصوصيتها، وذلك بعد أن اجتالهم شياطين الإنس والجن، فأقنعتهم وأغرتهم بالاستمرار في السير المعوج، في حين أن العقل والنظر الحق يقولان بخلاف ما يطرحون وما يعرضون. بل هما يؤكدان لهم أن ما عند الذين يعارضون قد يكون هو الذي يبتدئ الحق، فيحاول أن يجتهد في صلب الموضوع، ليحلب ما يصلح للوقت. ■

ما أعذب أن يكون الصدق رائد الكلمة، فهناك تستيقظ الينابيع الثرة على صوت البلابل، تصدح أبحان الوفاء، وتطبع قبلة من الندى العذري فوق الجباه الشامخة، لكان صدق الكلمات أسرج خيله، وانطلق بعيداً، يبحث عن شمس الحقيقة في قلب منارة اعتلت سهوة بحر، ثم ألقى نظرة وداع في حضرة الدم البارد.

وما هم بعد الرحيل يشهرون أقلامهم في كل زاوية من زوايا أوطان الأمة، إنهم يرمونك بالتقدم، فإذا نطقت بكلمة تمت إلى الأصل، يقولون لك: وأين التقدم؟ وإذا تحركت حركة بعيدة عن مهوى أفئدتهم، ينهونك إلى أنك تجاوزت التقدم، وفي المقابل: إذا كتبوا مقالة وقعوا عليها باسم التقدم، وإذا اقترحوا ذنب الاعتداء على الثوابت بأقلامهم، صرخوا في وجه المعارضين: إنه التقدم، ربا.. ما لهذا الصنم الثقافي والفكري الذي يمهز باسمه أعتى الشناعات، وأجهل الطروحات، وأظلم الأفكار، وأجبراً المروق، وأبعد مهوى السقوط، وأرسف قيود القهر والتغيب، وأقسى عمليات الإقصاء والاستئصال والتهميش، وأشد حالات الهزيمة الداخلية المعنوية برمز الواقعية الجديدة!!

أرايت إلى الكلمات التي تحمل المعنى وضده..؟

لقد أصبحت كلمة التقدم اليوم من هذه الكلمات، فهي تحمل عند الكثيرين المعنى العكسي، فهم يطلقونها، ويريدون لها أن تدافع عن كل الهنات والسوءات التي يحدثونها في فكر الجيل وثقافته، وجعلها منبتين بلا جذور.

فأنت إذا توجهت بالنقد لثقافتهم وفكرهم المستوردين في قضية المرأة، ألقوا بوجهك كلمة التقدم، واعتذروا أن نهجهم في موضوع المرأة لا يخالف العقيدة والجذور والثرات، بل إنهم يكسدون لك من الروايات والنصوص الموضوعية أو المجزأة المقطوعة عن سياقها، يؤيدون بها شذوذ الرأي الذي يحملون، حالهم في ذلك حال أستاذهم قاسم أمين، الذي قال الشاعر أحمد شوقي في رثائه أبياتاً، توحى بالمعنى الذي أوردناه آنفاً، وهذه الأبيات هي:

عرف الأجداد «يدراً» ويطاح «القادسية»!
 حرروا «القدس» وكل البشرية!
 وعرفنا «كمبيد»
 وعرفنا أوصلو!
 ثم «أبدعنا» بإسقاط القضية!
 لنزيد المكرمات العربية!!
 نشأ الأجداد أحراراً.. أباة.. أهل عزة!!
 إنهم لم يعرفوا سجن الغريب!
 لم يزوروا «حقوقاً» أو «تدمراً» (١)
 لم يزوروا «زعبلاً» أو «كويراً» (٢)
 لم يفوزوا بنعيم «المرّة» (٣)
 حيث تشتد قوى الأعزة!!
 إنما الأبصار عمي!
 حين ينصب دم لمسلم بـ غرة!
 هكذا «غوار» تبدي الحادثات عجزه!
 وضحايا الظلم مشتمرة!!
 ما الغريب؟
 الغريب:
 أن ينال الشعب عزاً وكرامة!
 أن يعيشوا بأمان وسلامة!
 الغريب:
 أن نرى القدس بأيدي المسلمين!
 أن نرى الأقصى مصلى الفاتحين!
 الغريب:
 أن نرى أمّتنا متحدة!
 حيث لا.. مجلس الأمن ولا متحدة!

عندما نرفع رايات الجهاد..
 ويسود العدل في كل البلاد..
 ويزيل الحق فرعون وعاد
 لن نرى في الوطن الغالي الحبيب
 أي سجن لغريب أو قريب!
 كل هذا لو جرى..
 هل سيجري يا ترى؟
 كل هذا لو جرى
 إنه حقاً غريب...!
 إنما الله سميع ومجيب...!
 وشفائي في دوائي
 ودوائي في جهادي ودعائي
 فلعل النصر.. يا قومي.. قريب! ■

الهوامش

- (١) حقيقاً: سجن مشهور في الأردن، وتدمر: سجن مشهور في سورية.
 (٢) أبو زعبل: سجن مشهور في مصر، وكوير: سجن مشهور في السودان.
 (٣) المرّة: سجن مشهور في سورية.

وانمحت أسطورة العز التليد!
 فاسترحنا وأرحنا الذاكرة!
 وانجذبنا للدروس الماكرة!!
 حيث لا نسمع عن أمجاد.. عفواً.. عن
 أساطير العرب!
 وجهاد المسلمين!
 وخشيناها كما نخشى الجرب!
 ربما ملنا إلى الفعل الحرام!
 ربما ننحاز للإرهاب في دنيا السلام!!
 قل لهم: في مطبخ «التطبيع» ما أشهى
 الغذاء!
 إن رأيت «العلاج» قم.. قم ورحب بسخاء!
 إنما الدار لهم!
 أنا أو أنت على أعتاب داري نزلأ
 إنني في وطني الغالي غريب!
 فإذا حملقت في سجن «الغريب»
 ورأيت السوط يقات الضحايا
 ورأيت النار تشوي وتذيب!
 وعلا صوت النحيب!
 ما الغريب؟
 هل رأيت الضبّ يوماً يتعالى في السماء؟
 هل رأيت الفأر في الغياب تحدى
 الأقوياء؟
 هل رأيت الشاة ترمي الذئب بالسيف
 المضاء؟
 كيف ترجو من شعوب أن تخوض المعركة؟
 وأبوجهل على أكتافها يجلدونها بالمقرعة؟
 وبدا «كسرى» معه؟
 ما الغريب؟
 قال لي السجنان يوماً:
 إن هذا ليس سجننا!!
 إنه مشفى ومبني!!
 إنه جامعة «الإصلاح»... فافخر!!
 والأطباء.. لكل الناس.. عسكري!
 قلت: إن السجن عار.. إنه:
 وصمة العار على وجه «المهيب»!
 وصمة العار.. على وجه الطبيب!!
 وصمة العار على وجه الخطيب!!
 إنه حزن تبعثر!!
 يحزن العالم إلا «تلّ أبيب»!!
 قد رأينا عندما صاح النفيّر..
 عسكري «التمرد» فروا...
 من ملاقات اليهود
 «سر» «شارون» وأوصى بالمزيد!!
 إذ رأى النخاس يقتاد العبيد!!
 فاستباحوا الدار.. وانهار الصمود!!
 ما الغريب؟

ويتم يشتكي مأسية!
 كم حبيب غاب عن عين الحبيب!
 فإذا فاضت من السجن الدماء
 وانجلت فيه أفانين اليلاء
 ما الغريب؟
 فزنازين العذاب نفسها!
 والسياط اللاسعات نفسها!
 شعبنا انقاد لجبار عنا!
 إنما الرأس تغير!
 فأبوجهل مضى
 وهرقل قد أتى!
 ما الغريب؟
 قد أتوا كي ينقذونا
 خدعونا!
 أغرقوا بغداد حباً!
 كي يعبوا من غدير.. النفط عبا!
 خدعونا!
 من وعود كاذبات أشبهونا
 وإلى السجن القديم أرجعونا...!
 ما الغريب؟
 في العراق...!
 لم يكن «صدام» إلا واحداً!
 أميركا بقواها أنجبت
 ألف صدام.. وزادت واحداً!
 ثم زد ما شئت واحسب صاعداً!
 ذلك جلال.. وذو جلال...!
 ظهر الطغيان حتى في النساء!
 حين لم يطفئ نصابها البقاء!
 فاكترى الأحرار من حقد الإمام!
 وغدت بغدادنا تتنحب!
 عضها ثعبانهم والعقرب
 هكذا أدركت ما معنى الحضارة!
 إنها ظلم ونهب ودعارة!!
 ما الغريب؟
 هل غدونا نرفض اليوم المهانة؟
 إنه أمر غريب!!
 هل لنا من سلطة الذل حصانة؟
 إنه أمر غريب!!
 يوم كنا في دجى الأرحام.. وافتنا القيود
 هكذا أوصى اليهود!
 كل أم لم تلد إلا العبيد...!
 أرضعتنا من حليب الذل أثناء الخدم!
 ما تعلمنا من القول سوى قول «نعم»!
 ونسينا «لا»!
 إن «لا» الحمقاء من قول العجم؟
 نحن نعتز بأننا عرب!
 أترانا نرتضي قول العجم؟!!!

رسالة «إلى الشباب»

وقفة تحليلية

**الإخوان لا يريدون إلا الإسلام..
ولا يرون في سواه منقذاً للأمة**

تظل رسائل الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - التبع الذي ينهل منه كل من أراد معرفة فكر وثوابت وحقيقة منهج الإخوان المسلمين، فالرسائل في مجملها حاوية لفكر الإخوان ومنهجهم ومواقفهم الثابتة من القضايا المصرية، وفي كل رسالة كان الإمام - يرحمه الله - يتناول عدة محاور بالحديث عنها وتوضيحها وترسيخها في نفوس الإخوان، ولتوضيح ثوابتهم الفكرية.

ولنا مع رسالة «إلى الشباب» عدة وقفات: ففي اختيار الإمام للشباب توضيح لأهمية دور الشباب في نهضة الأمة عموماً وفي العمل الإسلامي خصوصاً، فهم الوقود الدافع للعمل وهم الذين تتحقق بجهودهم وطاقاتهم وعملهم الدؤوب، الأمال العظام والأهداف الكبرى «ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها». وأحسب أن الشباب ليس المرحلة السنوية فقط، وإن كانوا هم المستهدفين، ولكنه القدرة على البذل والعطاء والتضحية والعمل في سبيل الله، فكل من يقدر على هذا فهو شاب ومعني بكل كلمة في هذه الرسالة.

عوامل النجاح

بدأت الرسالة بتحديد عوامل النجاح، وفي هذا تحفيز للهمم وإيقاظ للمشاعر والأحاسيس لاستشعار عظمة المسؤولية ورفع الروح المعنوية، «إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوهر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها». ونجدد حدد أركان النجاح الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل، وهي تشمل الجانب الروحي والعقائدي «الإيمان، والإخلاص» بجوار الجانب العملي والتطبيقي «الحماسة، والعمل»، وهذا ضمان لكبح حماسة

الشباب وحسن توجيهه وترسيخ مفهوم تقديم الجانب العقائدي على ما سواه، كما ورد في آخر الرسالة: «وسيجد كل عامل صادق منكم في ميدان الإسلام ما يرضي همته ويستغرق نشاطه إذا كان من الصادقين».

المسؤولية

ثم نجد الإمام - يرحمه الله - يستجيش في نفوس الشباب الحمية ويشعرهم بالمسؤولية الملقة على عاتقهم، حين يقول لهم: «ومن هنا كثرت واجباتكم، ومن هنا عظمت تبعاتكم، ومن هنا تضاعفت حقوق أمتكم عليكم، ومن هنا ثقلت الأمانة في أعناقكم، ومن هنا وجب عليكم أن تفكروا طويلاً، وأن تعملوا كثيراً، وأن تحددوا موقفكم، وأن تتقدموا للإنقاذ، وأن تعطوا الأمة حقها كاملاً من هذا الشباب». فالشباب المسلم لا يقضي شبابه لاهياً عابثاً كغيره من الشباب، فالأمة المجاهدة لا تعترف بهذا، ومن يتصدى - تطوعاً - للعمل لله، عليه أن

**الجانب العملي أهم
بكثير في الدعوة..
وعماد ذلك الكتاب
والسنة والسيرة المطهرة**



الإمام الشهيد حسن البنا

يعطي الأمة حقها من شبابه، يعطيه بذلاً وتضحية وحركة ونشاطاً وعملاً دؤوباً بلا كلل ولا ملل، لهذا نجد الإمام أردف هذا بيان اختلاف التشقة بين أجيال الأمة، فيصف الجيل الأول بقوله: «قد ينشأ الشباب في أمة وادعة هادئة، قوي سلطانها واستبحر عمراتها، فينصرف إلى نفسه أكثر مما ينصرف إلى أمته»، ثم يبين الجيل الآخر: «وقد ينشأ في أمة جاهدة عاملة قد استولى عليها غيرها، واستبدت بشؤونها خصمها فهي تجاهد ما استطاعت في سبيل استرداد الحق المسلوب، والتراث المغصوب، والحرية الضائعة والأمجاد الرفيعة، والمثل العالية، وحينئذ يكون من أوجب الواجبات على هذا الشباب أن ينصرف إلى أمته أكثر مما ينصرف إلى نفسه، وهو إذ يفعل ذلك يفوز بالخير العاجل في ميدان النصر، والخير الأجل من مثوبة الله»، وهو بهذا يوضح طريق التضحية للشباب وبذله لشبابه وطاقته دون نظر لمقابل من أي أحد دون الله سبحانه.

ويختتم هذا المعنى ببث روح الأمل والثقة في النفوس حتى لا يصيبها القنوط ببيان حقيقة النصر وقوانينه الثابتة القائمة على الإيمان والعمل فيوضح أن النصر يكون للمؤمنين بعملهم الدؤوب، فلا يكفي الإيمان وحده ولا العمل وحده: «استعدوا يا رجال، فما أقرب النصر للمؤمنين، وما أعظم النجاح للعاملين الدائنين».

عمق الجذور، ثم ينتقل لمحور آخر لبين حقيقة دعوتنا في العصر الحديث ومشروعيتها

السبيل: ثم يوضح السبيل لتحقيق هذه المبادئ وهيها أيضاً نجد تغليب الجانب العملي وروح البذل والتضحية في النفوس «وسنجاهد في سبيل تحقيق فكرتنا، وسنكافح لها ما حيينا وسندعو الناس جميعاً إليها، وسنبذل كل شيء في سبيلها، فنحيا بها كراماً أو نموت كراماً، وسيكون شعارنا الدائم: الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا». فهذه الشعارات التي يرددوها الإخوان في مندياتهم ليست للدعاية بل شعارات للعمل الجاد. ولتتزل منزل التنفيذ والتطبيق العملي في النفوس وواقع الحياة.

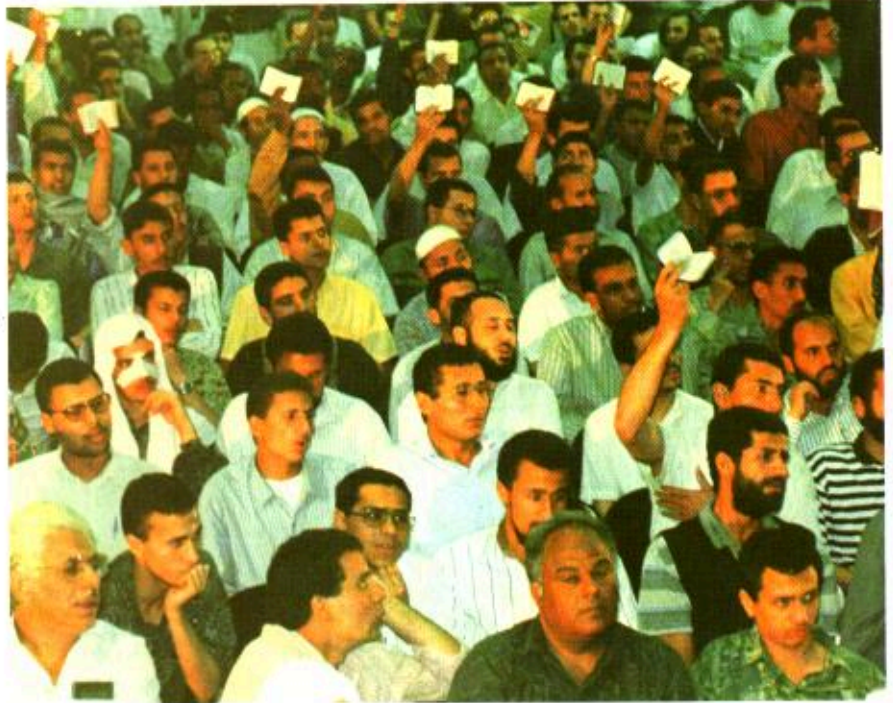
بعض المبشرات

وينتقل بعد ذلك للحديث عن بعض المبشرات ولغرس روح العزة في النفوس: «إن الله قد أعزكم بالنسبة إليه والإيمان به والتنشئة على دينه، وكتب لكم بذلك مرتبة الصدارة من الدنيا ومنزلة الزعامة من العالمين وكرامة الأستاذ بين تلامذته..»

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمن بالله» (آل عمران).

وكان الإمام - يرحمه الله - بين ظهرائنا اليوم وهو يقول: «هاول ما يدعوكم إليه أن تؤمنوا بأنفسكم، أن تعلموا منزلتكم وأن تعتقدوا أنكم سادة الدنيا وإن أراد لكم خصومكم الذل، وأساتذة العالمين وإن ظهر عليكم غيركم بظاهر من الحياة الدنيا، والعاقبة للمتقين». فهذه هي روح الإسلام الحقيقية، روح العزة والإباء والكرامة، لا روح الذل والانكسار التي يريدها لنا أعداؤنا، إنها روح الإسلام التي لو تحليلنا بها لما استطاعت قوى الأرض قاطبة أن تقال من عزيمتنا ولا كرامتنا، ولوقفنا يعقيدتنا في وجه شتى أنواع التحديات: «فجددوا أيها الشباب إيمانكم، وحددوا غماياتكم وأهدافكم، وأول القوة الإيمان، ونتيجة هذا الإيمان الوحدة، وعاقبة الوحدة النصر المؤزر المبين، فأمّنوا وتآخوا واعملوا وترقبوا بعد ذلك النصر... وبشر المؤمنين..»

نجد هنا حدد معالم طريق النصر المبين في قوة الإيمان والعقيدة والارتباط بحبل الله المتين، ثم وحدة وتآخ وعمل، وفي هذا - إن طبق بحق - سبيل النصر المبين والحاسم إن شاء الله، ولئو ربي الشباب على هذا - كما أراد الإمام الشهيد - لتحقيق للأمة نصر الله، فكيف تجتمع - مؤمن، متوحد، متأخ، يعمل لوجه الله - ينهزم أمام قوى الباطل مهما كانت قوتها وجبروتها؟



ونأخذهم بالعمل بها، وذلك هو الجزء العملي في هذه الفكرة، ونجد هنا أرسى مبدأ مهماً ألا وهو تغليب الجانب العملي على الجانب النظري في الدعوة، حيث وضع أن الواجب هو البيان بجلاء وهذا هو الجانب النظري، أما العملي فشمل «نطالبهم، نحملهم، نأخذهم». وفي هذا بيان لأهمية العمل والعطاء والتجرد وتغليب الجانب العملي وتقديمه على مجرد التطوير وقوة الحجة والبيان.

المنهج والغاية

ثم يوضح المنهج والدستور الذي يعمل الإخوان له وبه ومن أجله: «وعمادنا في ذلك كله كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ص، والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة..»

ثم يوضح الإمام هنا السبب والغاية من هذا، لا نبغي من وراء ذلك إلا إرضاء الله وأداء الواجب وهداية البشر وإرشاد الناس.. فهذه هي غايات الإخوان على مر الأجيال. بلا مواربة أو مهادنة، وهذه هي المبادئ التي يزرعونها في نفوس شبابهم منذ اللحظة الأولى.

الغاية: إرضاء الله وأداء الواجب وهداية الناس

وعمق جذورها، وبيان أن هذه الدعوة من صميم الإسلام: «لقد آمنّا إيماناً لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة أثبت من الرواسي وأعظم من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هي التي تنقذ الدنيا المعذبة وترشد الإنسانية الحائرة، وتهدي الناس سواء السبيل، وهي لذلك تستحق أن يضحى في سبيل إعلانها والتبشير بها، وحمل الناس عليها بالأرواح والأموال وكل رخيص وغال، هذه الفكرة هي الإسلام الحنيف الذي لا عوج فيه ولا شر معه ولا ضلال لمن اتبعه». إنه الإسلام، روح هذه الدعوة ومنهجها وسبيل نهضتها وهدايتها، ولعل في هذا أبلغ رد للمشككين في نوايا الإخوان وتوجهاتهم، فهم لا يريدون سوى الإسلام، فقط، ولا يريدون ولا يرون في سواء منقذاً للأمة «ففكرتنا لهذا إسلامية بحتة، على الإسلام تركيز ومنه تستمد وله تجاهد وفي سبيل إعلاء كلمته تعمل، لا تعدل بالإسلام نظاماً، ولا ترضى سواء إماماً، ولا تطيع لغيره أحكاماً..»

واجب الإخوان

ثم تحدث - يرحمه الله - عن واجب الإخوان، ألا وهو بيان الدعوة ونشرها للناس في قوله: «هاول واجباتنا نحن الإخوان أن نبين للناس حدود هذا الإسلام واضحة كاملة بيئة لا زيادة فيها ولا نقص بها ولا لبس معها، وذلك هو الجزء النظري من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها ونحملهم على إنقاذها

كن داعية واكسب قلوب الآخرين

يستطيع المرء أن يكتسب بعض مهارات التواصل الإنساني التي تجعل منه شخصاً محبوباً ومؤثراً في محيطه الاجتماعي والإنساني. ولعل خبرات الآخرين وتجاربهم من أهم ما يفيدنا في اكتساب هذه المهارات. وفي مقدمة ذلك تراثنا الإسلامي العريق، وأدبياته الإنسانية الشفافة، وتلك بعض اللطائف السريعة، والومضات الخاطفة التي تساعدك على كسب الآخرين وإعطاء انطباع إيجابي عن الشاب الملتزم:

٥. حاول عند تحدثك مع الطرف الآخر أن تظهر الاهتمام المشترك معه. وحاول ألا تحول محور الحديث عن موضوع يحظى باهتمامه، فإنه عند ذلك يأنس وينشرح صدره للكلام معك.

٦. الغضب علامة على قوة الشخصية، وإثبات للذات، هذا ما قد يظنه البعض ولذلك يقول علماء النفس: «إن الإنسان الذي يغضب لأتفه الأسباب هو إنسان ضعيف الشخصية» فاحذر الغضب.

٧. تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع ولاتك كدخان يعلو بنفسه

على طبقات الجو وهو وضعي ٨. يذكر د. علي الحمادي الخبير في علم الإدارة هذه الطريقة الرائعة في كسب الآخرين تحت عنوان «لا تفعل شيئاً» فيقول: «لا تفعل شيئاً، لا تتعجب كثيراً من هذه الطريقة، فإنها طريقة ناجحة ومجربة، وقد تمت دراستها فوجدوا لها الأثر العظيم في توطيد العلاقات مع الآخرين. نعم لا تفعل شيئاً، كل ما عليك أن تتصت للآخرين وتستمع إليهم، وتترك لهم الفرصة في الحديث والكلام واستفراغ ما في صدورهم والتفكير عما في نفوسهم، إذ تقول مجلة ريدرز دايجست: إن أكثر الناس يستدعون الطبيب لا ليفحصهم، بل ليستمع لهم».

٩. هل رأيت الطير عندما يقع في المصيدة؟ إنه يصبح أسيراً لملكها. كذلك القلوب، فمصيدها الابتسامة، وعندما تقع في المصيدة تصبح أسيرة للصائد، وكأنني بالابتسامة تقول لك عن صاحبها:

يستطيع المرء أن يكتسب بعض مهارات التواصل الإنساني التي تجعل منه شخصاً محبوباً ومؤثراً في محيطه الاجتماعي والإنساني، ولعل خبرات الآخرين وتجاربهم من أهم ما يفيدنا في اكتساب هذه المهارات، وفي مقدمة ذلك تراثنا الإسلامي العريق، وأدبياته الإنسانية الشفافة، وتلك بعض اللطائف السريعة، والومضات الخاطفة التي تساعدك على كسب الآخرين وإعطاء انطباع إيجابي عن الشاب الملتزم:

١. يقول (د. ليون) الذي أجرى دراسة على ٤٧٢٥ شخصاً في ولاية كاليفورنيا الأمريكية استغرقت ٩ سنوات: «إن نسبة الوفيات ترتفع عند الأشخاص الذين لا يسعون إلى تكوين صداقات أو الذين لديهم عدد محدود من الأصدقاء، بل إنهم يكونون أكثر عرضة لأمراض القلب والسرطان والتوتر النفسي والشعور بالاكتمال، ولذلك احرص على أن تجيد بناء العلاقات الواسعة.

٢. قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه».

٣. احذر من تشبيك أصابعك أمام الآخرين، فهذا يوحي بشخصية متوترة غير مطمئنة.

٤. كيف حالك أخي؟ اتصلت بك لأطمئن على صحتك وأنس بسماع صوت من أحببته في الله، ماذا لو اتصل بك أحدهم وهامسك بمثل هذه الكلمات؟ بالطبع أنك ستدوب حياءً من عبق كلماته الزاكية، وسيترفع مقداره في قلبك، فكن أنت هذا الرجل.

صافح أخاك بحرارة

وابتسم له بصدق وأخبره

بشوقك إليه.. امنحه الثقة

واستمع إليه باهتمام

إني أحبك في الله، إنك تمنحتني السعادة، وإنني سعيد برؤيتك.

١٠. تحدث بطريقة ودية. واعرض أفكارك بدقة ووضوح، فهذا أدعى لأن يجعلك أكثر جاذبية.

١١. استخدم طريقة إلقاء الأسئلة المفتوحة لبدء ناجحة في حديثك مع الآخرين، وحتى تتيج لهم فرصة أكبر من الكلام.

١٢. انثر بين يديك العشرية المدهشة في كسب الآخرين وهي: سلم على من تلقاه بحرارة، وابتسم ابتسامة صادقة، وأخبره بشوقك إليه، وعدد الصفات الخيرة فيه، وامنحه الثقة بنفسه، وشجعه على الأعمال التي أنجزها، وأظهر إعجابك بشخصيته، ودعه يتحدث عن نفسه، واستمع إليه بكل اهتمام، ولا تقاطعه وهو يتحدث.

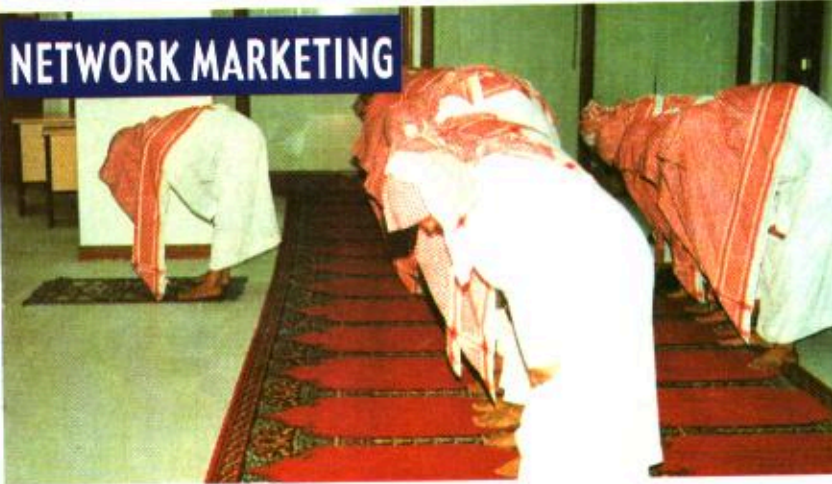
١٣. يقول الإمام الشافعي: رحمه الله: يخاطبني السفيف بكل قبح فأكبره أن أكون له مجيباً يزيد سفاهة وأزيد حِلماً كعبود زاده الإحراق طيباً ويقول أيضاً:

إذا نطق السفيف فلا تجبه فخير من إجابته السكوت فإن كلمته فرجت عنه وإن خلبته كمدأ يموت ويقول كذلك:



«التسويق» الشبكي.. لصلاة الفجر

NETWORK MARKETING



اليوم	عدد المشتركين في ذلك الشهر	مجموع الأشخاص في الشبكة
١	٢	٢
٢	٤	٦
٣	٨	١٤
٤	١٦	٣٠
٥	٣٢	٦٢
٦	٦٤	١٢٦
٧	١٢٨	٢٥٤
٨	٢٥٦	٥١٠
٩	٥١٢	١٠٢٢
١٠	١٠٢٤	٢٠٤٦
١١	٢٠٤٨	٤٠٩٦
١٢	٤٠٩٦	٨١٩٢
١٣	٨١٩٢	١٦٣٨٤
١٤	٣٢٧٦٨	٣٢٧٦٨ شخصاً

ظهر مبدأ التسويق الشبكي في الولايات المتحدة ودول أوروبا منذ خمسين عاماً، وهو مبدأ في التسويق التجاري يدرس حالياً في جامعات العالم، وكان سبب ظهوره هو المنافسة في الأسعار بين الشركات، وقد حقق الكثير من الناس ملايين الدولارات من خلال هذا المبدأ، الذي يعتمد على عمل هرم أسفل المسوق لعمل قاعدة عريضة لانتشار السلعة بأقل مجهود ممكن، ومن ثم الاعتماد على تلك القاعدة لتسويق أي منتجات متوافرة.

وقد قامت إحدى الشركات بإجراء دراسة جدوى على أبطأ مستوى للعمل يمكن للمشارك أن يقوم به، هو وكل من في شبكته، بحيث إن كل شخص يشترك بالعمل يستغرق يوماً لتقديم الشركة لشخصين فقط، وأن يوضح لهما طبيعة الشركة، ومميزات منتجاتها، وطريقة الاشتراك فيها، وكيفية الكسب المادي من خلالها، وأن يجعلهما يشتركان بالعمل، ويقوم بتعليمهما وتدريبهما، ويضع أحدهما على طرفه الأيمن، والآخر على طرفه الأيسر، فوجدت أنه بعد اثني عشر يوماً يكون مجموع الأشخاص في شبكة هذا المشترك هو (٨١٩٢ شخصاً).

وعليه قام أحد الإخوة الأفاضل باستغلال هذا المبدأ التسويقي في أجل أعمال الخير، وهو مشروع إحياء هرض الفجر.

وهو مشروع يشارك فيه كل أفراد الأمة كبيرها وصغيرها، رجالاً ونساءً، حيث تقوم الفكرة على أن يتولى كل واحد فينا إيقاظ (من اثنين إلى خمسة أفراد) لصلاة الفجر:

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في خل يجيء تكلفاً
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

صديق صدوق صادق الوعد منصفاً
وقد أثبتت الدراسات أنه عند لقاءك بشخص لأول مرة فإنك تستطيع أن تخطف بصره واهتمامه، وذلك باتباع هذه الوصفة السحرية التي ستؤدي مقولها في أقل من دقيقة بأن الله تعالى وهي كالتالي:

١. البدء بالسلام، بلهجة مريحة ممزوجة بابتسامة عريضة نابعة من القلب، واحرص على المصافحة الحارة التي هي بمثابة (اشتراك السيارات)، ولكنه اشتراك إنساني في المحبة والتقدير، ثم أسأله عن حاله وصحته، مكرراً اسمه أو كنيته في اللحظات الأولى من لقائه، وانظر مباشرة في عينيه، فتلافي العيون هو التفاعل الحقيقي بلغتها العجيبة، وقد أثبتت الدراسات أن لدينا دقيقة واحدة فقط أو أقل لكي نعطي انطباعاً جيداً عن أنفسنا عندما نقابل شخصاً ما لأول مرة.

٢. فن حفظ الأسماء، وهذه بعض الوسائل الناجحة في حفظ أسماء الآخرين:

أ. السماع للاسم بانتباه، يجعله أكثر رسوخاً في الذاكرة.

ب. استخدمه في الواقع ولا تجعله في الذاكرة فقط، وكرر ذكر اسمه في محادثته والكلام معه.

ج. اربط الاسم بتجاعيد الوجه، أو أي شيء مميز في وجهه أو جسمه حتى لا تنساه.

٣. كن بنكاً للطرائف: فيها تكسر الحواجز، وتكسب الحسنات بإدخال السرور على القلوب.

ولكن نريد التوسط في المزاح والمرح لقول عمر بن الخطاب: «من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن كثر مزحه استخف به ..»

٤. تعرّف إلى من أمامك، فالطفل له طريقته، والشاب له أسلوبه الخاص.. وكذلك كبير السن له نمط آخر، وذلك من خلال المواضيع التي تناقشها معه والكلمات التي تقدمها بين يديه. وفيما يلي جملة من النصائح المتفرقة التي تساعدك على كسب الآخرين:

- احرص على الهدنام الجيد، والرائحة الطيبة.
- كن لطيفاً في تعاملك، ومهذباً في سلوكياتك.
- شاوَر الآخرين تستحوذ على قلوبهم.
- احرص على الهدايا المبتكرة والنادرة وإن كان سعرها زهيداً.
- لا تقاطع الآخرين أثناء حديثهم.
- ادعُ الناس بأحب الأسماء إليهم.
- تذكر: أن رضا الناس غاية لا تدرك.
- احرص على مراعاة الأنواق.
- احذر من ارتداء النظارة السوداء.
- ترفع عما في أيدي الناس تكن محبوباً لديهم.
- اكسب الجدل بأن تتجنبه.
- لا تكن لؤماً. ■

على أن يقوم كل واحد من هؤلاء بإيقاظ من اثنين إلى خمسة أفراد.. وهكذا، واعتماداً على المبدأ التسويقي فلو قمت بإيقاظ شخصين فقط، فبعد أسبوعين من بدء هذا المشروع يمكن أن تكون سبباً في إيقاظ ٣٢٧٦٨ مصلياً للفجر.

لقد أن الأوان لأن نتحرك وأن نكون فعالين. المشروع لا يكلفك أكثر من مكالمتي هاتف عند الفجر، لكن الثواب جد جم.

دعونا نبدأ ونخلص التية ونكون الأمة التي أحيت فجرها. عسى الله أن يرفع عنا هذا المقت، علماً بأن الواجب الأول يقع على عاتق من يصلون الفجر في كل مكان.. أن يعينوا الآخرين على صلاة الفجر. ■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي



مسح الوجه بعد الدعاء

• هل يجوز أن أمسح بيدي بعد الانتهاء من الدعاء سواء في صلاة الوتر أو بعد الصلوات أم أنه بدعة؟

ليس هذا بدعة، فقد ورد عن الإمام أحمد روايتان - كما قال المرداوي - إحداهما: «يمسح بهما وجهه»، وهو المذهب، فعلة الإمام أحمد، قال المجد بن تيمية في شرحه، وصاحب مجمع البحرين: هذا أقوى الروايتين، قال في الكافي: هذا أولى، والرواية الثانية: لا يمسح، وعنه يكره المسح. وقال الشيخ عبدالقادر في الغنية: يمسح بهما وجهه في إحدى الروايتين، والأخرى يضعهما على صدره، وهذا في الوتر.

وأما الصلاة فقال المرداوي: يمسح وجهه بيديه خارج الصلاة، إذا دعا، هذا عند الإمام أحمد، ونقل عنه أن يرفع يديه ولا يمسح، وذكر أبو حفص أنه رخص فيه (انظر للتفصيل: الإنصاف للمرداوي ١٦٨/٢).

وقد ورد في ذلك حديث عمر رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» (الترمذي ٤٦٤/٥) وضعفه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين للقرطبي، ٣١٢/١، وضعفه الألباني والنووي، ولكن لهذا الحديث شواهد تقويه، فقد نقل العلامة محمد المواق المالكي أنه ورد الخبر بيمسح الوجه باليدين عند انقضاء الدعاء، واتصل به عمل الناس والعلماء.

قال شيخ الشيوخ ابن لب - أشار بهذا إلى حديث الترمذي - «كان ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» (صححه الترمذي وأخرجه أيضاً الحاكم).

كلاهما عن عبدالله بن عمر).

وجزم النووي في الأذكار بضعف سنده (فيض القدير ١٣٨/٥)، وحديث أبي داود قال قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله ببطون أكفكم، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» (أخرجه البيهقي في السنن عن ابن عباس). وقال الإمام شمس الدين البلاللي المالكي: ومن آداب الدعاء كذا وكذا، ثم قال: يمسح وجهه بكفيه، لما رواه أبو داود واليزار وابن حبان وابن ماجه والحاكم في المستدرک، بأسانيد جيدة جداً، ورجع ابن رشد المسح عقب الدعاء بالذي رقى بفاتحة الكتاب ومسح، وبمسحه ﷺ بكفيه ما استطاع من جسده بعدما قرأ فيهما.

وهذا الذي قاله ابن رشد مما يقوى جواز المسح لحديثين صحيحين: الصحابي الذي رقى سيد قوم ومسح، وبحديث: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات».

(البخاري - الجامع الصحيح، رقم ٥٠١٧). وبالمسح باليدين عقب الدعاء أخذ أكثر المتأخرين. وقال الشيخ البلاللي: فقد تبين بما حصلنا في مسألة المسح عقب الدعاء أنه مختلف فيه، وأن الراجح ما وافق الخبر الصحيح من ذلك وهو استعماله. (سنن المهتدين للشيخ محمد المواق الغرناطي ٩٦).

نسخ الإسطوانات المدمجة والتجارة فيها

• هل يجوز أن أشتري وأبيع أشرطة CD غير الأصلية لأن الناس بحاجة إليها وأسعار النسخ الأصلية غالية جداً؟

هذه الاختراعات الحديثة التي تختزل فيها الجهود الضخمة بحيث تسع مئات الكتب وغيرها، يجتمع فيها أمران: الجهد الذهني والابتكار إلى جانب الجهد التقني الفني. وهذه تعتبرها الإسلام من الحقوق المعنوية، وهي أموال في الفقه، وقد سبق الفقه الإسلامي، الفقه الحديث في اعتبار الحقوق المعنوية أموالاً، وهذا يعني أن الاعتداء عليها سرقة علمية يعاقب عليها بالعقوبة الشرعية للسرقة، إذا توافرت شروط تطبيقها، ويجب احترام هذه الحقوق الفكرية والعلمية والتقنية. ومن تسلط أو اعتدي على حقوقه في CD أو نحوها له الحق برفع الأمر للقضاء. والحفاظ على هذه الحقوق سبب للتقدم، وذلك بتسجيل هذه الابتكارات لأصحابها وإجراء التجارب لتطويرها.

وللأسف فإن قوانين الحماية الفكرية وبراءات الاختراع محترمة في الدول المتقدمة اليوم، ولكنها غير محترمة في كثير من بلدان العالم الثالث، والكويت وإن كانت قد وقعت على هذه الاتفاقية الدولية، إلا أن التطبيق يحتاج إلى كثير من الحزم والمراقبة. ولقد قرر مجمع الفقه الإسلامي الدولي حرمة هذه الحقوق، فجاء في قراره رقم ٥/٥/٤٣ الآتي: الاسم التجاري والعنوان التجاري والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها - في العرف المعاصر - قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها. ■

أنصحك بعدم فتح هذا المقهى

• أرغب في فتح مقهى، كافيه، في أحد المجمعات التجارية ليقدم المشروبات والمأكولات للزبائن، فهل يجوز ذلك علماً بأن أغلب الزبائن لا يذهبون إلى هذه المقاهي لشرب الشاي أو القهوة فقط، بل لأجل المغازلة؟

- فتح المقهى - من حيث هو عمل - جائز، ولكن إذا علمت يقيناً أو غلب على ظنك أن بعض الذين يرتادون المقهى لهم مقاصد غير شرب القهوة والشاي، مما ذكرت بعضه. وقد يكون من الحضور من يقصد الترويح عن نفسه، ويكتفي بشرب القهوة والشاي، فهذا لا يمنع، ولكن اختلاط المشروع بغيره، وغلبة المقاصد غير المشروعة، كما هو تقدركم يجعل فتح المحل ممنوعاً سداً لذريعة الفساد، والإعانة على المعصية، وعليه فننصحك بعدم فتح هذا المقهى، ولك في مشاريع الحلال البعيدة عن الحرام وشبهاته سعة. ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. ■

عدتها تنتهي بالوضع

• ما حكم المرأة التي يتوهم زوجها، وتبدأ بالعدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام، ولكن بعد شهر تبين أنها حامل، فهل تكمل المدة أو لا تخرج من العدة حتى الولادة، وهل يشمل هذا الحكم المطلقة؟

- إذا تبين أن المعتدة حامل، فتتحول من العدة بالأشهر وهي أربعة أشهر وعشرة أيام إلى العدة بوضع الحمل، وهذا الحكم يشمل المرأة المعتدة عدة طلاق، فإذا كانت تحسب عدتها بثلاثة أشهر أو ثلاث حيض، ثم تبين الحمل انتهت عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» (الطلاق: ٤). ■

الإجابة للشيخ أشرف صلاح علي.. من موقع alislam4all.com

القباب في المنازل

• ما حكم بناء القببة في سقف المنزل؟ قيل لنا إن هناك رواية تفيد بأن الرسول ﷺ كان يصد عن أحد الصحابة بنى منزلاً وجعل في سقفه قبة بارزة ولم يرد عليه السلام أيضاً.

المذموم في البناء هو العلو الذي يكون من الكبر والتباهي وتجاوز الحد.

والحديث المشار إليه أخرجه أبو داود في سننه (٥٢٢٧) من حديث إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن أبي طلحة الأسدي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه؟ قال له أصحابه: هذه لفلان - رجل من الأنصار - قال فسكت وحملها في نفسه، حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس أعرض عنه.. صنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكا ذلك إلى أصحابه فقال: والله إنني لأنكر رسول الله ﷺ. قالوا خرج فرأى قبته قال فرجع الرجل إلى قبته فهدمها، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة؟ قالوا شكا

إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال: أما إن كل بناء وبال على صاحبه: إلا ما لا إلا ما لا، يعني ما لا يد منه.

وهذا الحديث فيه جهالة فأبو طلحة الأسدي ليس بمعروف كما قال ابن حجر في الفتح (٩٣/١١).

وأخرج نحوه ابن ماجه في سننه ٤١٦١ من حديث الوليد بن مسلم ثنا عيسى بن عبد الأعلى بن أبي فروة حدثني إسحاق بن أبي طلحة عن أنس قال مر رسول الله ﷺ بقبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذه؟ قالوا قبة بناها فلان قال رسول الله ﷺ: «كل مال يكون هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة» فبلغ الأنصاري ذلك فوضعها فمر النبي ﷺ بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنك فقال: يرحمه الله، يرحمه الله.

وهذا أيضاً لا يثبت: قال البوصيري في الزوائد ٥٧٤١: هذا إسناد فيه مقال عيسى ابن عبد الأعلى، لم أر من جرّحه ولا من وثقه.

ولو صح فالنهي في الحديثين لم يكن عن عين القببة، إنما النهي عن التطاول في البنيان، وقد بوب أبو داود على الحديث بقوله: باب ما جاء في البناء.

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان».

والمقصود أن تشييد البناء والإسراف في الإنفاق عليه فوق الحد المحتاج إليه: مظنة الركون إلى الدنيا، والإخلاق إلى الأرض. وهذا مما لا يليق بالعبد المسلم، ولذا فقد قال ابن رشد في المتنصر معقّباً على الحديث:

ليس المذموم كل بناء وإنما المراد منه ما بني في ظلم واعتداء، يدل عليه قوله ﷺ: «من بنى بنياناً لا ظلم ولا اعتداء، أو غرساً لا ظلم ولا اعتداء كان أجره جارياً ما انتفع به أحد من خلق الرحمن»، وهو المستثنى، وما روي في حديث اعتزاله لنسائه ﷺ أن عمر استأذن عليه وهو في مشربة له وهي الغرفة، الحديث بطوله إلى قوله: «ثم نزل رسول الله ﷺ فنزلت أثبت في الجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض» ومن رواية أبي سريجة «أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة... الخ كلامه رحمه الله تعالى.

فلو كان مجرد العلو في البنيان مذموماً ما كان للنبي ﷺ مشربة وهي الغرفة العالية التي يصعد إليها، والله تعالى أعلم. ■

الإجابة للشيخ طارق الطواري من موقع: alislam4all.com

الصلاة في العمل

• أنا فتاة أعمل في محل لبيع الألبسة الجاهزة في قسم الأطفال ولقد كنت أؤدي صلاتي في غرفة صغيرة والحمد لله، لكن الآن قاموا بإعادة بناء المحل من جديد ونقلوا جهاز الكمبيوتر في هذه الغرفة ونقوم باستعمال الجهاز لكتابة الأسعار في المحل أي أن الجميع بإمكانه دخول الغرفة الآن حتى الرجل الذي يعمل معنا في قسم ثان أي أنني لا أستطيع استخدام هذه الغرفة، فماذا أفعل الآن عندما يأتي وقت الصلاة وأنا في العمل هل أقوم بجمع الظهر مع العصر وأصليهما وأنا جالسة في مكان

يمر به القليل من الناس، وأجمع المغرب والعشاء عندما أصل للبيت أم أقوم بقضاء كل ما يفوتني في العمل في البيت؟ علماً بأنني المسلمة الوحيدة المحببة في المحل ولا أستطيع إيجاد عمل آخر بالحجاب، ولقد جربت ذلك فكانوا يطلبون خلع الحجاب علماً بأنني أعول عائلتي من عملي هذا.

جزاك الله خيراً على حرصك على صلاتك وهي رأس مالك، وهي أول ما يحاسب عنه الإنسان يوم القيامة. فإذا تيسرت فما بعدها يسير.. قال ﷺ: خمس صلوات فرضهن الله في اليوم والليلة من حافظ عليهن كن له

عهداً أن يدخله الله الجنة.. ولابد من العلم ببارك الله فيك - أن وقت صلاة الظهر يمتد من أذان الظهر إلى قبل أذان العصر بدقائق، ووقت صلاة العصر يمتد من أذان العصر إلى قبيل غروب الشمس، والمغرب من الأذان إلى أذان العشاء، والعشاء من الأذان إلى منتصف الليل فهذا كله صلاة ووقت موسع.

فإن استطعت أن تصلي كل صلاة في وقتها الممدود في وقت يقل فيه الزحام فافعلي، وإن لم يتيسر لك الصلاة من حيث الزمان أو المكان فلك جمع الصلاتين إذا احتجت لذلك: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء عند الحاجة الماسة لذلك وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الاختيارات: استدلالاً بحديث النبي ﷺ عن ابن عباس: «جمع النبي ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير سفر ولا مطر» قيل: لم يا ابن عباس؟ قال: لكي لا يجرح أمته.

قال النووي: لبيان الجواز إذا احتاج الإنسان إلى الجمع.. والله أعلم. ■

سميحة رحيل قاضي حسين:

تعهدنا بنصرة نساء المجاهدين العرب ولو كلفنا ذلك حياتنا.

ورفضنا إصلاحات مشرف حول المرأة في باكستان

سميحة رحيل قاضي، ابنة الزعيم قاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية، ناشطة إسلامية في قضايا المرأة، جاءت إلى البرلمان لأفشال المخططات الغربية ضد المرأة المسلمة في باكستان. وحصلت على بكالوريوس اللغات من جامعة البنجاب عام ١٩٨٥، والماجستير في الدراسات الإسلامية عام ١٩٩١، وتعد للدكتوراة حول نظام الأسرة في الإسلام. وأسهمت في تأسيس العديد من المنظمات النسوية لعل أهمها الاتحاد النسائي العالمي للمرأة المسلمة، واللجنة النسائية التابعة للجماعة الإسلامية، وإلى جانب نشاطها البرلماني، فهي عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية وأستاذة جامعية. وحول قضايا المرأة المسلمة الباكستانية كان معها هذا الحوار:

• كيف تنظرين إلى الدور الثقافي والدعوي للمرأة المسلمة في باكستان؟

- تعتبر باكستان من الدول التي مازالت متخلفة لكن الشعور العام بين السكان مازال يهيمن عليه الوعي السياسي والوطني، ويرجع السبب في ذلك إلى أن باكستان تعيش في بيئة متحركة وحيوية أو تعيش في غليان مستمر.. إلى جانب أن باكستان قاومت من أجل نيل استقلالها.

وتعتبر باكستان أول دولة مسلمة وجدت على الأرض بعد المدينة المنورة باسم الإسلام إذ إنها انفصلت عن الهند على أساس الدين. وهذا أدى إلى نشأة الوعي السياسي القوي بين سكانها. والمرأة المسلمة لم تتخلف عندنا عن الرجل في أي وقت من الأوقات. ومع أن الغرب قد حول قرننا إلى قرن المرأة لكنه مع الأسف فشل في أن يمنحها ما تريده، وفي هذا الجو تزداد مسؤوليات المرأة المسلمة ويجب عليها القيام بدورها ورسالتها لمواجهة هذه التحديات. ونحن هنا في باكستان نفتخر بما تقوم به المرأة المسلمة إذ ما زالت تؤدي دورها المطلوب كداعية ومسلمة وأم وأخت وبنت وتعرف دورها في المجتمع.

• ماذا قدمت حكومة مجلس العمل المتحد في إقليم سرحد من أجل حماية المرأة المسلمة؟

- بذل مجلس العمل المتحد جهوداً في إقليم

سرحد الذي يقوده من أجل حماية المرأة وحقوقها ونصرة الحجاب وصيانة عرضها، وأظنه هو الحزب الوحيد في باكستان الذي نشر ميثاق لحقوق المرأة عند خوضه المعترك الانتخابي وهو اليوم ينفذ في هذا الميثاق وهو يتقلد منصب حكومة إقليم سرحد. وأهم نقاط هذا الميثاق هي: أولاً: احترام المرأة التي هي نصف المجتمع وتجديد الحفاظ على حقوقها ورسالتها.

ثانياً: الاهتمام بتعليم المرأة وتوفير فرص التعليم لها وخاصة التعليم الابتدائي والعالي. وكان البعض يتهمون مجلس العمل المتحد بأنه يخطط لتدمير النظام بمخالفته الصريحة للتعليم المختلط، لكننا أوضحنا موقفنا من أن حرمان المرأة من التعليم العالي في المناطق المتخلفة سببه الاختلاط في أماكن الدراسة، ونحن نرغب ونعمل على أن تكون للمرأة حرية التعليم على كافة المستويات.

ثالثاً: نخطط لتوفير مرافق الصحة لها لأن الأم التي هي بصحة جيدة تعني مجتمعةً صحيحاً. ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى أم بصحة جيدة ولذلك نخطط ونعمل على إنشاء مراكز صحية في كل مكان.

رابعاً: الإنصاف وهو يكمن في التصدي للنظام القضائي والعدلي الفاسد في باكستان، ولذلك هناك حاجة ماسة لإصلاح هذا النظام.

حتى يتحقق الإنصاف - والتي تعتبر المرأة هي الضحية الأولى فيه.

خامساً: إعادة النظر في نظام حقوق المرأة المسلمة ومعناه أن تمنح المرأة الحقوق التي كفلها لها الإسلام ورسولنا ص. وهنا يأتي دور المرأة في مواجهة النظام الغربي الإباحي والحصول على الحقوق التي يمنحها لها الإسلام. وكانت الحكومة في الأيام الماضية قد حظرت على مضيفات الطائرات تغطية الرأس في الخطوط الجوية الباكستانية، ورفضنا هذا الأمر وبذلنا جهوداً جادة لإفشاله وكللت جهودنا ومعارضتنا بإلغاء الحكومة هذا القرار، وأفهمنا الحكومة أن قضية الحجاب قد تحولت إلى قضية وحرمة عالية هذه الأيام. ولا حظنا أنه زاد إقبال النساء على الإسلام بعد حوادث ١١ سبتمبر، وقد رأينا الكثير من النساء اللواتي يرغبن في التضحية بأنفسهن.

• ظهرت في الآونة الأخيرة في باكستان منظمات غير حكومية اعتبرت أن حقوق المرأة باتت مهضومة عندكم.. فما رأيكم؟

- المرأة تعرف دورها جيداً في مجتمعنا وقد حاولت المنظمات غير الحكومية أن تبدأ في تنفيذ مشاريعها في باكستان كما فعلت الأمر نفسه في بنجلادش وبعض البلدان المتخلفة الأخرى. وبعد مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ قمنا بالإعلان عن إنشاء لجنة خاصة بهذا الأمر ولواجهة هذه التحديات، وواجهنا قرارات بكين بشدة ونحن مازلنا نعرف جيداً مكائد هذه المنظمات. لكن ذلك لا يعني أننا تلقي كل شيء قادم من عندهم بل قد نساعد وندعم الأمور الجيدة التي تقوم بها هذه المنظمات، وهذا بدوره لا يدفعنا إلى التعاون معها في قضايا تخالف الإسلام والتقاليد العريقة في المجتمع. ولقد نجحنا في هذا الأمر أيما نجاح. ومثال ذلك أن هذه المنظمات قد حاولت كثيراً إلغاء قوانين الحدود الإسلامية والأحوال الشخصية وواجهنا هذه المشاريع بشدة، مما حمل الحكومة على التراجع في هذا الأمر وأن تعلن عن أنها لن تلغي هذه القوانين ولن تغير أي قانون من هذه القوانين.

• أصبح للمرأة مقاعد كثيرة في البرلمان بعد الإصلاحات التي أدخلها الرئيس مشرف فهل يمكن أن يستمر هذا الوضع بعد مشرف؟

- أعلننا منذ صدور هذا القانون رفضنا له لأنه تنفيذ حرفي لأجندة الأمم المتحدة التي تخطط لإبعاد المرأة عن دورها الأساسي وإعطائها دوراً لا يناسبها. وهذا نوع من خداع المرأة تحت اسم منحها القوة لأن الله سبحانه قد خلق المرأة لتربية الإنسان، ولا إدارة الدولة والبلاد. ونحن لازلنا نخالف هذا القانون بشدة. وهذه هي أول مرة في العالم كله حيث يزيد عدد النساء في البرلمان الباكستاني عن (٦٠) امرأة. واستغرب من هذا الأمر إذ إن المرأة لا زالت تطالب بالمساواة مع الرجل في جميع القضايا وتردد تخصيص مقاعد

ازرعوا هذه المبادئ (٣)

الاستغفار وتزكية الأنفس

يمكن أن يأتي بمجرد استرجاع أحداث اليوم معهم في شكل قصة ممتعة، والتعليق عليها.

رابعاً: تزكية الأنفس

من المقيد أن نشرح لأبنائنا حقيقة الصراع بين الخير والشر في نفوس البشر، وأن نوضح للصغار أن معركة تدور في نفوسهم يحاول الشيطان من خلالها كسبهم إلى حربه. ونوضح لهم أن: «ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (١)».. (المجادلة)، وأن نشرح لهم معنى الآيات: «وبفس وما سواها (٢) فأنهها فجورها وقيورها (٣) قد أفلح من زكاها (٤) وقد خاب من دساها (٥)» (الشمس). وعلينا أن نغير لأبنائنا عن فخرا بهم حين يترفعون عن وسوس الشيطان. ونورد مثلاً لتطبيق هذا المفهوم عند توبيخ أبنائنا على فريضة الصوم مثلاً. فمن الطبيعي أن يعبر الطفل عن جوعه وعدم رغبته في إكمال الصوم. فإن كنا مقتنعين بقدرته الجسمية على تحمل إكمال الصوم فعلاً، نستطيع أن نصور له أن ما يمر به من رغبة في الفطر شيء طبيعي، حيث إن الشيطان قد ساءه أن يكون هذا الطفل الصغير من عباد الله الصالحين وأنه يحاول جاهداً أن يثبه عن عزمته لإكمال الصوم. وتفرغ للجلوس مع هذا الصائم الصغير لتسليته ومساعدته على تجاوز صراعه مع الشيطان ونشجعه على الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والاستعانة به من الشيطان الرجيم ثم نقرأ معه سورة الانشراح وسورة قريش؛ على ألا ننسى حين يوفقه الله لإتمام صومه أن نهله له وأن نصور له صورة الشيطان مقهوراً لاتنصاره عليه، وكيف أن الشيطان لن يتقبل الهزيمة بسهولة وأنه سيعاود الكرة معه مرات أخرى، ونركز على ثقته في أنه سينتصر عليه إن شاء الله.

ونكون بهذه التمثيلية التربوية قد نبهنا أبناءنا لطبيعة الصراع بين الخير والشر، وإلى أهمية التحلي بالقوة والصبر للالتصار على وسوس الشيطان، إضافة إلى أمر آخر غاية في الأهمية وهو اللجوء لله سبحانه وتعالى والاستعانة به.

تحدثنا في الحلقة السابقة عن ميدان من المبادئ التي ننصح الوالدين بمحاولة زرعها في أبنائهم حتى تعينهم فيما بعد على تقبل الأوامر والنواهي بأقل قدر من الرفض والتذمر، وهما الطاعة والشكر. ونواصل مع ميدتي التأسف والاستغفار وتزكية الأنفس.

ثالثاً: التأسف والاستغفار
غالباً ما نكتفي إذا أخطأ أبنائنا بلومهم وتوبيخهم، ولا نهتم أو نتمسك بأن ينطقوا عبارات الأسف على ما بدر منهم، وغالباً ما نغاضي عن نطقهم بالأسف اعتقاداً منا أنهم قد فهموا ما أغضبنا ونالوا عقابهم وانتهت القضية. إن تعويد أبنائنا على العودة إلينا بعد توجيهنا اللوم لهم للتأسف، أمر شاق ولكنه مهم من الناحية التربوية وله عدة انعكاسات:

١. أن معاودة الحديث حول سبب الخلاف في ظروف قد تكون أكثر هدوءاً من ساعة اللوم، والغضب من شأنه أن يساعد على فهم الأبناء للأسباب الحقيقية لغضبنا، ويعطينا الفرصة لتحليل أخطائهم.

٢. من المهم أن تتركز عند أبنائنا فكرة أن لومنا وغضبنا من أفعالهم ينبع من حينا وحرصنا على مصلحتهم، وأن عقابنا لهم يؤذيها بقدر ما يؤذيهم ولا نلجأ إليه إلا استجابة للمسؤولية الملقاة على عاتقنا لتأديبهم وتوجيههم. ونركز هنا على أهمية إحساسهم بما نعلمه لهم من مشاعر الحب، حتى في قمة غضبنا، لأن ذلك من شأنه أن يشجعهم على لوم أنفسهم، وما نحاول تميته هنا هو «النفس اللوامة» التي أقسم بها الله عز وجل في كتابه الكريم، والتي من شأنها أن تكون الرقيب الأمثل على أفعالهم في مراحل العمر المختلفة. كما يجب علينا أن نشرح لأبنائنا قوله تعالى: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك» (النساء: ٧٩). ونعودهم أن يسترجعوا أحداث يومهم كل ليلة قبل النوم، ليراجعوا أنفسهم فيما قد يكون قد بدر منهم من أخطاء، وليسترجعوا ما قد يكون قد أصابهم من مكاره. وقد استحضروا قوله تعالى ليتعرفوا على ما قد يكون قد بدر منهم من تقصير أدى بهم إلى مكروه ليستغفروا عليه ويصلحوا مسارهم، إن تعويد الأبناء على هذه العادة من الصغر

لها في البرلمان وتريد كل هذا عبر تمييزها، لا ترشيح نفسها، فلماذا إذن تصر على المساواة وترضى بأن تعين ولا تنتخب؟

• **بما أنكم تخالفون هذا القانون فلماذا وافقتم على تعيينكم في البرلمان وفق هذه الحصة؟**

- نحن وصلنا إلى قبة البرلمان ليس رغبة في البرلمان ولكن من أجل ألا نترك الميدان للآخرين. ومع ذلك فلا نرغب ولسنا مطمئنين على هذا الوضع. وإن استطعنا سنبدل كل جهودنا لإلغاء هذا القرار. ودورنا كما نفهمه هو أن المرأة على أن تقدم للبرلمان جيلاً يحقق للبلاد والمجتمع الأمن والاستقرار، إذ إن الإنسان عندما يحرم من حنين الأم يبدأ في الإفساد في الأرض. وهذا ما نشهده في المجتمعات الغربية لأن البنية الأساسية للأسرة قد انفتكت وتشردمت وهذا ما جعل الغرب يلجأ إلى الدمار والخراب ونحن لا نقبل بتدمير ديننا.

• **على خلفية ما تعيشه اليوم المرأة.. في رأيكم ما الدور المطلوب منها لتحسين وضعها؟**

- المهم هنا أن نقوم بتقوية «رجل المرأة» (الزوج والأخ والأب والابن) لأن تقوية الرجل معناه تقوية المرأة، وتنمية الرجل تنمية للمرأة لأن الإسلام جعلهما عجلتين لعربة الحياة.

• **وما دور المرأة المسلمة في ظل الظروف الراهنة؟**

- لا يزال الغرب يستهدف المرأة المسلمة والمرأة ما زالت في مفترق الطرق وهي تعيش ظروفاً مستعصية من جانب المجتمع التقليدي ومن جانب الغرب، وهي محرومة في ظل هذه الأجواء حتى من الحقوق التي كفلها الإسلام. هذا إلى جانب حقها في التعليم والزواج وإبداء الرأي. هذا في المجتمع التقليدي. أما على الجانب الآخر وهو الغرب فقد تحولت فيه المرأة إلى سلعة إذ إن الناس يعضون بها أوقاتهم عندما يحتاجون إليها ثم يرمونها عندما يقضون وطهرهم منها. ويجب على المرأة المسلمة محاربة هذه الآفات على جبهتين.

والقضية المهمة التي توجهنها هذه الأيام هي قضية نساء المجاهدين العرب والمسلمين اللواتي جئن مع أزواجهن إلى أفغانستان وضحين بكل ما يملكن من أجل الجهاد. لكن مع الأسف الشديد فقد تحولن اليوم إلى معذبات لا يجدن المأوى والملاجئ في أي بقعة من العالم. ونحن نقول لمنظمات حقوق الإنسان والحيوان: إذا كنتم قد أعلنتم وأنشأتم منظمات للحفاظ على حقوق الكلاب، فإنكم. مع الأسف. غرضتم الطرف عن حقوق الآلاف من النساء والأطفال. ونقول بهذه المناسبة إننا سنقدم العون إلى هؤلاء النسوة ونقدم لهن كل ما نملك وحتى لو نضحي بأنفسنا من أجلهن. وأنا أؤكد للدنيا بأسرها أن المرأة المسلمة مستعدة للتضحية من أجل دينها وعقيدتها ووطنها. وأنا شخصياً تابعت الجهاد الأفغاني من البداية إلى النهاية وأقول إن الإسلام سينتصر لأنه دين الحق ■



يشعر الزوجان بالقلق بسبب عدم القدرة على الإنجاب. وربما يراجعان الطبيب المختص بعد فترة وجيزة من الزواج. وحسب الدراسات التي أجريت على الأزواج وجد أن نسبة العقم تتراوح بين ١٠.١٥% بين المتزوجين. وتبين كذلك أنه في نحو ٧٠.٧٥% من الأزواج، يحدث الحمل في السنة الأولى من الزواج ويتبعها نحو ١٠.١٥% أخرى في السنة الثانية، لذا لا يجب التعجل في إعطاء صفة العقم للزوجين بعد أشهر قليلة من الزواج. وقد عرفت، منظمة الصحة العالمية العقم بأنه عدم حدوث حمل بعد سنة من الزواج وبدون استخدام مانع للحمل، لذا اتفقت الأوساط الطبية على عدم التعجل بإجراء الفحوصات الطبية والعلاج قبل سنة من الزواج من غير حدوث الحمل، على ألا تكون هناك مشكلات أخرى عند الزوجة أو الزوج تستوجب الاستعجال بالفحوصات والعلاج.

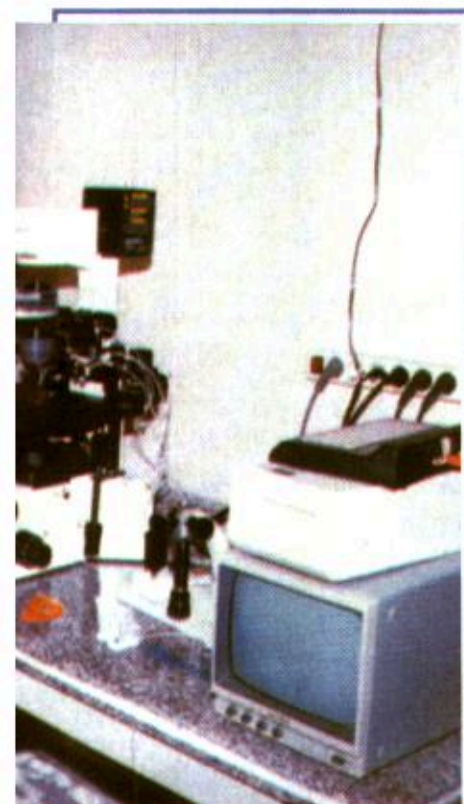
وتركيزها داخل المختبر ويتزامن ذلك مع وقت إباضة الزوجة. ويحقق هذا السائل المحضر في المختبر داخل الرحم «أي إخصاب داخل الجسم» أما إذا أضيف هذا السائل المحضر إلى البويضات بعد سحبها من الزوجة كان هذا إخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF. ولكن لفظ التلقيح الصناعي اقتصر استخدامه حالياً على الحقن داخل الرحم. ويستخدم هذا العلاج لحالات عدة من العقم أهمها:

- ضعف الإباضة عند المرأة، فإذا استخدم تحريض الإباضة مع الحقن داخل الرحم سميت هذه العملية SIUI.
- ضعف عند الرجل في عدد الحيوانات المنوية وحركتها وشكلها.
- وجود مرض عند المرأة مثل بطانة الرحم الهاجرة.

وتختلف كيفية الفحوصات والعلاج من حالة إلى أخرى، وذلك حسب عمر الزوجة وأسباب العقم، إذا كان الضعف في الإباضة عند الزوجة فإن العلاج يكون بإعطاء أدوية محرضة على الإباضة إما بشكل حيوب عن طريق الفم أو إبر في العضل، أو ما يصاحب ذلك من فحوصات مخبرية هرمونية واستخدام أجهزة الموجات فوق الصوتية «لرصد الإباضة»، ولكن إذا كان هناك عدم نفوذية أو انسداد في قنوات فالوب بعد تشخيصها عن طريق أشعة الرحم أو تنظير رحمي، فالعلاج يكون إما التدخل الجراحي أو علاج الزوجين بطريقة الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب IVF، وإذا كان الخلل عند الزوج، فإن العلاج يتوقف على درجة الضعف وسبب العقم، ويعالج الزوج إما بالأدوية وإما التدخل الجراحي أو التلقيح عن طريق الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF مع أو بدون التلقيح المحجري، وإذا كان الضعف معتدلاً ينصح باستخدام التلقيح الصناعي «الحقن داخل الرحم» IUI، لذا يكون علاج العقم مختلفاً حسب الحالة ونوع العقم، وربما يبدأ بعلاج بسيط بأدوية عن طريق الفم، ويتدرج العلاج حسب الحالة، وعند عدم الاستجابة يستمر العلاج ويتوسع حتى تحصل الاستجابة الكاملة ويحدث الحمل بإذن الله.

التلقيح الصناعي: الحقن داخل الرحم (I.U.I) هو تعبير يطلق على عملية نقل الحيوانات المنوية بعد غسلها وتنقيتها،

(*) استشاري النسائية والتوليد بمستشفى الحمادي بالرباط



وجود مشكلات في عنق الرحم من التهابات أو إفراز مضادات للحيوانات المنوية للرجل. فتمنع دخول الحيوانات المنوية داخل الرحم ومن ثم إلى قناة فالوب حيث تحدث الإباضة.

في السابق كان السائل المنوي يحقن داخل المهبل وحول عنق الرحم للزوجة بدون تحضير في المختبر، وكانت نتائج هذه الطريقة (AUH)، أما الآن فيحقن السائل المنوي المحضر داخل المختبر في الرحم (IUI)، وهناك طرق أخرى للإخصاب داخل الجسم، فمنها ما يحقن داخل التجويف البطني. ومنها ما يحقن داخل قناة فالوب بواسطة إبرة بلاستيكية خاصة. ومنها ما يحقن داخل جريب البويضة أو في التجويف البريتوني داخل الحوض، ولكن أهم طريقة للتلقيح

الصناعي هي الحقن داخل الرحم وتسمى IUI وإذا كانت مصحوبة بتحريض الإباضة تسمى (SIUI).

الحقن داخل الرحم IUI مع تحريض
الاباضة SIUI

ويشترط قبل إجراء هذه العملية أن تكون قناتا فالوب نافذتين ولا يوجد بهما انسداد.

(*) استشاري النسائية والتوليد بمستشفى الحمادي بالرباط



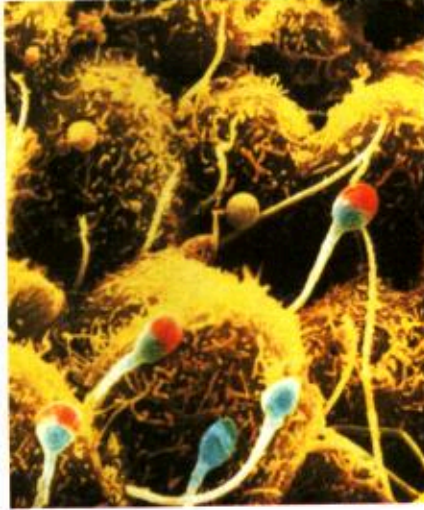
عملية إدخال حيوان منوي واحد مباشرة داخل سيتوبلازم البويضة، بخلاف أطفال الأنابيب وهي إخصاب خارج الجسم بالطريقة الاعتيادية حيث تتجمع آلاف الحيوانات المنوية حول البويضة، وينتظر أن يحدث الإخصاب بدون إدخال الحيوانات المنوية داخل البويضات، وتستخدم هذه الطريقة في الحالات التالية:

- عدد الحيوانات المنوية عند الرجل قليلة جداً في السائل المنوي.
- عند فشل الإخصاب بطريقة أطفال الأنابيب العادية «خلط البويضات مع الحيوانات المنوية».
- في الحالات التي لا توجد حيوانات منوية في السائل المنوي، وإنما تستخرج الحيوانات المنوية من الخصية أو البربخ بطريقة الـ PESA أو TESA.

وتبدأ هذه العملية بتحضير الزوجين لعملية أطفال الأنابيب IVE، أما بالنسبة للزوجة فتحضر خلال الدورة الشهرية أو قبلها حسب النظام الذي سيتبع في تحريض الإباضة وتعطى إبرة في الجلد يومياً أو في العضل مرة واحدة وربما باستخدام بخاخ في الأنف، ويتم رصد الإباضة بجهاز الموجات فوق الصوتية، وكذلك الهرمونات، وعلى أساسها تعدل الجرعات المعطاة، وعندما يصل عدد البويضات للحجم المناسب تعطى الزوجة إبرة هدفها إفراز البويضات وذلك بعد حوالي ٤٠ ساعة، لذا يتم سحب البويضات بعد ٢٦ ساعة أي قبل أن تفرز البويضات من الجريبات في المبايض، ويتم سحبها عن طريق المهبل «بعد تحضير الزوجة تحت التخدير»، حيث تحقق كل بويضة تحت المجهر الخاص بالحيوان المنوي المستخلص من العينة الضعيفة للحيوانات المنوية من الخصية أو من البربخ، ويحقن الحيوان المنوي داخل سائل البلازما للبويضة، وبعد ذلك تراقب البويضات، وعندما تصل للإخصاب أو الانقسام خلال ٤٨ - ٧٢ ساعة توضع هذه الأجنة في رحم الزوجة بدون تخدير وتعطى أدوية لتثبيت الحمل، وعادة لا يعاد من الأجنة غير (٣) أجنة، والباقي يمكن تجميده واستخدامه فيما بعد إن احتاج الأمر، وتحتاج الزوجة لراحة في هذا اليوم، وفي اليوم التالي تمارس الزوجة أعمالها الاعتيادية، وبعد أسبوعين يجري فحص الحمل، في الدم.

ونسبة النجاح في هذه الطريقة نحو ٢٥ - ٣٥٪، وإذا تكررت قد تصل نسبة النجاح إلى ٥٠ - ٦٠٪.

الأوساط الطبية تنصح المتزوجين الجدد بعدم التعجل بإجراء فحوصات طبية من أجل الحمل قبل مرور سنة على الزواج



وتزاول أعمالها العادية، وربما تعطى أدوية تأخذها لمدة أسبوعين لتساعد في تحضير بطانة الرحم لتزيد من نسبة نجاح هذه الطريقة.

ويمكن إعادة المحاولة «شهرًا بعد شهر» وذلك لمدة ٣ - ٤ مرات، وبعد ذلك إذا لم يتم النجاح يفضل الانتقال للعلاج بطريقة الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF، هذا ونسبة نجاح المرة الواحدة قد تصل إلى ١٥ - ٢٠٪، وإذا تكررت هذه المحاولات تكون نسبة النجاح مجتمعة ٥٠ - ٦٠٪ حسب الحالة إذا تم الاختيار بشكل صحيح للأزواج الذين يستفيدون من هذه الطريقة في علاج العقم.

التلقيح المجهري ICSI

وهذه الطريقة هي المفضلة حالياً للرجال الذين يشكون من ضعف شديد في الحيوانات المنوية أو انعدامها، حيث تجري عملية إخصاب خارج الجسم مع تلقيح مجهري للبويضة، وهي

إذا لم تنجح الأدوية المحرصة على

الحمل فهناك التلقيح الصناعي

المجهري وإجراء أحدهما يتوقف

على حالتَي الزوجين



ويتم التأكد من ذلك عن طريق إجراء أشعة للرحم بدون تخدير أو باستخدام تنظير بطن تحت التخدير العام، ولزيادة نسبة النجاح يتم إعطاء الزوجة أدوية لتحريض الإباضة، وكذلك إبر بجرعات تختلف من حالة إلى أخرى، وتكون الإبر يومية أو يوماً بعد يوم، وتبعاً للتحاليل الهرمونية واستخدام أجهزة الموجات فوق الصوتية، وذلك لرصد الإباضة بواسطة المجس المهبل، وهذه الفحوصات تجري قبل وأثناء عملية تحريض الإباضة، وحسب عدد وحجم البويضات، ومن ثم تعطى المريضة إبرة لإحداث الإباضة، أو إفراز البويضات من الجريبات الموجودة في المبايض، ويحدد للزوجين موعد بعد نحو ٣٠ - ٤٠ ساعة بعد إعطاء الإبرة، وذلك للحضور للمستشفى لإجراء التلقيح الصناعي، ويكون الزوج قد أخبر قبل ذلك بالامتناع عن الجماع لمدة ٣ - ٥ أيام قبل موعد التلقيح الصناعي، وفي يوم التلقيح الصناعي، تعطى عينة الزوج للمختبر لتحضيرها وذلك بإحدى الطريقتين (PERCOLL GRADIENT OR SWIM UP) وتستغرق هذه العملية حوالي ساعتين، وتجهز المريضة في غرفة خاصة ومن غير تخدير، حيث يجري فحص الزوجة وحقن السائل المنوي للزوج المحضر في المختبر في الرحم بدون ألم يذكر، وتبقى الزوجة لفترة قصيرة في السرير، وبعد ذلك تعود إلى منزلها

الاستراحة



د. سعيد الأشحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قالوا في الدنيا

قال بكر بن عبدالله: المستغني عن الدنيا
بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن.
وقال ابن مسعود: الدنيا كلها غموم، فما
كان فيها من سرور فهو ربح.
وقال محمد بن الحنفية: من كرمته عليه
نفسه هانت عليه الدنيا.
وقال بعض الحكماء: مثل الدنيا والآخرة
مثل رجل له ضرطان، إن أرضى إحداهما
أسخط الأخرى.
وقال وهيب بن الورد: من أراد الدنيا
فليتها للذل ■

سعود محمد النداف. الرياض

عظمة الحق

أيام الخليفة المعتصم، وفي حروب الروم
أسر إمبراطور الروم سيدة قاستغاثت
وقالت: وا.. إسلاماه.. واحمداه.. وامعتصماه.
فأرسل الخليفة المعتصم رسالة إلى ملك الروم
جاء فيها:
أما بعد:

من عبدالله المعتصم أمير المؤمنين إلى
تقفور كلب الروم: إذا وصلت رسالتي فأطلق
سراحها، وإلا فالذي بعث محمداً بالحق
لأجهز لك جيشاً أوله عندك وآخره عندي،
فلما وصلت الرسالة إلى إمبراطور الروم
اهتزت أوصاله، وارتعدت فرائصه وأطلق
سراحها ■

هدى الحلو. السعودية

من هو؟

عالم وإمام من أئمة المسلمين، له كتاب مشهور في التفسير، اشتهر بلقبه الذي يتكون من مقطع
واحد وحروفه «٧» أحرف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٤. ٥. ٦ ما يفطر به الصائم.

٣. ٥. ٥ دولة خليجية.

٦. ٣. ٦ من الحيوانات التي تدر اللبن.

٦. ٧. ٤ يستخرج منها الماء ■

سعد الجبرين. السعودية

من أعلام المسلمين

اختر ما بين المجموعة «أ» ما يناسبه من المجموعة «ب»

مجموعة «أ»	مجموعة «ب»
١. الزهراوي.	أ. ابتكر اليوسلة البحرية.
٢. الخوارزمي.	ب. ابتكر آلات وأدوات الجراحة.
٣. الإدريسي.	ج. اكتشف الدورة الدموية الصغرى.
٤. الحسن بن الهيثم.	د. اكتشف علم الجبر.
٥. ابن النفيس.	هـ. ابتكر علم البصريات.
٦. ابن ماجد.	و. أعد أول خريطة للعالم.

محمد حبيب بكرات. القاهرة

علماء الدنيا وعلماء الآخرة

وقال بعض السلف: أشد الناس ندامة عند
الموت عالم مفراط.
أما صفات علماء الآخرة فمنها أنهم يعلمون
أن الدنيا حقيرة، وأن الآخرة شريفة، لذلك فهو
يؤثرون الآخرة على الدنيا، ولا تخالف أفعالهم
أقوالهم، ويكون ميلهم إلى العلم النافع في
الآخرة، ويجتنبون العلوم التي يقل نفعها إيثراً لما
يعظم نفعه.
ومن صفات علماء الآخرة: اتباع الصحابة
وخيار التابعين، ومنها أن يكونوا منقُضين عن
السلطين، متحرزين من مخالطتهم.
قال حذيفة - رضي الله عنه - إياكم ومواقف
الفتن، قيل وما هي؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل
أحدكم على الأمير فيصدق به بالكذب، ويقول ما
ليس فيه، وقال بعض السلف: «إنك لا تصيب من
دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه».
ومن صفاتهم: ألا يتسرعوا إلى الفتوى ولا
يفتوا إلا بما يتيقنون صحته، وكان السلف
يتدافعون الفتوى حتى ترجع إلى الأول.
ومن صفاتهم البحث عن أسرار الأعمال
الشرعية والملاحظة لحكمها، فإن عجزوا عن
الاطلاع على العلة كفاهم التسليم للشرع ■
ماجد هادي الحازمي. جيزان. السعودية

ما أقل العلماء حقاً، وما أكثر من يدعون
العلم في هذا العصر، فكيف نعرف علماء السوء
وعلماء الآخرة؟ هذا ما وضعه الإمام ابن قدامة
المقدسي - في كتابه (مختصر منهاج القاصدين)
حيث ذكر أن علماء السوء: هم الذين قصدُهم من
العلم التهم بالدنيا، والتوصل إلى منزلة عند
أهلها. وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ أنه قال «من تعلم علماً مما يبتغى به
وجه الله عز وجل، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً
من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» (رواه
أبو داود وغيره وصححه الذهبي) وعرفها:
ريحها، وفي حديث آخر أنه قال: «من تعلم العلم
ليباهي به العلماء، أو يمازي به السفهاء، أو
يصرف به وجوه الناس إليه، فهو في النار» (رواه
الترمذي) وفي ذلك أحاديث كثيرة.

إجابة العدد الماضي

المنتصف

١. الأرض
٢. لقمان
٣. المسد
٤. العصر
٥. الأول
٦. الذكر

فتكون الإجابة، أم معاذ.

ولد الهدى

هذه بعض الأبيات من قصيدة - ولد الهدى - للشاعر أحمد شوقي - رحمه الله:

ولد الهدى هالكائنات ضياء
الروح والملا الملائك حـيـولـه
والعرش يزهر والحظيرة تزدهي
ياخير من جاء الوجود تحية
يا من له الأخلاق ما تهوى العـلا
إذا سخوت بلغت بالجوود المدى
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً
وإذا رحمت فـانـت أم أو أب
وإذا خطبت فللمنابر هزة
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
وإذا أخذت العهد أو أعطيته
يا أيها الأمي حسبك رتبة
يا من له عز الشفاعة وحده
عرش القيامة أنت تحت لوائه
أنت الذي نظم البرية دينه

وفم الزمان تبسم وثناء
للدين والدنيا به يشـراء
والمنتهى والسدرة العصماء
من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
منها وما يتعشق الكبراء
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
لا يستهين بعفوك الجهلاء
هذان في الدنيا هما الرحماء
تدعو الندي وللقلوب بكاء
جاء الخصوم من السماء قضاء
فجميع عهدك ذمة ووفاء
في العلم أن دانت بك العلماء
وهو المنزه ما له شفعاء
والحوض أنت حياله السقاء
ماذا يقول وينظم الشعراء؟

اختيار: عثمان أحمد الماجد، الكويت

هل تعلم أن...؟

أطول نفق قطارات في ألمانيا تم افتتاحه في عام ١٩٣٠م. ويبلغ طوله ٤٤٦٦ متراً، ويقع على الطريق الواصل بين جارميش بارتين كيرخين وشنيه فيرنهاوس.

حرب البسوس بين بكر وتغلب استمرت أربعين سنة. بدأت هذه الحرب عندما قتل جساس بن مرة زوج أخته كليب بن ربيعة

من عقوبات المعاصي

• من عقوبات المعصية: أن يرفع الله عز وجل مهابة المعاصي من قلوب الخلق فيهبون عليهم ويستخفون به، كما هان عليه أمر ربه واستخف به، فعلى قدر محبة العبد لله يحبه الناس، وعلى قدر خوفه من الله يخافه الخلق، وعلى قدر تعظيمه لله وحرماته يعظمه الناس، وكيف ينتهك عبد حرمان الله ويطمع ألا ينتهك الناس حرمانه؟ أم كيف يهون عليه حق الله ولا يهونه الله على الناس؟ أم كيف يستخف بمعاصي الله ولا يستخف به الخلق؟

• ومن عقوباتها: أنها تستدعي نسيان الله لعبده وتركه، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه، وهنا الهلاك الذي لا يرجى معه نجاة، قال الله

تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الحشر) فأمر بتقواه ونهى أن يتشبه عباده المؤمنون بمن نسيه بترك تقواه، وأخبر أنه عاقب من ترك التقوى بأن أنساه نفسه، أي أنساه مصالحها، وما ينجيها من عذابه، وما يوجب له الحياة الأبدية، وكمال لذتها وسرورها ونعيمها، فأنساه الله ذلك كله جزاء لما نسيه من عظمتته وخوفه والقيام بأمره، وأعظم العقوبات نسيان العبد لنفسه، وإهماله وإضاعته حظها ونصيبها من الله.

من كل شيء إذا ضيعته عوض وما من الله إن ضيعته عوض

• ومن عقوباتها: أنها تخرج العبد من دائرة الإحسان وتمنعه ثواب المحسنين، فإن الإحسان إذا باشر القلب منعه من المعاصي، ومن فاتته

كلمات لها معنى

- لا يكابر في الحق في قضية المرأة إلا أحد أربعة: مراهق لا يفكر إلا في أهوائه الجنسية، وكاتب يرى في إرضاء غرور المرأة ودغدغة عواطف المراهقين والمراهقات، طريقاً إلى رواج كتابه والإثراء منه، وسياسي يهيمه كسب أصوات الناخبات من المتعلمات، وطاغية يتقرب للغرب بأنه غير متعصب للدين والأخلاق والخصائص العربية والإسلامية.

- رسالة الدين، أي دين، هي السمو بأخلاق الناس، بعد تعبيدهم لله الواحد الأحد.

- ما يلقاه الرجل من حسد أقرانه أشد مما يلقاه من كيد أعدائه.

- كلما عظم نفع الرجل لقومه كثر حاسدوه، وكثر محبوه أيضاً.

- مشكلة الدعوة الإسلامية أن لها أعداداً هائلة من الأنصار لا قادة لهم، أو أن كثيراً من قادتهم ليسوا على مستوى الأحداث.

- مقصود الجناحين بين الطيور، حبس الأقدار عن تحليق الأطيوار، ولعله كان أسرعها طيراناً.

- الشكوى إلى غير أخ صادق، أو مواس كريم، مهانة يستغلها عدو لئيم أو حاسد زنيم، ولو استطعت ألا تشكو إلا إلى الرحمن الرحيم، كان أعظم لشوايك، وأضمن لمودة أصحابك. ■

اختيار: عبدالله نعيم، الجزائر

رفقة المؤمنين، وحسن دفاع الله عنهم، فاته كل خير رتبته الله في كتابه على الإيمان وهو نحو مئة خصلة، كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها.

والمقصود أن الإيمان سبب جالب لكل خير، فكل خير في الدنيا والآخرة، سببه الإيمان، وكل شر في الدنيا والآخرة سببه عدم الإيمان، فكيف يهون على العبد أن يرتكب شيئاً يخرج من دائرة الإيمان، ويحول بينه وبينه، فإن استمر على الذنوب وأصر عليها خيف عليه أن يرين على قلبه فيخرجه عن الإسلام بالكلية، ومن ها هنا اشتد خوف السلف كما قال بعضهم: أنتم تخافون الذنوب، وأنا أخاف الكفر. ■

هدى المرداس - أبها، السعودية

®

دارالمعلم

تقنية الشعار المائي وخاصة سمارت شيلد الأمانية



طابعات البطاقات البلاستيكية
الأكثر شهرة في العالم

الوكيل المعتمد في المملكة العربية السعودية :

شركة المعالم للحاسب الآلي

جدة - 9662-6748909 9662-6744000 ☎



www.almaalim.com
sales@almaalim.com